مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies

الإصدار (٢٨)

نصوص تراثية (٢)

تفسير سورة المسد

لشيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية
(٦٦١-٧٢٨)

ويليه

زيادات

لشمس الدين محمد بن محمد بن أحمد ابن المحب المقدسي
(٧٣١-٧٨٨)

دراسة وتحقيق

عبد الرحمن بن حسن فائز

تفسير سورة المسد

ⓒ مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

قائد ، عبد الرحمن حسن

تفسير سورة المسد لشيخ الإسلام ابن تيمية./

عبد الرحمن حسن قائد. - الرياض ، ١٤٣٦هـ

.. ص ؛ .. سم

ردمك:٧-١٨-٨١٧٥-٦٠٣-٩٧٨

١-القرآن - سورة المسد - تفسيراً.العنوان

ديوي ٢٢٧,٦ ١٤٣٦/٣٤٢٠

رقم الإيداع:١٤٣٦/٣٤٢٠

ردمك:٧-١٨-٨١٧٥-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

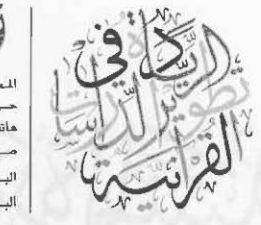

المملكة العربية السعودية – الرياض
حي الغدير- طريق الملك عبدالعزيز
هاتف: ٢١٠٩٦٢٠(٠١١) فاكس: ٢١٠٩٧١٢(٠١١)
ص.ب. ٢٤٢٩٩٩ الرمز البريدي ١١٣٢٢
البوابة الالكترونية : www.tafsir.net
البريد الإلكتروني : info@tafsir.net

جميع الحقوق محفوظة

نُصُوصٌ تُرَاثِيَّة (٢)

تفسير سورة المسد

لِشَيْخِ الإِسْلَامِ

أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّة

(٦٦١ - ٧٢٨)

وَيَلِيهِ

زِيَادَات

لِشَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ المُحِبِّ المَقْدِسِيّ

(٧٣١ - ٧٨٨)

دِرَاسَةً وَتَحْقِيقُ

عبد الرحمن بن حسن قائد

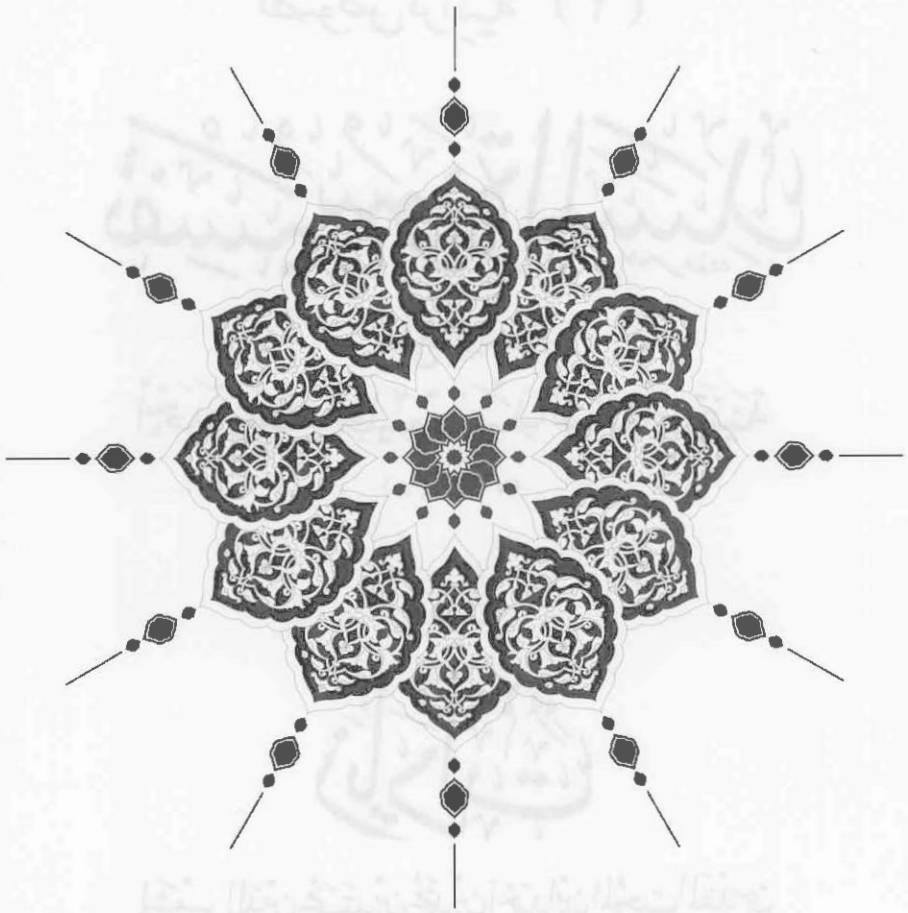

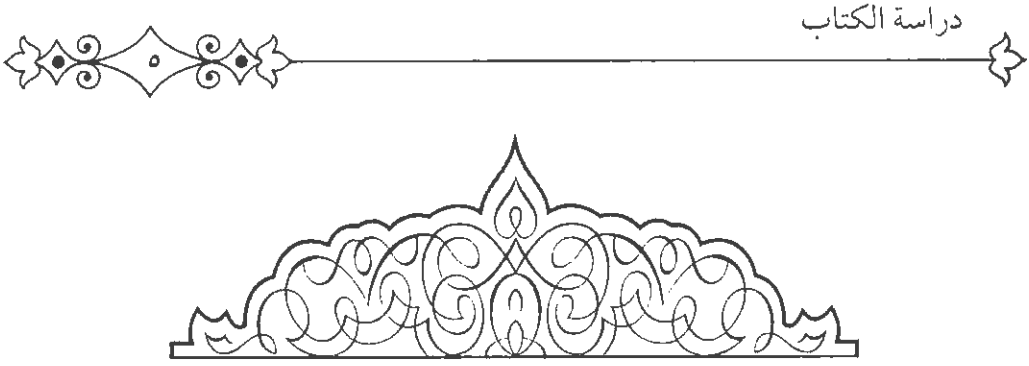

تقدمة

الحمد لله فالق الإصباح ، رفيع الدرجات ، ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ، وصلاة الله وسلامه علىٰ خير خلقه نبينا محمد وعلىٰ آل محمد ، إنه تعالىٰ حميدٌ مجيد .

أما بعد ، فهذان - رحمك الله - أثران نفيسان في تفسير كلام الله تعالىٰ جدُّه ، ينشران معًا تامَّين في إهابٍ واحدٍ أول مرة ، الأول لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين ابن تيمية (ت : ٧٢٨) في تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ، والثاني للشيخ المحدث شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقدسي ، المعروف بابن المحبِّ (ت : ٧٨٨) ، جمع فيه زياداتٍ علىٰ تفسير ابن تيمية ، بسطَت إشاراته ، وتمَّمَت فوائده .

ولكلٍّ من هذين الأثرين مزيةٌ ظاهرة ، وفضيلةٌ سابغة ، سأحدثك بطرفٍ منهما في مبحث مستقلٍّ إن شاء الله ، بعد أن أقدِّم لك ترجمة موجزة محرَّرة لابن المحب رحمه الله ؛ إذ كانت زياداته هذه أول ما ينشر للناس من آثاره ، ولم أر في المعاصرين من أفرده بترجمة من قبل ، أما شيخ الإسلام ابن تيمية فما تغني عنك صفحاتٌ أكتبها في سيرته وأنت بها عليم ، وسأدع ذلك إلىٰ ما

هو خيرٌ لك ، فأثبِّت فؤادك بتوثيق نسبة تفسيره هذا إليه ، ثم أضع بين يديك وصفًا للأصل الخطي الذي اعتمدته ، ومنهجي في تحقيقه وقراءته ، وبالله تعالىٰ التوفيق ، وعليه سبحانه قصد السبيل .

وكتب

عبد الرحمن بن حسن قائد

مدير البحوث والدراسات

بمركز تفسير للدراسات القرآنية

الرياض

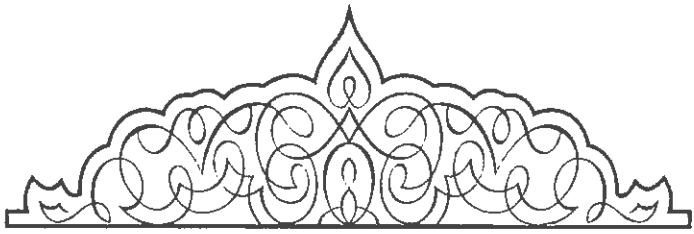

ترجمة ابن المحب

*** اسمه ونسبته ولقبه :**

هو شمس الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن ، لم أر من رفع نسبه أو نسب أحدٍ من آل المحب إلىٰ أبعد من جدِّهم هذا .

السَّعدي : يشبه أن تكون هذه النسبة إلىٰ سعد بن عبادة رضي الله عنه ، سيِّد الخزرج ، ولذا نُسِبَ الإمام محبُّ الدين عبد الله بن أحمد (ت : ٦٥٨) إلىٰ الأنصار ، وهو جدُّ بني المحب [١] .

وجزم بذلك الشيخ بكر أبو زيد ، فقال : « بنو المحبِّ السَّعدي الحنابلة الأنصار السَّعديُّون » [٢] .

وقد اختلف النسَّابون في نسبة شيخ الشام لعهده أبي الفرج عبد الواحد

---

(١) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (٤ / ٦٢) .

(٢) « المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد » (١ / ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٨٠) .

بن محمد بن علي بن أحمد السَّعدي ، الشيرازي ، ثم المقدسي ، قال ابن مفلح : « والأشهر أنه من ولد سعد بن عبادة » [١] .

ومن المقادسة المتأخرين الذين ينتسبون إلىٰ سعد بن عبادة رضي الله عنه : علي بن محمد بن علي بن خليل ، ابن غانم ، السَّعدي ، العُبَادي ، المقدسي الأصل ، القاهري المولد والسكن (ت : ١٠٠٤) [٢] .

ويحتمل أن تكون النسبة إلىٰ الصحابي عطية بن عروة السعدي رضي الله تعالىٰ عنه ، وهو من بني سعد بن بكر بن هوازن ، نزل الشام وكان له أولاد بالبلقاء ، وقد انتسب إليه ابن حِجِّي ظنًّا [٣] .

المقدسي : نسبة لبيت المقدس الذي هاجر منه جدُّه **إبراهيم** منتصف القرن السادس ، مع أقاربه من آل قدامة ، غبَّ احتلال الصليبين له سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة .

قال الذهبي في الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي : « تحوَّل إلىٰ دمشق هو وأبوه وأخوه وقرابته مهاجرين إلىٰ الله ، وتركوا المال والوطن ؛ لاستيلاء الفرنج » [٤] .

---

(١) « المقصد الأرشد » (٢ / ١٧٩) .

(٢) انظر : « خلاصة الأثر » (٣ / ١٨٠) .

(٣) انظر : « الرد الوافر » (١٥٦) ، و« لحظ الألحاظ » لابن فهد (١٦٣) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٢٢ / ٥) .

وقد أرَّخ الحافظ محمد بن عبد الواحد بن أحمد الضياء المقدسي لهذه الهجرة المباركة، ووثق أحداثها، وقيَّد أسماء المهاجرين نقلًا عن والدته، في كتابه « سبب هجرة المقادسة إلىٰ دمشق وكرامات مشايخهم »[١]، وذكر فيهم: عمَّه إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن، وقال: « إلا أن عمي إبراهيم رجع بعد وصولهم إلىٰ البلاد، ثم رجع بعد مدة »[٢].

وقال الذهبي في ترجمة ابنه الإمام الفقيه بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم (ت: ٦٢٤)، شارح « عمدة الفقه » للموفق: « ولد بقرية السَّاويا من الأرض المقدَّسة في سنة خمسٍ أو ستٍّ وخمسين وخمسمئة، وكان أبوه يؤمُّ بأهلها، وهي من عمل نابُلُس، ... هاجر به أبوه نحو دمشق سرًّا وخفيةً من الفرنج والبلادُ لهم »[٣].

الصَّالحي: نسبة إلىٰ صالحية دمشق، محلة بسفح قاسيون، بنىٰ فيها آل قدامة ومن معهم دارًا كبيرة لهم سمِّيت بـ « دير الحنابلة »، ثم بنوا « المدرسة العمرية ».

وإنما سمِّيت الصالحية بذلك لأن الذين بنوها نزلوا بمسجد أبي صالح ظاهر الباب الشرقي خارج دمشق، أول هجرتهم إليها، ثم انتقلوا عنه إلىٰ

---

(١) انظر: « ذيل طبقات الحنابلة » (٣ / ٥٢٠)، وهو عشرة أجزاء، بقيت منها بقيةٌ في الظاهرية، ولبابه في « القلائد الجوهرية ».

(٢) انظر: « القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية » لابن طولون (٧١).

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٣ / ٧٦٨)، و« السير » (٢٢ / ٢٧٠).

سفح جبل قاسيون ؛ لأسباب صحيَّةٍ ومذهبيَّة [١] .

قال الذهبي : « وسكنوا مدةً بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي ، ثلاث سنين ، ثم صعدوا إلىٰ سفح قاسيون ، ... وعُرِفوا بالصَّالحية نسبة إلىٰ ذاك المسجد » [٢] .

وقيل في سبب تسميتها غير ذلك [٣] .

ابن المحبّ : قال عنه مترجموه ابن قاضي شهبة ، والفاسي ، وابن مفلح ، وابن طولون ، وغيرهم : « المعروف بابن المحب » [٤] .

وحين ذكر السخاويُّ ابنته أمة اللطيف (ت : ٨٤٠) قال : « ويُعْرَفُ أبوها بابن المحب » [٥] .

والمحبُّ هو جدُّه الإمام محبُّ الدين عبد الله بن أحمد (ت : ٦٥٨) .

واشتهر بهذه النسبة وعُرِفَ بها بعده غيرُ واحدٍ من بني المحب .

قال السخاوي في ابنه محمد (ت : ٨٢٨) ، وابن أخيه عبد الرحيم بن

---

(١) انظر : « آل قدامة والصالحية » لشاكر مصطفىٰ (١٥ - ١٨) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٢٢ / ٥ ، ٦) .

(٣) انظر : « القلائد الجوهرية » (٦٤) .

(٤) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) ، و« المقصد الأرشد » (٢ / ٥١١) ، و« ذيل التقييد » (١ / ٣٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٨ / ٥٢٢) .

(٥) « الضوء اللامع » (١٢ / ١٠) .

أحمد بن محمد (ت : ٨٤٠) : « ويُعْرَفُ كسلفه بابن المحب » [١] .

ومن أشهر من عُرِف بها من أسرته قبل ذلك : جدُّه شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت : ٧٣٠) ، ثم ابنه الشيخ المحدث المفيد عبد الله بن أحمد (ت : ٧٣٧) ، ثم ابنه الإمام الحافظ المحب الصامت شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد (ت : ٧٨٩) ، وهو ابن عم صاحبنا محمد بن محمد بن أحمد .

*** مولده :**

ولد ابن المحب في شهر ذي القعدة ، سنة إحدىٰ وثلاثين وسبعمئة ، لا خلاف في هذا [٢] .

*** أسرته :**

أسرة آل المحب من أشهر الأسر الحنبلية بالشام ، توارث أبناؤها العلم والسنة جيلًا عن جيل ، من القرن السابع إلىٰ التاسع ، وعميدها هو الإمام المحدث المفيد محبُّ الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن (ت : ٦٥٨) ، قال الذهبي : « وفي أولاده علمٌ واعتناءٌ بالحديث » [٣] .

---

(١) « الضوء اللامع » (٩ / ١٩٤ ، ٤ / ١٦٧ ، ١١ / ٢٦٩) .

(٢) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) ، و« إنباء الغمر » (١ / ٣٢٨) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢٣ / ٣٧٦) .

واستقصاؤهم لا يحتمله هذا الموضع ، وقد ذكر يوسف بن عبد الهادي في « تاريخ الصالحية » أنه دُفِن منهم في مقبرة الروضة بسفح قاسيون أكثر من عشرين ، ثم قال : « كلُّهم أئمةٌ ، حفاظٌ ، زهَّاد ، نبلاء ، من أهل العلم والحديث » [١] .

ولعل آخر من عُرِف منهم بالعلم والرواية ابنا صاحبنا :

١ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت : ٨٢٨) ، قال الحافظ ابن حجر : « وهو بقية البيت من آل المحبِّ بالصالحية » [٢] .

وخلط ابن عبد الهادي بينه وبين أبيه [٣] .

٢ - وأمة اللطيف بنت محمد بن محمد بن أحمد (ت : ٨٤٠) ، سَمِعَت من والدها وغيره ، وأجاز لها المحبُّ الصامت وناصر الدين بن داود وغيرهما ، وكانت خيِّرة أصيلة ، دُفِنت في الروضة بسفح قاسيون بالقرب من الشيخ الموفق ، رحمهم الله . ومن لطيف ما في ترجمة ابنها شهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المعروف بابن زُرَيْق (ت : ٨٤٢) أن أباه توفي وهو طفل ، فقرأ القرآن ، وسمع الحديث ، واشتغل بالعلوم ، وناب في القضاء ، يقول السخاوي : « ولما ماتت أمُّه رغب عن وظائفه ، وانجمع عن الناس ، وأقبل علىٰ العبادة ، وكثر بكاؤه وندمه ،

---

(١) انظر : « القلائد الجوهرية » (٥٩١) .

(٢) « إنباء الغمر » (٣ / ٣٦٢) .

(٣) انظر : « الجوهر المنضد » (١٤٠) .

ولم يلبث أن مات بعد سنتين »[١] .

وقد اعتنىٰ بهما ابن المحب ، وسمَّعهما الحديث في صغرهما[٢] .

ومن أهل بيته الأدنين ممن روىٰ الحديث :

أخوه شهاب الدين أحمد ، المحدث الواعظ (ت : ٧٧٦) ، وهو أسنُّ منه ، سمع منه ابن حِجِّي[٣] ، وكانت له عنايةٌ بالحديث وفضيلة[٤] .

وابناه : عبد الرحيم بن أحمد (ت : ٨٤٠) ، ومحمد بن أحمد (ت : ٨٠٣)[٥] .

وعمُّه : برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الله (ت : ٧٤٩)[٦] .

وتقدمت الإشارة إلىٰ عمه عبد الله (ت : ٧٣٧) ، وابنه محمد المحب الصامت (ت : ٧٨٧) ، وأخويه : أحمد (ت : ٧٤٩) ، وعمر (ت : ٧٨١) .

وقد قرأ صاحبنا ابن المحب علىٰ ابن عمِّه الإمام المحب الصامت بعض تآليف شيخ الإسلام ابن تيمية وأجوبته ، ومن ذلك : قراءته جواب

---

(١) « الضوء اللامع » (٢ / ٨٤) .
(٢) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) .
(٣) انظر : « المقصد الأرشد » (٢ / ٥١١) ، و« القلائد الجوهرية » (٥٧٠) .
(٤) انظر : « الدرر الكامنة » (١ / ٢٤٤) ، و« إنباء الغمر » (١ / ٨٠) .
(٥) انظر : « ذيل التقييد » (١ / ١٢٩ ،) .
(٦) انظر : « الرد الوافر » (١٧٣) ، و« الدرر الكامنة » (١ / ٨) .

شيخ الإسلام عن سؤال أبي حيان في الأحرف السبعة ، وكتب المحب الصامت : « قرأها كاتبها أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عليَّ ، بسماعي من أبي محمد عبد الله بن يعقوب الاسكندري ، بسماعه من الشيخ ، ... في محرم سنة اثنتين وستين وسبعمئة . كتبه محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب » (١) .

وتجتمع مع آل المحب في نسبهم أسرةٌ علميةٌ أخرىٰ من أسر الحنابلة المهاجرة من بيت المقدس إلىٰ الشام ، هي : أسرة عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أخو إبراهيم جدِّ بني المحب ، ومن أشهر أعلام هذه الأسرة : الحافظ الكبير الإمام ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ، صاحب التصانيف (ت : ٦٤٣) ، وابن أخيه : مسند الدنيا المحدث فخر الدين ابن البخاري (ت : ٦٩٠) .

* شيوخه :

أما رواية الحديث ، فبكَّر به أبوه علىٰ عادة أهل بيته ، فحضر وهو في الثالثة سنة ٧٣٤ علىٰ الشيخين الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز ، وأبي بكر بن محمد الرضي المقدسي (٢) .

وسمع شمائل الترمذي علىٰ ثلاثين شيخًا ، منهم : الحافظ المزي ،

---

(١) مجموع بخط شمس الدين ابن الحبال (ق ٣٣ / و) .

(٢) انظر : « معجم السماعات الدمشقية » (٣٠) .

وزينب بنت الكمال المقدسية ، حضورًا في الثالثة في يوم الثلاثاء العشرين من رجب سنة ٧٣٣ [١] .

وحضر علىٰ أسماء بنت صَصْرىٰ في الثانية جزء إسحاق بن راهويه ، وفي الرابعة علىٰ أبي الحسن علي بن غانم [٢] .

وعلىٰ محمد بن أبي بكر بن عبد الدائم ، وزينب بنت الخباز ، وخلائق غيرهم [٣] .

وسمع علىٰ عمر بن حسن بن أميلة جامع الترمذي ، وكثيرًا من ذلك بقراءته ، وذلك من قوله في الجزء العاشر : « باب ما جاء في حد السكران الىٰ آخر الكتاب » ، ومشيخة الفخر ابن البخاري . وقرأ علىٰ صلاح الدين محمد بن أحمد بن أبي عمر مشيخة ابن البخاري ، مع ذيل الحافظ المزي عليها ، والجزءين الأولين ، علىٰ النجم أحمد بن النجم إسماعيل بن أحمد بن أبي عمر المقدسي [٤] .

وأما في غير الحديث ، فأبرز شيوخه : الإمام المحقق أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، ابن قيم الجوزية (ت : ٧٥١) ، وابنه العلامة المتفنن برهان

---

(١) انظر : « ذيل التقييد » (١/ ٣٥٨) .
(٢) انظر : « المقصد الأرشد » (٢ / ٥١١) .
(٣) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) ، و« إنباء الغمر » (١ / ٣٢٨) .
(٤) انظر : « ذيل التقييد » (١/ ٣٥٨ ، ٢ / ١٨٧ ، ٣/ ٦٢ ، ١٨٩) .

الدين إبراهيم (ت : ٧٦٧) .

قال تلميذه ابن حجي : « اشتغل علىٰ برهان الدين ابن قيم الجوزية ، وأدرك أباه » [١] .

وقد نقل شمس الدين ابن الحبال رسالة البرهان ابن القيم في الكلام علىٰ سنة الجمعة والرد علىٰ الشيخ زين الدين القرشي الشافعي ، عن نسخة عليها خطُّ صاحبنا ابن المحب ، كما نقل عن خطه دعاء ختم القرآن ، وقال : « نقل الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن المحب المقدسي الحنبلي ، قال : نقلتُ من خط **شيخنا** برهان الدين إبراهيم بن **شيخنا** الحافظ شمس الدين محمد بن قيم الجوزية ، رحمهما الله تعالىٰ ، لختم القرآن ... » [٢] .

*** تلاميذه :**

جلس ابن المحب لوعظ الناس ، وتعليمهم ، ورواية ما سمعه وتلقاه عن شيوخه من كتب السنة ، فكان كما يقول شهاب الدين ابن حِجِّي : « يقرأ مواعيد الحديث علىٰ الكراسي بالجامع الأمويِّ وغيره ، ويقصد جماعةٌ مواعيدَه » ، وأخبر أنه كتب بخطه الجيد كثيرًا من طِباق السَّماع [٣] .

---

(١) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) ، و« المقصد الأرشد » (٢ / ٥١١) ، و« القلائد الجوهرية » (٥٧٠) .

(٢) مجموع بخط ابن الحبال (ق ٢٦ / ظ ، ق ٩٠ / و) .

(٣) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) ، و« المقصد الأرشد » (٢ / ٥١١) .

وقال التقي الفاسي : « وكان يعملُ المواعيدَ علىٰ الكراسي »[١] .

والمواعيد : دروسٌ عامةٌ تعقدُ للتذكير والوعظ والتعليم ، وتلقىٰ حفظًا أو قراءةً من كتاب ، وهو مصطلحٌ كثير الورود في تراجم تلك الفترة[٢] ، وليس المراد بها : الدروس التي تلقىٰ علىٰ الطلبة في أوقات محددة ، كما ظنَّ بعضهم[٣] .

قال تاج الدين السبكي : « قارئ الكرسي ، وهو من يجلسُ علىٰ كرسيٍّ يقرأ علىٰ العامة شيئًا من الرقائق ، والحديث ، والتفسير »[٤] .

وممن سمع من ابن المحب : الحافظ شهاب الدين أبو العباس ابن

---

(١) « ذيل التقييد » (١ / ٣٥٨) .

(٢) انظر أمثلة له في « البداية والنهاية » (١٨ / ٨٣ ، ٢١٣ ، ٣٩٦ ، ٥٠٧ ، ٦٥٢ ، ٦٩٩) ، و« أعيان العصر » (٢ / ٣٣٩ ، ٤٠٢ ، ٦٤٩ ، ٢٨٤ ، ٣ / ٣٧٣ ، ٤٧٤ ، ٦٤٣) ، و« إنباء الغمر » (١ / ٨٠ ، ٨٦ ، ٢٢١ ، ٢٨٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٨١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٥٠٣ ، ٥٣٨ ، ٢ / ٢٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٨٠ ، ٤٣٨ ، ٤٦٩ ، ٣ / ١٠٩ ، ١١٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٣٣٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٧ ، ٥٢٧ ، ٤ / ٦٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١) . ومن تصانيف العلائي : « النفحات القدسية » ، قال الصفدي في « الوافي » (١٣ / ٤١١) : « يشتمل علىٰ تفسير آياتٍ وشرح أحاديث ، ذكَره مواعيدَ حفظًا بالمسجد الأقصىٰ » .

(٣) انظر : التعليق علىٰ « النجوم الزاهرة » (١٥ / ٤٩٤) .

(٤) « معيد النعم ومبيد النقم » (١١٣) .

حِجِّي[١] ، وترجم له في تاريخه ، وهي أقدم مصادر ترجمته ، إلا أنها في القسم الذي لم يصلنا من كتابه .

كما سمع منه : محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز المحدث شرف الدين أبو الفضل المعروف بالقدسي[٢] .

* مؤلفاته :

لا أعرف لابن المحب تأليفًا غير هذه الزيادات علىٰ تفسير ابن تيمية لسورة المسد ، ولم يسمِّ له مترجموه شيئًا من التصانيف ، وإنما ذكروا أنه كتب بخطه الحسن كثيرًا من الأجزاء وطباق السَّماع وغيرها .

* صلته بابن تيمية :

لم يلتق ابن المحب بشيخ الإسلام ابن تيمية ولم يدركه ، إلا أنه كان عظيم الإجلال له ، حتىٰ وُصِف بأنه « كان شديد التعصُّب لابن تيمية »[٣] ، وقال ابن حِجِّي : « وهو من محبي ابن تيمية الشديدي التعصُّب له »[٤] .

وما هذا بمستغرب ، فلم يزل آل المحب كذلك ، تربطهم بابن تيمية آصرةٌ قوية الأسباب ، موثقة العرىٰ ، ممتدة الجذور ، فتوارثوا حبَّه ،

---

(١) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) ، و« المقصد الأرشد » (١ / ٥١١) .
(٢) « ذيل التقييد » (١ / ٣٧٠ ، ٢ / ٣٦) .
(٣) « إنباء الغمر » (١ / ٣٢٨) .
(٤) « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) .

والانتصار له ، والعناية بعلمه ، يجمعهم الانتساب لمذهب الإمام أحمد ، ويؤلف بينهم صفاء المشرب ، وتعظيم السُّنة .

وأولهم : الإمام العالم محبُّ الدين عبد الله بن أحمد (ت : ٧٣٧) ، وهو من أصحاب ابن تيمية ، وكان ابن تيمية يحبُّه ويحبُّ قراءته [١] .

ثم ابنه : الإمام الحافظ المتقن محمد بن عبد الله ، المعروف بالمحب الصامت (ت : ٧٨٩) ، وقد أدرك ابن تيمية صغيرًا ، وسمع منه الحديث ، وأجازه بمروياته ومؤلفاته [٢] .

قال الحافظ ابن حجر : « بيَّض من مصنفات ابن تيمية كثيرًا ، وكان معتنيًا به ، محبًّا فيمن يحبُّه » [٣] .

ومن كلامه فيه قوله في طبقة سماعه عوالي مسند الحارث بن أبي أسامة عليه : « وسمعتها عليٰ شيخنا الإمام الرباني ، شيخ الإسلام ، إمام الأئمة الأعلام ، بحر العلوم والمعارف ، أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، أثابه الله الجنة » [٤] .

وقال بعد أن ذكر أوهامًا يسيرة وقعت لابن تيمية : « وحسبُ شيخنا مع

---

(١) انظر : « البداية والنهاية » (١٨ / ٣٠٠ ، ٣٩٦) .
(٢) انظر : « الرد الوافر » (١١٣ ، ٢٠٣) .
(٣) « إنباء الغمر » (١ / ٣٤٤) .
(٤) « الرد الوافر » (١١٣) .

اتساعه في كلِّ العلوم إلىٰ الغاية والنهاية ، سمعًا وعقلًا ، نقلًا وبحثًا ، أن يكون نادر الغلط » [١] ، وهو من دلائل إنصافه وتجرده .

وتقدمت الإشارة إلىٰ قراءة ابن المحب علىٰ ابن عمِّه الإمام المحب الصامت بعض تآليف شيخ الإسلام ابن تيمية وأجوبته [٢] .

وأخوه : المحدث الفقيه برهان الدين إبراهيم بن أحمد (ت : ٧٤٩) ، قال ابن ناصر الدين : « كان شديد الاعتناء بكلام الشيخ تقي الدين وكتابته بخطه المليح ، وترجَمَه بشيخ الإسلام غير ما مرة ، وبعض ذلك وجدته بخطه » [٣] .

وقد نقل صاحبنا ابن المحب عن خط عمِّه إبراهيم هذا عددًا من فصول وفتاوىٰ شيخ الإسلام [٤] .

*** ثناء أهل العلم عليه :**

أثنىٰ علىٰ ابن المحب مترجموه ، ووصفوه بالإمام العالم المحدِّث [٥] ،

---

(١) « الرد الوافر » (١١٣) .

(٢) (ص : ١٤) .

(٣) « الرد الوافر » (١٧٣) .

(٤) مجموع بخط ابن الحبال (ق ١٠٦/ ظ ، ١٣٦/ و ، ١٣٩/ و ، ١٤٣/ ظ) .

(٥) « المقصد الأرشد » (٢ / ٥١٢) ، و« ذيل التقييد » (١ / ٣٥٨) ، و« تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) .

وانفرد ابن العماد - وتبعه ابن حميد - فوصفاه بالحافظ [١] ، ولا أظنه يبلغ ذلك ، ولم أر من ذكره في طبقات الحفَّاظ .

وأثنىٰ عليه تلميذه شهاب الدين ابن حِجِّي ثناء مقتصدًا ، فقال : « كان رجلًا خيِّرًا [٢] ، ... وعنده فضيلة » [٣] .

* وفاته :

توفي ابن المحب رحمه الله يوم الأربعاء ، سابع جمادىٰ الأولىٰ ، سنة ثمان وثمانين وسبعمئة ، بصالحية دمشق ، وصُلِّي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري ، ودُفِن بوصيةٍ منه في الروضة ، عن ستٍّ وخمسين سنة ، وخمسة أشهر ، وسبعة أيام [٤] .

وقال ابن حجر : « وله سبع وخمسون سنة » [٥] ، فإن لم يكن تصحيفًا تصحيفًا فإنه جبر الكسر .

والروضة : مقبرةٌ كبيرة بسفح قاسيون ، قيل في سبب تسميتها بذلك :

---

(١) « شذرات الذهب » (٨ / ٥٢٢) ، و« السحب الوابلة » (١٠٣٨) .

(٢) « المقصد الأرشد » و« القلائد الجوهرية » : « جيدا » .

(٣) « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) .

(٤) انظر : « المقصد الأرشد » (٢ / ٥١٢) ، و« القلائد الجوهرية » (٥٧٠ ، ٥٧١) .

(٥) « إنباء الغمر » (١ / ٣٢٨) .

أنها رؤيت غير مرة أنها روضة من رياض الجنة [١] ، ودُفِن فيها جماعةٌ من العلماء والزهاد ، كالموفق بن قدامة ، وابن مفلح ، وابن عبد الهادي ، وجماعةٌ من **بني المحب** فوق العشرين [٢] ، وأورد ابن طولون طائفة ممن اختار أن يدفن بها [٣] .

(١) « القلائد الجوهرية » (٥٨٩) .
(٢) « القلائد الجوهرية » (٥٩٠ - ٥٩٢) .
(٣) « القلائد الجوهرية » (٥٦٨ – ٥٨٩) .

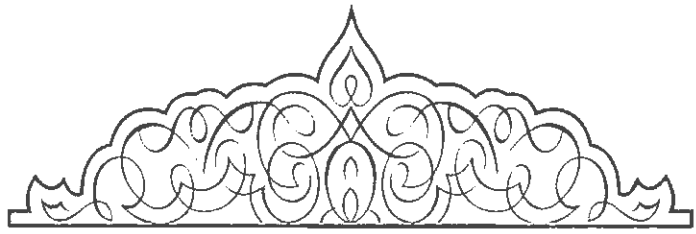

توثيق نسبة الكتاب

وصلتنا رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية هذه في تفسير سورة المسد ، وزيادات شمس الدين ابن المحب عليها ، ضمن مجموع نفيس بخط شمس الدين ابن الحبال ، نقل أكثره من خط ابن المحب ، وجلُّ ما فيه فصولٌ ورسائل ومسائل لابن تيمية .

ولا ريب أن لشيخ الإسلام تأليفًا أفرده لتفسير سورة المسد ، ذكره له صاحبه العارفُ بخطه : أبو عبد الله بن رشيِّق ، في رسالته التي سمىٰ فيها مؤلفاته ، فقال : « فمما رأيته من التفسير : ... سورة ﴿ تَبَّتْ ﴾ ، فسَّرها في نحو عشر ورقات » (١) .

والرسالة التي معنا في نحو هذا المقدار .

وابن رشيِّق كما يقول ابن عبد الهادي : « من أخصِّ أصحاب شيخنا ، وأكثرهم كتابة لكلامه ، وحرصًا علىٰ جمعه » (٢) .

---

(١) « أسماء مؤلفات شيخ الإسلام » (٢٢٢ ، ٢٣١) .

(٢) « العقود الدرية » (٤٠) .

كما ذكره له الصفدي [١] ، وهو من طبقة أصحابه ، وليس منهم .

ومنهج ابن تيمية في التفسير ، وطريقته في بحث المسائل وتقريرها ، وعرض الأقوال ومناقشتها ، واستطراده ، وعبارته وأسلوبه في البيان ، كل أولئك ظاهرٌ في الرسالة لا يحتاج إلىٰ استدلال .

وقد وقف الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (ت : ١٢٠٦) علىٰ الرسالة ، ولخَّص مقاصدها في صفحة واحدة ، وطبع ضمن « المسائل التي لخَّصها من كلام شيخ الإسلام » [٢] ، وأتىٰ بعده الشيخ ابن قاسم ، فأدرج ذلك الملخَّص في « مجموع الفتاوىٰ » [٣] .

---

(١) « الوافي بالوفيات » (٧ / ٢٤) ، و« أعيان العصر » (١ / ٢٤٠) .

(٢) مجموع مؤلفاته (١٣ / ٧١) ، وفي « الدرر السنية » (١٣ / ٤٤٨) .

(٣) (١٦ / ٦٠٢) .

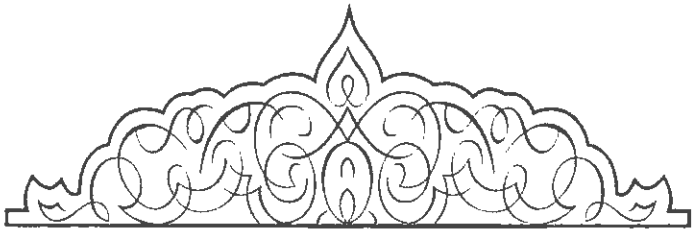

موضوع الكتاب ، ومنهجه ، وفضله

يشتمل الكتاب كما علمت علىٰ رسالتين في موضوع واحد ، هو تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١] .

فالرسالة الأولىٰ فصلٌ محرَّرٌ في تفسير السورة لشيخ الإسلام ابن تيمية .

والرسالة الثانية زياداتٌ علىٰ تفسير ابن تيمية لابن المحب المقدسي .

* فأما الأولىٰ فحسبك أنها تأليفُ شيخ الإسلام ، قوَّة عارضة ، وظهور حجَّة ، ونور بصيرة ، وسداد نهج ، وسعة اطلاع ، ثم حسبك أنها في تفسير القرآن ، وقد تعلمُ تواتر كلمة أهل العلم في عصره وبعد عصره علىٰ الشهادة له بالإمامة في هذا الفن ، والتضلع من أسراره ، والغوص علىٰ دقائقه ، حتىٰ لقَّبه الإمام الذهبي بـ « حَبْر القرآن » [٢] ، وقال : « ومعرفته بالتفسير إليها المنتهىٰ » [٣] ، وقال الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس اليَعْمُري : « إن تكلَّم

---

(١) وتسمىٰ : « سورة المسد » ، و« سورة تبت » ، و« سورة أبي لهب » .

(٢) « العقود الدرية » (١٥) .

(٣) « الرد الوافر » (٨٧) .

في التفسير فهو حامل رايته »[١] ، إلىٰ آخر تلك الكلمات المشهورة .

ولما حُبِس - قدَّس الله روحه - في آخر عمره ، طلب إليه تلميذه ابن رُشَيِّق أن يكتب تفسيرًا علىٰ جميع القرآن ، مرتبًا علىٰ السُّوَر ، فأجابه بقوله : « إن القرآن فيه ما هو بيِّنٌ في نفسه ، وفيه ما بيَّنه المفسرون في غير كتاب ، ولكنَّ بعض الآيات أشكلت علىٰ جماعةٍ من العلماء ، فربما يطالعُ الإنسان عليها عدة كتبٍ ولا يَبِينُ له تفسيرُها ، وربما كتب المصنِّفُ الواحدُ في آية تفسيرًا وتفسير نظيرها بغيره ، فقصدتُ تفسير تلك الآيات بالدليل ؛ لأنه أهمُّ من غيره ، وإذا تبيَّن معنىٰ آية تبيَّن معاني نظائرها »[٢] .

وتفسيره لسورة المسد تطبيقٌ عمليٌّ لهذا القصد ، ومرآة كاشفة لمنهجه في التفسير ، ونموذجٌ صادق الدلالة علىٰ طريقته في الاختيار ، ومسلكه في الترجيح ، وفيما يلي بعض ملامح ذلك :

* تفسير القرآن بالقرآن : فقد قرر رحمه الله أن أصحَّ الطرق في التفسير أن يفسَّر القرآن بالقرآن ؛ فما أُجْمِل في مكانٍ فإنه قد فُسِّر في موضعٍ آخر ، وما اختُصِر في مكانٍ فقد بُسِط في موضع آخر[٣] ، وامتثل ذلك في تفسيره هذا ، فرأيناه حفيًّا به ، حريصًا عليه ، متخذًا إياه طريقًا لبيان المراد بكلمات السُّورة وآياتها ، بالمعنىٰ الواسع للبيان .

---

(١) « أجوبة أبي الفتح اليعمري عن سؤالات ابن أيبك الدمياطي » (٢ / ٢٢١) .

(٢) « أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية » لابن رشيق (٢٢١) .

(٣) « مقدمة في أصول التفسير » (٩٣) ، وضمن « مجموع الفتاوىٰ » (١٣ / ٣٦٣) .

فمن تفسير الكلمات : تفسيره للتَّباب في قوله تعالىٰ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ بأنه الخَسَار ، كما قال تعالىٰ في الآية الأخرىٰ : ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾ (١) .

وتفسيره للحطب في قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ بأنه الحطبُ الذي يكون وقودًا لنار جهنم ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٢) .

ومن تفسير الآيات : بيانه أن العذاب المذكور لحمَّالة الحطب في قوله تعالىٰ : ﴿ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ هو نظيرُ قوله : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾ ، وقوله : ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ (٣) .

وأن قوله تعالى : ﴿ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ بيانٌ لاستمكان الحطب

---

(١) (ص : ٥٩) .
(٢) (ص : ٦١) .
(٣) (ص : ٦٢) .

على ظهرها ، ولزومه إياها ؛ فإن كلَّ عاملٍ يلزمُه عملُه ، كما قال سبحانه : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ ، وقال : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ﴾ (١) .

ويظهر من هذه الأمثلة فضل عنايته بجمع النظائر القرآنية ، واتخاذها سبيلًا للترجيح بين محتمل الأقوال في المعاني والأساليب .

ومما يناسبُ ذكره هنا : الإشارة إلىٰ استفادته من بعض القراءات الشاذة في بيان معنىٰ القراءة المتواترة ، كما فعل في قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ ، فقال مبينًا أن المراد بالحصب في الآية الحطب : « وقد قُرِئ : ﴿ حطبُ جَهَنَّمَ ﴾ » (٢) .

ومن المهم كذلك التنبيه إلىٰ أن قراءة شيخ الإسلام ابن تيمية وأهل الشام لعصره هي قراءة أبي عمرو (٣) ، ويظهر جليًّا في هذه الرسالة أهمية إثبات الآيات في كتبه وفق تلك القراءة ؛ ليستقيم سياق كلامه في المواضع

---

(١) (ص : ٦٧) .

(٢) (ص : ٦١) .

(٣) قال ابن الجزري (ت : ٨٣٣) في « غاية النهاية » (١ / ٢٩٢) : « فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو ، فلا تكاد تجد أحدًا يلقِّن القرآن إلا علىٰ حرفه » .

التي يختلف فيها المعنىٰ باختلافها خاصة ، كما أشرتُ إليه عند قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ (١) .

* **تفسير القرآن بالسنة** : وهو الطريق إن لم تجد معنىٰ الآية في القرآن ، كما قال ابن تيمية : « فإن أعياك ذلك [أي تفسير القرآن بالقرآن] فعليك بالسنة ؛ فإنها شارحةٌ للقرآن وموضحةٌ له » (٢) ، وعلىٰ ذلك مضىٰ ، فسلكه سبيلًا لبيان معنىٰ قوله تعالىٰ في السورة : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ ، فذهب إلىٰ أن ذلك يتناولُ ولدَه ، كما قال النبيُّ ﷺ : « إن أطيبَ ما أكل الرجلُ مِن كَسْبه ، وإن ولدَه مِن كَسْبه » (٣) .

ويدخل في ذلك بيان سبب النزول ، فقد ساق حديث الصحيحين الوارد في سبب نزول السورة ، ونصَّ عليه (٤) .

* **تفسير القرآن بأقوال السلف** : من الصحابة وتابعيهم ، كما قال في تأصيل ذلك : « إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلىٰ أقوال الصحابة ؛ فإنهم أدرىٰ بذلك ؛ لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصُّوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح » (٥) ،

---

(١) (ص : ٦٠) .
(٢) « مقدمة في أصول التفسير » (٩٣) ، وضمن « مجموع الفتاوىٰ » (١٣ / ٣٦٣) .
(٣) (ص : ٥٩) .
(٤) (ص : ٥٧) .
(٥) « مقدمة في أصول التفسير » (٩٣) ، وضمن « مجموع الفتاوىٰ » (١٣ / ٣٦٣) .

ومن تطبيقه له في تفسير السورة : بيانه لأن قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ يتناولُ ولدَه ، فقال : « كما فسَّر ذلك من فسَّره من السَّلف » [١] ، وقد روي هذا التفسير عن عائشة وابن عباس ومجاهد وعطاء ، ثم أيده ابن تيمية بما دلت عليه السنة .

* تفسير القرآن بلغة العرب وأساليب كلامها : ويظهر هذا من خلال ترجيحه بين الأقوال من جهة العربية ، ومن أمثلته : قوله في آية ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ : « لا يخلو : إما أن يكون « امرأته » معطوفًا على الضمير في قوله : ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ ... ، أو يكون جملةً مبتدأة ، لكن الأول أرجح ؛ لانتظام الكلام بذلك » ، ثم قال : « والعطفُ علىٰ الضمير المرفوع مع الفصل عربيٌّ فصيح » ، وذكر عددًا من الآيات التي ورد فيها هذا الاستعمال [٢] .

ويدخل في ذلك : تحريره لدلالات الألفاظ ، كما فعل في تحرير دلالة لفظ « الصِّلِيِّ » في قوله : ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ﴾ ، فبيَّن أنه يفيد الدخول في النار والاحتراق جميعًا [٣] .

* تحقيق اختلاف المفسرين : وبيان مآخذ أقوالهم ، وتمييز راجحها من مرجوحها ، وهو المنهج الذي نادىٰ به في قوله : « أحسنُ ما يكون في حكاية

---

(١) (ص : ٦٠) .
(٢) (ص : ٦١) .
(٣) (ص : ٦٠) .

الخلاف : أن تُسْتَوعَب الأقوالُ في ذلك المقام ، وأن ينبَّه علىٰ الصحيح منها ، ويُبْطَل الباطل ، وتُذْكَر فائدة الخلاف وثمرته ؛ لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته ، فيُشْتَغل به عن الأهمِّ .

فأما من حكىٰ خلافًا في مسألةٍ ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو ناقص ؛ إذ قد يكون الصوابُ في الذي تركه . أو يحكي الخلافَ ويُطْلِقُه ولا ينبِّه علىٰ الصحيح من الأقوال ؛ فهو ناقصٌ أيضًا . فإن صحَّح غير الصحيح عامدًا فقد تعمَّد الكذب ، أو جاهلًا فقد أخطأ .

كذلك مَن نصبَ الخلاف فيما لا فائدة تحته ، أو حكىٰ أقوالًا متعددة لفظًا ، ويرجعُ حاصلها إلىٰ قولٍ أو قولين معنًى = فقد ضيَّع الزمان ، وتكثَّر بما ليس بصحيح ، فهو كلابس ثوبي زور »[1] .

والحقُّ أن هذا التأصيل النظريَّ ظاهرٌ الظهور كله في تطبيق ابن تيمية إذ يفسِّر السورة ، ومن أمثلته : كلامه علىٰ الخلاف في المراد بقوله تعالىٰ عن امرأة أبي لهب : ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ ، فقد حصر الأقوال المذكورة فيه ، واحتجَّ لما يراه الحقَّ منها ، وأورد علىٰ الأقوال الأخرىٰ ما يبيِّن ضعفها ونأيها عن الصواب[2] .

ومن شواهد صدق تمثُّله لهذا المنهج في عامة أمره قول الإمام البرزالي

---

(١) « مقدمة في أصول التفسير » (١٠١) ، وضمن « مجموع الفتاوىٰ » (١٣ / ٣٦٨) .
(٢) (ص : ٦٠ – ٦٧) .

عنه : « كان إذا ذَكَر التفسير أبهتَ الناسَ من كثرة محفوظه ، وحُسْن إيراده ، **وإعطائه كلَّ قول ما يستحقُّه من الترجيح والتضعيف والإبطال** » [١] .

ونحوه قول الذهبي : « ولفرط إمامته في التفسير ، وعظمة اطلاعه ، **يبيِّن خطأ كثيرٍ من أقوال المفسرين ، ويوهِّي أقوالًا عديدة ، وينصرُ قولًا واحدًا موافقًا لما دلَّ عليه القرآن والحديث** » [٢] .

هذه ومضةٌ ، كومض البارق المتألق ، من فضل هذا الأثر التيمي في تفسير سورة المسد ، وفي الكتب التي اختصَّت بدراسة منهجه في التفسير مزيدُ بيانٍ وتفصيل [٣] .

* وأما **الرسالة الثانية** ، وهي زيادات الحافظ شمس الدين ابن المحبِّ علىٰ تفسير ابن تيمية لسورة المسد ، فلقد أحسن فيها ما شاء ، وهي عند النظر علىٰ أقسام ثلاثة ، وتلك الأقسام درجاتٌ بعضها فوق بعض .

١ - **فأعلاها** : تلك النقول البديعة التي استخرجها من دواوين اللغة وأمات كتب الحديث والتفسير وعلوم القرآن وغيرها ، مما يتصل بتفسير

---

(١) ذكره في معجم شيوخه . انظر : « الرد الوافر » (٢٤٣) .

(٢) « الدرة اليتيمية في السيرة التيمية » للذهبي (٤١) .

(٣) انظر : « ابن تيمية وجهوده في التفسير » لإبراهيم خليل بركة ، و« منهج ابن تيمية في تفسير القرآن » لصبري المتولي ، و« اختيارات ابن تيمية في التفسير » للباحثين : محمد زيلعي ومحمد المسند وإبراهيم الحميضي ، وفي الباب مما لم ينشر رسائل جامعية كثيرة من دول مختلفة ، وجهود متفرقة .

السورة ، وهذه عماد زياداته وعُظم مادتها .

وذروة سنامها : نقولُ عن طائفةٍ من التصانيف العزيزة النادرة التي لم تصلنا ، وتُذْكَر اليوم في عداد المفقود من كتب التراث ، وهي كذلك مراتبُ ثلاثٌ في العزة والندرة :

فمنها : ما كان معروفًا عند أهل العلم ، مقروءًا مسموعًا متداولًا بينهم ، علىٰ تفاوتٍ في ذلك ، ككتاب « **المغازي** » لسعيد بن يحيىٰ الأموي ، و« **إعراب القرآن** » لقطرب ، و« **معاني القرآن** » للكسائي ، و« **القراءات** » لأبي عبيد ، ثم غاض ماؤها ، وتناقص الوقوف عليها ، حتىٰ لم نقف لها اليوم علىٰ خبر **فيما أعلم** ، ولعل بعضها مخبوءٌ في زاوية مكتبة عتيقة ، أو مفهرسٌ خطأ باسم كتاب آخر لا يغري عنوانه واسمُ مؤلفه بالسؤال عنه ، أو مما ذهبت الأيام بورقته الأولىٰ وفيها ما يهدي إلىٰ عنوانه وصاحبه ، إلىٰ آخر وجوه هذه الحسرات .

ومما يلحق بهذا : تلك الكتب التي وصلتنا في نسخٍ مخطوطة ناقصة ، وكان نقل ابن المحب عن القسم المفقود منها ، ككتاب « **التفسير** » لسفيان الثوري ، و« **معاني القرآن** » للنحاس ، أو كان الكتاب مطبوعًا وبعض النقل ساقطٌ من النسخة التي نُشِر عنها ، كـ « **غريب القرآن** » لابن قتيبة .

ومنها : ما لا نعرف عنه اليوم إلا مجرَّد اسمه مذكورًا في ترجمة مؤلفه ضمن جريدة مؤلفاته ، ولم نر أحدًا صرَّح بالنقل عنه سوىٰ ما في كتابنا هذا ، وذلك ككتاب « **غريب القرآن** » لابن السكيت ، و« **التفسير** » لابن عبدوس

الحرَّاني .

ومنها وهو **الأعزُّ الأعجب** : ما لا نجد له ذكرًا في غير هذا الكتاب ، فلم نقف له علىٰ خبر في شيء **مما علمناه** من كتب التراجم والتواريخ والأثبات ، ولم نسمع له من ركزٍ في كتب التفسير وعلوم القرآن وغيرها ، فضلًا عن أن نجد أحدًا ينقل عنه أو يعرِّف منهجه ، ومن هذا اللون : كتاب « **التفسير** » لحجاج بن محمد المصيصي ، و« **الوقوف** » لأبي بكر محمد بن عبد الله بن شاكر ، و« **غريب القرآن** » لأبي إسحاق النجيرمي .

وقد تميزت تلك النقول جميعًا بأمرين :

الأول : أنها نصوصٌ تامة ، فليست تلخيصًا لكلام أصحابها ، أو إشارة إلىٰ اختياراتهم ومذاهبهم .

والثاني : أنها منقولةٌ عن مصادرها الأصلية .

فهي علىٰ ما ترىٰ من الغناء والثراء ، وهي حقيقةٌ بأن تضيف جديدًا إلىٰ المكتبة القرآنية ؛ إذ تمنحنا تصورًا مقاربًا لتلك التآليف ، نتبين من خلاله مناهج مؤلفيها وطرائقهم في معالجة مسائلها ، ومواضعها من كتب الفن ، وأثرها فيما تلاها ، وحظها مما تقدمها .

ولا عجب من وقوف ابن المحب رحمه الله علىٰ هذه المصادر النادرة التي لم يقف علىٰ بعضها كثيرٌ من المتأخرين ، فمكتبة المدرسة الضيائية بدمشق منه علىٰ طرف الثمام ، وخزنتها هم أقاربه من آل المحب (عمُّه الإمام محب الدين عبد الله بن أحمد ، ثم ابنه الإمام الحافظ شمس الدين

محمد المحب الصامت) ، كما قال ابن عبد الهادي عنهم : « وكانت معهم خزانة الضيائية ؛ فمن ثمَّ كثُر سماعهم واتسعت معرفتهم بذلك » [١] .

وفي المكتبة الضيائية يومئذ « كتب الدنيا » [٢] ، ونفائس التصانيف ، وغرر التآليف ، ونوادر الأصول التي كانت نواتها ما حصَّله الحافظان عبد الغني والضياء محمد بن عبد الواحد المقدسيان في رحلاتهما التي طوَّفا فيها الدنيا طلبًا لحديث رسول الله ﷺ ، ثم وُقِفَت عليها أوقافٌ كثيرة بعد ذلك ، حتىٰ بالغ بعضهم فزعم أنه كان فيها خطُّ الأئمة الأربعة [٣] .

ومن نظر في فهرس كتب يوسف بن عبد الهادي التي أوقفها ، وجلُّ ما فيها من الضيائية ، علم جلالة ما كان فيها من الذخائر .

ومن طريف ما علمتُ من الكتب التي كانت فيها : نسخة من « فصوص الحكم » لابن عربي الطائي ، عليها خطُّه ، وعليها حواشٍ للإمام الحافظ المحب الصامت [٤] .

---

(١) « الجوهر المنضد » لابن عبد الهادي (١٢١) .

(٢) « القلائد الجوهرية » (١٣٨) .

(٣) « القلائد الجوهرية » (١٣٨) . وفي دراستي لرسالة الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني (التي حصَّلها الإمام الحافظ عبد الغني المقدسي في رحلته لأصبهان واستقرت بعد ذلك في الضيائية) حديثٌ عن أنفس مخطوطات الضيائية وأقدمها مما وصل إلينا اليوم (ص : ١٨٤ – ١٨٥) .

(٤) انظر : « القول المنبي » للسخاوي (٢ / ٤٦ ، ٤٧) .

ولهذا الإمام تعليقاتٌ كثيرة بخطه المعروف [١] على كتب الضيائية وأجزائها [٢] ، « وقلَّ جزءٌ من أجزاء الضيائية أو من كتب الحديث إلا وعليه خطُّه » [٣] ، وفي مصنفاته من النقول العزيزة عن نوادر المصادر العتيقة ما يدهش الألباب .

٢- **القسم الثاني** من زيادات ابن المحب : مروياتٌ ساقها بأسانيده عن شيوخه ، منها : حديثٌ مرفوع ، وأثرٌ موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما ، وآخر عن عطية الجدلي في التفسير .

وهي ذوات الأرقام (٢٠ ، ٢٤ ، ٤١) .

٣- **القسم الثالث** : فوائد حسنة ، وتقريراتٌ نافعة ، حررها بقلمه ، كبيانه

---

(١) وهو يشبه خط الإمام الذهبي ، حتى إن الشيخ الألباني تردد في بعض ما رآه هل هو خطه أم خط الذهبي ؟ انظر : « السلسلة الضعيفة » (١ / ١٢٦ ، ٦٣١ ، ٦ / ٤٤٢) .

(٢) آلت بعد ذلك إلى المكتبة العمرية ، ثم إلى المكتبة الظاهرية ، ثم إلى ما يسمى اليوم بمكتبة الأسد الوطنية . ونقل الشيخ الألباني كثيرًا من تعليقات المحب الصامت على « الفوائد » لتمام ، و« تحريم النرد والشطرنج والملاهي» للآجري ، و« مسند الشهاب » للقضاعي ، و« الأربعين » للسِّلفي ، و« الفوائد » لابن عليك النيسابوري ، و« فضل رمضان » لابن عساكر ، وجزء « المصافحة » للضياء ، وغيرها . انظر : « السلسلة الصحيحة » (١ / ٢٩٩ ، ٤ / ٤٦٩ ، ٥٣٥ ، ٤ / ٥٣٧ ، ٥ / ١٩٣) ، و« السلسلة الضعيفة » (١ / ٤٣٣ ، ٦٠١ ، ٣ / ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤ / ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٥ / ٢٦١ ، ٢٩٣ ، ٤٨٤ ، ٦ / ١٩٢ ، ٨ / ١٩ ، ٤١٦ ، ١١ / ١٣١) .

(٣) انظر : « الجوهر المنضد » لابن عبد الهادي (١٢١) .

لعدد آيات سورة المسد ، وكلماتها ، وحروفها ، وأنه ليس فيها نسخ .

وكتعليقه علىٰ باب المماثلة من أبواب البديع ، وأن ما وقع في السورة من هذا الباب .

وكتخريج بعض الروايات وعزوها لموضعها من كتب السنة .

وكتقسيم أعمام النبي ﷺ إلىٰ ثلاثة أقسام من حيث الإيمان به ونصرته ، وسبب تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب .

وكإشارته لأن إخبار القرآن عن أبي لهب أنه من أهل النار يدخل في المعجزات النبوية ؛ حيثُ كان ذلك الإخبار في حياته ، ثم مات ولم يُسْلِم ، كما أخبَر ﷺ عن الرجل الذي كان يقاتِلُ معه أنه في النار ، حتىٰ تعجَّب الصحابة ، فلما قتَل نفسَه تبيَّن لهم الأمر .

وهي ذوات الأرقام (١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٢٢ ، ٤٢) .

وصف الأصل الخطي المعتمد

تقع رسالة ابن تيمية في تفسير سورة المسد ، وزيادات شمس الدين ابن المحب عليها ، ضمن مجموع خطيٍّ نفيس عثرتُ عليه صيف عام ١٤٣٤ بالمكتبة السليمانية ، من محفوظات مكتبة أيا صوفيا برقم (١٥٩٦) .

وهو بخط شمس الدين محمد بن موسىٰ بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن حاتم بن عمر بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد ، من ولد عبد الرحمن بن سعد بن عبادة سيد الخزرج ، الأنصاري ، الحرَّاني ، الشهير بابن الحبَّال ، الحنبلي .

كذا ساق الناسخ اسمه ورفع نسبه في مواضع من المجموع ، وذكر أنه سِبْطُ سِبْط الشيخ محمد بن قوام الصَّالحي (ت : ٦٥٨) [١] ، أي من جهة أمه ، ومن هذه الطبقة : عائشة بنت أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام الصَّالحية (ت : ٨٠٣) [٢] .

---

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٤ / ٩٠٢) .

(٢) انظر : « إنباء الغمر » (٢ / ١٧٩) .

ولم أجد له ترجمةً فيما نظرت ، ومن آل بيت الحبَّال عددٌ من أهل العلم ينسبون إلىٰ حرَّان ، وبعضهم إلىٰ بعلبك ، ذلك أن أصولهم من حرَّان [١] ، ثم سكن بعضهم بعلبك ، وبعضهم طرابلس ، وبعضهم دمشق .

منهم : الشيخ المسند جمال الدين يوسف بن عبد الله بن علي بن حاتم بن محمد بن يوسف البَعْلي ، الدمشقي ، ابن الحبال (ت : ٧٧٨) .

وخط الناسخ واضحٌ حسن ، وعنايته بالضبط وعلامات الإهمال تدل علىٰ فضله واشتغاله ، ولا يخلو من تحريفٍ قليل لعل بعضه من عسر الخط الذي ينقل عنه .

ومن دلائل عنايته مقابلته لنسخته ، كما نرىٰ في طرة (ق ٤٢ / ظ) : « بلغ مقابلة مع قاضي القضاة ابن الحبال الحنبلي » ، وهو الشيخ الإمام الرُّحلة شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله بن علي بن حاتم بن عمر بن محمد بن يوسف ، البعلي ، الحنبلي ، قاضي القضاة (ت : ٨٣٨) [٢] .

وآثار المقابلة من اللحق والتصحيح باديةٌ علىٰ صفحاتها ، وكان يفصل بين فقرات الزيادات بدائرة منقوطة علىٰ طريقة المحدثين ، والنقط علامة المقابلة .

---

(١) قال اليونيني في « ذيل مرآة الزمان » (٤ / ٥٥) عن داود بن حاتم بن عمر بن الحبال (ت : ٦٧٩) : « أصل أجداده من حرَّان » . وانظر : « البداية والنهاية » (١٧ / ٥٦٨) .

(٢) انظر : « المقصد الأرشد » (١ / ١٤٧ ، ١٨٥ ، ٢ / ٥٠٢) .

ولم يذكر الأصل الذي نقل عنه رسالة ابن تيمية وزيادات ابن المحب، ويغلب علىٰ ظني أنه ينقل عن خط ابن المحب؛ إذ صرَّح في أغلب رسائل المجموع بأنها منقولةٌ عن خطه، ولعل ابن المحب ينقل عن خط شيخ الإسلام ابن تيمية، كما صرَّح به كذلك في مواضع (ق ٧٥/ظ، ١١٢/و، ١١٤/و، ١١٨/ظ، ١٧٣/ظ).

وليس في الرسالتين ذكرٌ لتاريخ نسخهما، والأشبه أنهما كُتِبتا في شهر ربيع الآخر أو جمادىٰ الأولىٰ سنة ٧٩٣، كما يدل عليه تتبُّع التواريخ التي قيَّدها ابن الحبال لرسائل المجموع، فإنا نجده قبل الرسالتين (ق ١٢/ظ) كتب تاريخ نسخه لإحدىٰ الرسائل في سادس شهر ربيع، وفي (ق ٢٦/ظ): خامس وعشرين شهر ربيع الآخر، ثم نجد بعد الرسالتين في (ق ١٣٥/و): سابع وعشرين من جمادىٰ الأولىٰ، ثم في (ق ١٧٣/ظ): ثالث شهر رجب الفرد الأصب من شهور سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة.

وتقع رسالة ابن تيمية في الأوراق (٤٠/ظ - ٤٤/ظ)، وكتب الناسخ أولها: «قال الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالىٰ: فصل في تفسير سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ...»، وفي آخرها: «انتهىٰ ما ذكره شيخ الإسلام».

أما زيادات ابن المحب فقد جاءت علىٰ قسمين: تقدمةٌ سبقت رسالة ابن تيمية، وتذييلٌ بعدها، في الأوراق (٣٩/ظ - ٤٠/ظ) و(٤٤/ظ - ٥٠/و)، فضممتهما معًا.

وكتب الناسخ مطلعها : « هذه زياداتٌ علىٰ تفسير شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية رضي الله عنه » ، وختمها بقوله : « آخر الزيادة ، وذلك من تأليف الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب الحنبلي رحمه الله تعالىٰ » .

وعلىٰ رسالة ابن تيمية حواشٍ مفيدة ، وتقييداتٌ نافعة ، تتعلق بتخريج بعض أحاديثها ، ومقابلة نصوصها علىٰ مصادر أخرىٰ ، وتنبيه علىٰ بعض الفوائد والنكات ، إلا أنه لم يسمَّ صاحبها ، ولا يبعد أن تكون لشمس الدين ابن المحب ، علقها علىٰ نسخته ، ونقلها ابن الحبال كما هي ، وذلك من وجوه عنايته بالرسالة يضاف إلىٰ زياداته عليها ، كما وقع في رسالة أخرىٰ ضمن هذا المجموع (ق ٧٢/ ظ) صرَّح ابن الحبال بأن حواشيها منقولةٌ عن خط ابن المحب . ومن القرائن التي تشهد لهذا : أن فيها نقلًا عن « مغازي الأموي » ، وقد صرَّح ابن المحب بالنقل عنها كذلك في زياداته . وأيًّا ما كان فقد أثبتُّ تلك الحواشي في مواضعها ؛ لتكون بين يدي القارئ ، فيفيد منها وينتفع بها .

بقي أن أشير إلىٰ أن هذا المجموع يضمُّ كثيرًا من مسائل ورسائل شيخ الإسلام ، بعضها مما سبق نشره ضمن « مجموع الفتاوىٰ » وغيره تامًّا أو ناقصًا ، وقد أعددتُ ما لم يُنْشَر منها ، مع ضمائم من غيرها ، لتطبع في المجموعة الثامنة من « جامع المسائل » عن دار عالم الفوائد ، ضمن سلسلة آثار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ .

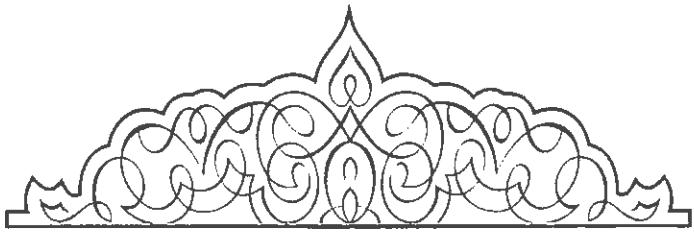

منهج التحقيق

ليس من جديدٍ أذكره في منهج تحقيقي لهذا النص غير ما ذكرته من قبل في صدر تحقيقي لمفتاح دار السعادة لابن القيم ، والانتصار لأهل الأثر لابن تيمية ، وغيرهما ، وغاية مرامي فيما أعالج من هذا الأمر أن أضع بين يديك أيها القارئ نصًّا بريئًا من غوائل التحريف ، خالصًا من أغاليط النسَّاخ ، يكون أدنىٰ ما يكون إلىٰ صورته التي ارتضاها مؤلفه .

وحرصت ألا أخالف الأصل الذي وصفته آنفًا إلىٰ غيره إلا حيث غلب علىٰ ظني أنه من تحريف الناسخ أو من ينقل عنه ، مع ذكري في الحاشية ما وقع في الأصل ؛ لتكون علىٰ بينة من أمرك .

أما التعليق علىٰ النص ، فجعلته معينًا علىٰ فهمه والإحاطة به ، دون إسرافٍ أو استكثارٍ بما لا حاجة بك إليه ، إلا في زيادات ابن المحب خاصة ، فإني رأيته ينقل عن مصادر نادرة لا عهد لكثير من الناس بها ، فأغراني ذلك أن أعرِّف بها وبأصحابها بعض التعريف ، وأرجو أن يقع منك موقعًا حسنًا إن شاء الله .

ثم إني خرَّجت قراءاته ، وأحاديثه ، وآثاره ، وأشعاره ، ووثقت نقوله ،

علىٰ ما مضت به سنَّة نشر النصوص .

وقدَّمت بعد ذلك بين يديه بدراسة مقتصدة عنه ، توطئةً له ، وتذكرة لك ، ضمَّت ترجمة محررة لابن المحب ، لما حدثتك عنه في التقدمة ، ثم مباحث موجزة لتوثيق نسبة الرسالتين ، والدلالة علىٰ فضلهما ، ومنهج مؤلفيهما ، ووصفًا للأصل الخطي الذي اعتمدته في نشرهما .

وبعد ؛ فما أنا بالمزكِّي لعلمه ، المفتون برأيه ، الغافل عن عيوبه ، ولئن خرجتُ من التبعة ، ونجوتُ من اللائمة ، إني إذًا لمن الفائزين .

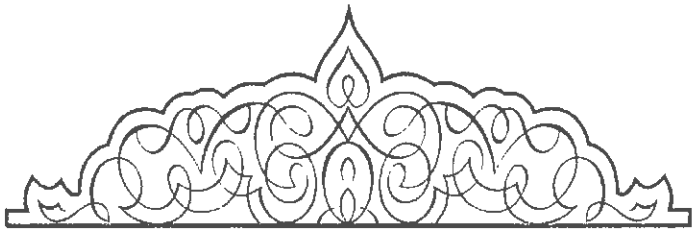

نماذج من الأصل الخطي

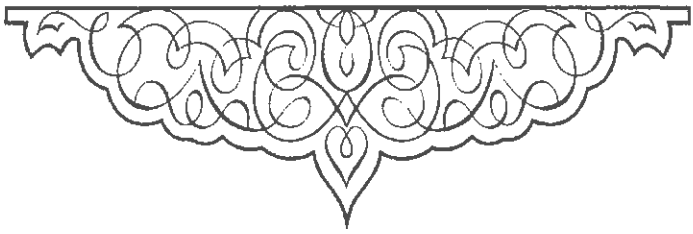

به القرآن أيضاً كما تقدم وأنه الحق وناول بسبته إلى الله وساوك الله صدق في نقله
وأنه شهيد وقد أدى أمانته على الأمر أحسن والحمد لله رب العالمين
مسألة مر كلام رضي الله عنه أيما أفضل لطالب القرآن أو العلم الجواب
الحمد لله أما العلم الذي يجب على الإنسان عينًا فعلم ما أمر الله به وما نهى عنه
فهو مقدم على حفظ ما لا يجب من القرآن فإن طالب العلم الأول واجب وطلب العلم
الثاني مستحب والواجب مقدم على المستحب وأما طالب حفظ القرآن فهو مقدم
على ما يزعمه الناس علمًا وهو باطل وقليل النفع وهو أيضًا مقدم في التعليم
على من يريد أن يعلم علوم الدين من الأصول والفروع فإن المشروع في مثل
حق صغار هذه الوقائع أن يبدأ بحفظ القرآن فإنه أصل علوم الدين علمًا وعملًا
كما فعل السلف رضي الله عنهم حيث يستغل أصاغرهم بحفظ القرآن قبل العلم بالكلام أو
الجدل أو الفروع النادرة أو البعيد الذي لا يحتاج إليه أو غرائب الحديث
الذي لا يصح أو لا ينتفع به وغير ذلك مما يحول بين القلوب وبين فهم القرآن
الذي هو أهم مرادات الله فلا بد في مثل هذه المسألة من التفصيل
والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به فإن لم يكن حافظه
من أهل العلم والدين والله أعلم

مسألة

تفسير سورة المدثر ست وثلاثون آية مكية وهي مائة وثمانون
حرفًا وهي خمس آيات ليس فيها اختلاف وتب ومكث ذا لقب الخطيب جعل

تفسير سورة تبت يدا ابي لهب

عن ابن عباس

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي
يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع
ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارأيتكم لو
اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما
جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب
تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وقد تب
وقد قرأ الاعمش ما اغنى عنه ماله وما كسب

ابو لهب اسمه عبد العزى وكنيته ابو عتيبة وكان يقال له عبد العزى بن عبد المطلب
وكنيته ابو عتيبة وكان يقال له عبد العزى بن عبد المطلب

وامرأته هي ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف فهذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وهذه عمته معوية وهذان البطنان
هما اللذان تداولا الخلافة وامة بنو هاشم وبنو امية وجمعهما المناقة فان
عبد شمس اخو هاشم وكان عثمان بن عفان بن امية وكان علي بن ابي طالب هاشميا واما
ابو بكر وعمر فمن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي وعمر بن عدي بن كعب بن لؤي وهما اللذان

قريش يشتمون ومحمود مذمما وانا محمد اسمه في شيخ الاسلام
هذه زيادات شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عليه
قال سعيد الاموي حدثنا عبد الله عن عبد الله بن ادريس عن ليث الزيادي عن عبد الرحمن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا
كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد
ورواه البخاري في تاريخه عن ليث الزيادي
وفي تفسير مجاهد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وابن ابي حماد الحطب
قال كانت تسمى بالنميمة
وفي غريب القرآن لابي عبد الله الحسين بن محمد الزبيدي من مسند زيد وفي غريب القرآن
لابن الكيت مسد ليف يتخذ من جريد النخل وقيل من الجاموس وقال ابن
عباس انما كان المسد حبلا من ليف وغيره وقال في غريب
القرآن حمالة الحطب يعني النميمة ومنه يقال فلان يحطب على فلان اذا اغرى به جبل
من مسد اي جبل شداد قيل يقال هو السلسلة التي ذرعها الله في النار
تدخل في فمه وتخرج من دبره ويلوى سائرها على جسده وقيل المسد ليف
المقل وقيل المسد جمال مضروب من اوبار الابل وقيل المسد الجبل المحكم

فرغ الزيادي

نموذج من الحواشي على رسالة ابن تيمية

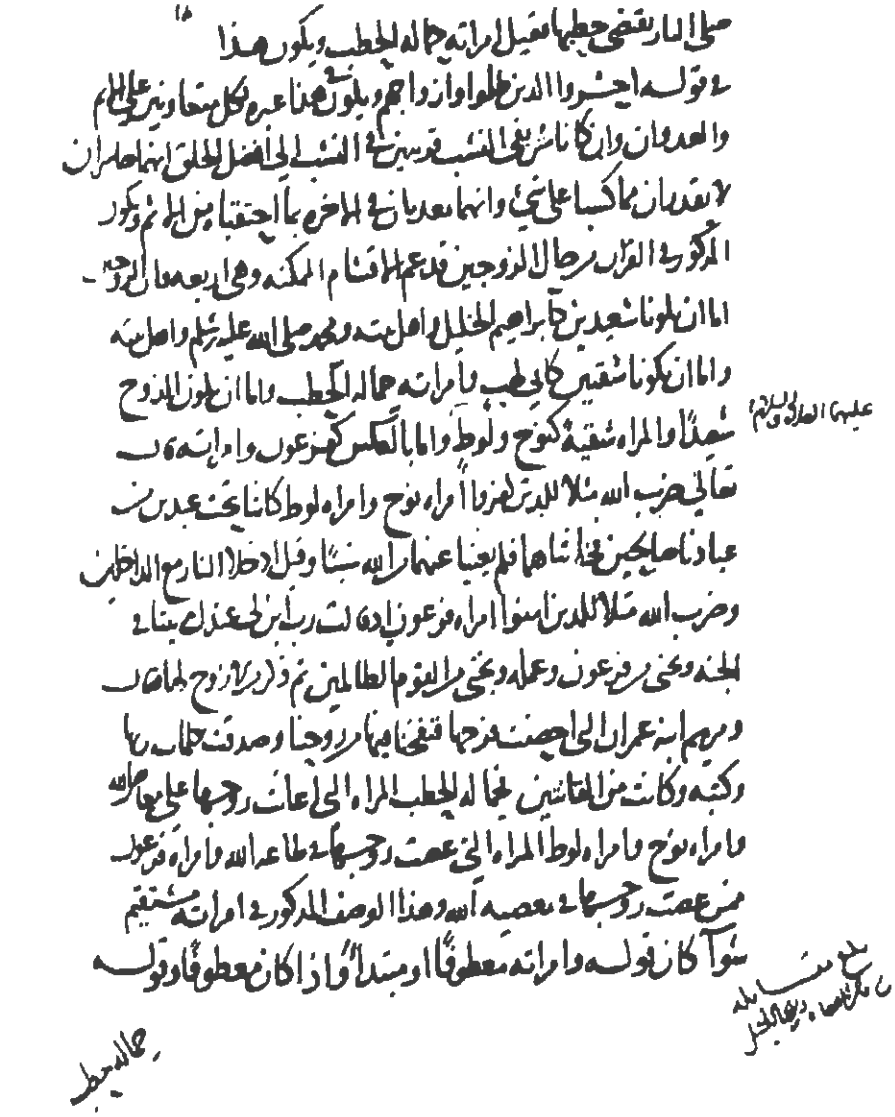

بلاغ المقابلة مع قاضي القضاة ابن الحبال الحنبلي

تفسير سورة المسد

لشيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية

(٦٦١ - ٧٢٨)

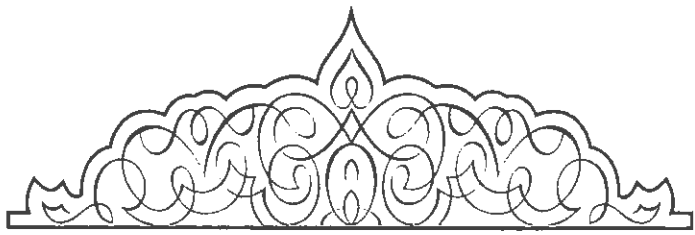

فصلٌ في تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾

هذه السورة أنزلها الله تعالىٰ في هذا الرجل وامرأته ، وهما مِن أشرف بطنين في قريش : بني هاشم ، وبني عبد مناف .

فهو أبو لهب [1] عبدُ العُزَّىٰ بن عبد المطلب ، عمُّ النبي ﷺ .

وقد قيل : إن الله ذكره بكنيته دون ٱسمه لأن ٱسمَه فيه تعبيدٌ للصَّنم ، ولأن في كنيته تنبيهًا علىٰ حاله في الآخرة ، كما يقال : « لكلِّ أحدٍ من ٱسمه نصيبٌ » [2] .

وأما ٱمرأته فأمُّ جميلٍ بنتُ حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

وهذا عمُّ علي ، وهذه عمَّة معاوية ، وهذان البطنان هما اللذان تداولا

---

(١) في طرة الأصل : « حاشية : ذكر عبد الغني بن عبد الواحد أن أباه كنَّاه أبا لهب لحُسْن وجهه » . انظر : « مختصر سيرة النبي ﷺ » للحافظ عبد الغني (٩٨) .

(٢) انظر : « نفح الطيب » (٦ / ٤٨٠) ، و« المدخل » لابن الحاج (٢ / ٢٧) .
وللمناسبة بين الأسماء ومسمياتها : « مفتاح دار السعادة » (٦٨١ ، ١٥٦١) ، و« زاد المعاد » (٢ / ٢٣٦) ، و« تحفة المودود » (٦٧ ، ٢١١) .

الخلافة في الأمة : بنو هاشم ، وبنو أمية ، وتجمعُهما : المَنافِيَّة [١] ؛ فإن عبد شمسٍ أخو هاشم ، وكان عثمان بن عفان من بني أمية ، وكان عليٌّ من بني هاشم .

وأما أبو بكر وعمر فمن قبيلتين أبعدُ من بني عبد منافٍ نسبًا من النبي ﷺ ، أبو بكر من تَيْم بن مرَّة بن كعب بن لؤي ، وعمر من بني عديِّ بن كعب بن لؤي ، وهما اللذان قال فيهما النبي ﷺ : « ٱقتدوا باللذَيْن من بعدي : أبي بكرٍ ، وعمر » [٢] ، واتفقت الأمةُ عليهما وفي عهدهما ما لم تتفق علىٰ من بعدهما وفي ولايته ، وإن كانت في عهد عثمان كانت أعظم ٱتفاقًا .

---

(١) أي كونهم من بني عبد مناف . انظر : « منهاج السنة » (٦ / ١٧٠) .

(٢) في طرة الأصل : « حاشية : رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن ، وابن ماجه ، من حديث ربعي عن حذيفة » .
قلت : أخرجه أحمد (٢٣٢٤٥) ، والترمذي (٣٦٦٢) ، وابن ماجه (٩٧) ، وغيرهم . وصححه ابن حبان (٦٩٠٢) ، والحاكم (٣ / ٧٥) ، والجورقاني في « الأباطيل والمناكير » (١ / ٢٨٨) ، وقال العقيلي في « الضعفاء » (٥ / ٣٠٨) : « يروى عن حذيفة عن النبي ﷺ بإسنادٍ جيد ثابت » .
وأعله أبو حاتم وابن عبد البر وغيرهما بأنه من رواية عبد الملك بن عمير عن مولى ربعي ، وهو مجهول ، عن ربعي . انظر : « العلل » لابن أبي حاتم (٦ / ٤٤٦) ، و« علل الترمذي الكبير » (٣٧١) ، ومنتخب « الإرشاد » للخليلي (١ / ٣٧٨) ، و« جامع بيان العلم وفضله » (١١٦٦) ، و« البدر المنير » (٩ / ٥٨١) . وهو كما قالوا ، لكنه روي من وجوه أخرى تقويه من حديث حذيفة وغيره . انظر : « الروض البسام » لجاسم الفهيد (٤ / ٢٨٢ ، ٢٨٣) .

ولـمَّا وقعت الفتنة بقتل عثمان تفرَّقت الأمة وصارت شِيَعًا ، قومٌ يميلون إلىٰ عثمان ، وقومٌ يميلون إلىٰ علي ، وجرىٰ بين الطائفتين قتالٌ وحروب ، وكان كثيرٌ منهم يفعل ذلك تأخذه لهما أو لأحدهما حميَّةُ النسب الـمَنَافيِّ ؛ لقربه من النبي ﷺ .

وإن كان بنو هاشمٍ أقربُ وأفضلُ من غيرهم ، كما أن المذكور منهم في الآية رجلٌ ، والرجلُ في الجملة أشرفُ من المرأة .

ولم يُنْزِل الله في القرآن ذمَّ أحدٍ من الكفَّار بالنبي ﷺ باسمه إلا هذا الرجل وامرأته ، وفي هذا من العبرة والبيان أن الأنسابَ لا عبرة بها ، بل النَّسِيبُ الشريفُ يكون ذمُّه وعقابه علىٰ تخلُّفه عما يجبُ عليه من الإيمان والعمل الصالح أشدُّ ، كما قال تعالىٰ لأزواج النبي ﷺ : ﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٠] (١) .

وسبب نزولها : ما أخرجاه في الصحيحين (٢) عن الأعمش ، عن عمرو بن مرَّة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : « لما نزلت

---

(١) انظر : « منهاج السنة » (٤ / ٦٠٥) ، و« الصارم المسلول » (٣١٥) ، و« الجواب الصحيح » (١ / ٤٤٤) ، و« مجموع الفتاوى » (٣٥ / ٢٣١) .

(٢) البخاري (٤٩٧١) ، ومسلم (٢٠٨) . ووقع في الأصل متصلًا بالحاشية السابقة وموضعه هنا : « ورواه النسائي في اليوم والليلة لسفيان عن حبيب عن سعيد » .

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] **ورهطَك منهم المخلصين** (١) ، خرج رسول الله ﷺ حتىٰ صعد الصَّفا ، فهتَف : يا صباحاه ، فقالوا : من هذا ؟ فاجتمعوا إليه ، فقال : أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلًا تخرجُ مِن سَفْح هذا الجبل ، أكنتم مُصَدِّقيَّ ؟ قالوا : ما جرَّبنا عليك كذبًا ، قال : فإني نذيرٌ لكم بين يَدَيْ (٢) عذابٍ شديد ، فقال أبو لهب : تبًّا لك ، ما جمعتَنا إلا لهذا ؟! فأنزل الله : ﴿ **تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وقد تَبَّ** (٣) ﴾ ، هكذا قرأها الأعمش (٤) .

---

(١) قال القرطبي (١٣ / ١٤٣) : « ظاهر هذا أنه كان قرآنًا يتلىٰ ، وأنه نُسِخ ، إذ لم يثبت نقله في المصحف ولا تواتَر » . وانظر : « إكمال المعلم » (١ / ٥٩٤) .

(٢) في طرة الأصل : « حاشية : تثنية اليد في القرآن : هنا ، وفي ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ ، ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ ، ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ ، ﴿ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ ﴾ ، ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ » .

(٣) في طرة الأصل : « حاشية : الفعل يضاف إلى العضو ، وإلى النفس ؛ فيقال : كَذَب فُوه ، وكَذَب ، وبَطَشَت يدُه ، وبَطَش ، وسَمِعَت أذنُه ، وسَمِع ، وأبصَرَت عينُه ، وأبصر » . « حاشية : قال الفراء : وفي قراءة عبد الله : (وقد تبَّ) ، فالأول دعاء ، والثاني خبر . كما تقول للرجل : أهلكك الله ، وقد أهلكك . أو تقول : جعلك الله صالحًا ، وقد جعلك » . انظر : « معاني القرآن » (٣ / ٢٩٨) .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٨ / ٥٠٣) : « وليست هذه القراءة فيما نقل الفراء عن الأعمش ، فالذي يظهر أنه قرأها حاكيًا لا قارئًا ، ... والمحفوظ أنها قراءة ابن مسعود وحده » . وانظر : « معاني القرآن » للفراء (٣ / ٢٩٨) ، وتفسير الطبري =

فذكر سبحانه تَبَابَ يديه ، وتبابَه في نفسه ، بقوله : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ، والتَّبَابُ : الخَسَار ، قال تعالىٰ : ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾ [غافر : ٣٧] (١) .

وذكر أنه ما أغنىٰ عنه لا مالُه ولا ولدُه (٢) ؛ فإن قوله : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ يتناولُ ولدَه ، كما فسَّر ذلك من فسَّره من السَّلف (٣) ، وكما قال النبيُّ ﷺ : « إن أطيبَ ما أكل الرجلُ مِن كَسْبه ، وإن ولدَه مِن كَسْبه » (٤) ،

= (٢٤ / ٧١٤) ، و« الهداية » لمكي (١٢ / ٨٤٨٢) .
قال ابن العربي في « أحكام القرآن » (٤ / ٤٦٧) عن هذه القراءة وقراءة (ورهطَك منهم المخلصين) : « وهما شاذتان ، وإن كان العدل رواهما عن العدل ، ولكنه كما بيَّنا لا يُقرأ إلا بما بين الدفَّتين واتفق عليه أهل الإسلام » .

(١) في (م) هنا زيادة : « قال النحاس : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ ﴾ دعاءٌ عليه ، ﴿ وَتَبَّ ﴾ خبر ، وفي قراءة عبد الله : (وقد تب) » . وفي (ف) : « قال النحاس : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ دعاءٌ عليه بالخسر ، وفي قراءة عبد الله : (وتب) » .

(٢) في طرة الأصل : « حاشية : ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴾ ، ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ، ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ ، ﴿ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٩ / ١٣٠) عن عائشة ومجاهد وعطاء . وأخرجه الحاكم (٢ / ٥٣٩) عن ابن عباس .

(٤) أخرجه أحمد (٢٤١٤٨) ، والنسائي (٤٥٥١) ، وغيرهما من حديث عائشة رضي =

وبهذه الآية ٱستدلَّ طائفةٌ من أصحابنا - كأبي حفصٍ [١] وغيره - علىٰ أن ولد الرجل مِن كَسْبه ، فيجوزُ له الأكلُ منه [٢] .

ثم أخبر أنه ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ ؛ فأخبر بخسارته وبعذابه ، بزوال الخير وحصول الشر .

والصِّلِيُّ : الدخول والاحتراق جميعًا ، فصَالِي النار : الداخِلُ المحترقُ فيها .

وقوله : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ [٣] ٱلْحَطَبِ * فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ لا يخلو :

* إما أن يكون « ٱمرأته » معطوفًا علىٰ الضمير في قوله : ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾

= الله عنها ، وصححه الترمذي (١٣٥٨) ، وابن حبان (٤٢٦٠) .
وفي إسناده اختلاف . انظر : « العلل » للدارقطني (١٤ / ٢٥٠) .
وأعله الإمام أحمد بالاضطراب ، كما في منتخب « العلل للخلال » (٣٠٨) .
والأشبه أنه اختلافٌ غير قادح ، وإليه ذهب أبو حاتم وأبو زرعة في « العلل » (٤ / ٢٤٦) . وله شاهدٌ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

(١) عمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص العكبري ، شيخ الحنابلة ، توفي سنة ٣٨٧ . انظر : « طبقات الحنابلة » (٣ / ٢٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (٨ / ٦١٨) .

(٢) لم أقف عليه . وانظر : « المغني » (٨ / ٢٦٣) .

(٣) كذا قرأ أبو عمرو ، وهي قراءة المصنف وأهل الشام لعهده ، وبها يستقيم سياق كلام المصنف .

هو ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ .

* أو يكون جملةً مبتدأة .

لكن الأول أرجح ؛ لانتظام الكلام بذلك .

والعطفُ علىٰ الضمير المرفوع مع الفصل عربيٌّ فصيح ، كقوله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ [الأحزاب : ٤٣] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ ﴾ [التوبة : ٣] ، وغير ذلك .

ويكونُ قوله : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ صفة ، والأنسب بما تقدَّم أن يكون ذلك متصلًا بما قبله ، أي : وامرأته حمَّالةُ الحطب الذي يكون وقودًا لتلك النار ، كما قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء : ٩٨] ، وقد قُرِئ : ﴿ حطبُ جَهَنَّمَ ﴾ (١) ، وقال تعالىٰ : ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤] ، وقال تعالىٰ : ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦] .

---

(١) قراءة شاذة ، رويت عن علي وعائشة وابن الزبير وغيرهم . انظر : « المحتسب » لابن جني (٢ / ٦٧) ، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (٩٣) ، وتفسير الطبري (١٦ / ٤١٢) .

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، والجِيد : العُنق [١] ، والمَسَد : اللِّيف . وإذا كان في الرَّقبة حبلٌ من ليفٍ لأجل الحطب الذي يحمله كان ذلك زيادةً في العذاب ؛ لأن الليف خشنٌ مؤذي .

وذِكْرُه في الآخرة ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ نظيرُ قوله : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة : ٣٠ - ٣٢] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [غافر : ٧١ - ٧٢] .

فهذا الكلام [٢] :

* إما أن يكون وصفًا لحالها ، والحطبُ : الذي يوقدُ به في الدنيا ، كما يظنُّه من يظنُّه .

فيقال : هي لم تكن كذلك ، وليس في ذلك ذمٌّ لها [٣] ؛ فإن هذا عملٌ

---

(١) في طرة الأصل : « حاشية : قال ابن جرير : يقول : في عنقها . والعرب تسمي العنق جِيدًا ، ومنه قول ذي الرمة :

فعيناك عيناها ولونك لونها وجيدك إلا أنها غيرُ عاطل

ذِكْر من قال ذلك : حدثني يونس ، أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ ﴾ قال : في رقبتها » . تفسير الطبري (٢٤ / ٧٢٢) .

(٢) يعني قوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ .

(٣) ضعَّفه الثعلبيُّ بنحو ذلك في « الكشف والبيان » (١٠ / ٣٢٧) . وقال ابن قتيبة في =

مباح ، وقد كان يفعله طائفةٌ من خيار هذه الأمة ، كعبد الله بن سَلَام [١] ، وأبي هريرة [٢] ، وسلمان الفارسي [٣] ، مع كونهما كانا أميرَين ، وكذلك ثبت في الصَّحيح أن أهل الصُّفَّة كانوا يحتطبون [٤] ، وفي الصَّحيح عن النبي ﷺ قال : « لأن يأخذ أحدكم حبلَه علىٰ ظهره فيحتطبَ خيرٌ له من أن يسأل الناسَ ، أعطَوْه أو مَنَعُوه » [٥] .

* وإما أن يكون مثلًا لنميمتها في الدنيا ، فيكون وصفًا لعملها السَّوء ؛ فإن كلام النمَّام يُوقِدُ القلوبَ ، ويُضْرِمُ النار فيها ، كما يفعلُ الحطبُ في النار ، فتكون حمَّالةً لحطب القلوب والنفوس .

وهذا قد يقال : إن غايتَه أن يكون نِمَامةً ، وذنبُها أعظمُ من ذلك . وقد قال : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، وحملُ النميمة لا يوصفُ بذلك .

= « تأويل مشكل القرآن » (١٦٠) : « وقال بعض المتقدمين : كانت تعيِّر رسول الله ﷺ بالفقر كثيرًا ، وهي تحتطب على ظهرها بحبلٍ من ليفٍ في عنقها ! ولست أدري كيف هذا ؟! لأن الله عز وجل وصفه بالمال والولد » .

(١) أخرجه أحمد في « الزهد » (١٠٢٥) ، والضياء في « المختارة » (٩ / ٤٥٤) .

(٢) أخرجه أبو داود في « الزهد » (٢٨٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٨٤) .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٤ / ٨١ ، ٨٢) .

(٤) في « صحيح البخاري » (٤٠٩٠) من حديث أنس : أن القراء من الأنصار كانوا يحتطبون في النهار ، وفي « صحيح مسلم » (٦٧٧) أنهم كانوا يحتطبون ثم يبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة . وانظر : « مجموع الفتاوى » (١١ / ٤٤) .

(٥) أخرجه البخاري (١٤٧٠) ومسلم (١٠٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

* وإما أن يكون وصفًا لحالها في الآخرة ، كما وصفَ حال بَعْلِها [١] ، فهو سيصلىٰ [٢] نارًا ذات لهب ، وهذه تحمل [٣] الحطبَ في عنقها بحبلٍ [٤] مِن مسَد ، فتَسْجُر به النارَ عليه ؛ فإنها في الدنيا كانت المعينةَ له علىٰ الكفر وعداوة النبي ﷺ ، فتكون في الآخرة كذلك .

ويكون قوله : ﴿ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ اللام لتعريف المعهود ؛ لأن [٥] النار تستدعي حطبًا ، فذِكْرُ صِليِّ النار يقتضي حطبَها ، فقيل : ٱمرأتُه حمَّالةُ الحطب .

ويكون هذا [كما] في قوله : ﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ [الصافات : ٢٢] .

ويكون في هذا عبرةٌ لكلِّ متعاوِنَيْن علىٰ الإثم والعدوان ، وإن كانا شَرِيفَيْ النَّسب ، قريبَيْن في النَّسب إلىٰ أفضل الخلق ؛ أنهما خاسران لا يقدران مما كَسَبا علىٰ شيء ، وأنهما معذَّبان في الآخرة بما ٱحْتَقَباه من الإثم .

---

(١) الأصل : فعلها . وهو تحريف . وعلى الصواب في (م) و (ف) .
(٢) الأصل : فهي ستصلى . تحريف .
(٣) الأصل : لحمل . تحريف .
(٤) الأصل : حبل . تحريف .
(٥) الأصل : ان . تحريف .

ويكون المذكورُ في القرآن من حال الزَّوجين قد عَمَّ الأقسام الممكنة ، وهي أربعة :

١ - فإن الزوجين إما أن يكونا سعيدَيْن ، كإبراهيم الخليل وأهل بيته ، و محمد ﷺ وأهل بيته .

٢ - وإما أن يكونا شقيَّيْن ، كأبي لهبٍ وامرأته حمَّالة الحطب .

٣ - وإما أن يكون الزوجُ سعيدًا والمرأة شقيَّةً ، كنوحٍ ولوطٍ عليهما الصلاة والسلام .

٤ - وإما بالعكس ، كفرعون وامرأته .

قال تعالىٰ : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التحريم : ١٠ - ١١] ، ثم ذكر من لا زوجَ لها ، فقال : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ .

فحمَّالةُ الحطب : المرأة التي أعانت زوجَها علىٰ معاصي الله ، وامرأةُ نوحٍ وامرأة لوط : المرأة التي عصت زوجَها في طاعة الله ، وامرأةُ فرعونٍ ممن عصت زوجَها في معصية الله .

وهذا الوصفُ المذكور في ٱمرأته مستقيم ، سواءٌ كان قوله : ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ معطوفًا أو مبتدأ .

وإذا كان معطوفًا وقولُه ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ صفةً لها = ٱستقام أن يُفَسَّر حملُ الحطب بالنميمة والذنوب في الدنيا ، وحملُ الوقود في الآخرة ؛ فإن جزاء الآخرة من جنس عمل العبد في الدنيا ، فمن كان له لسانان في الدنيا كان له لسانان من نارٍ يوم القيامة [١] ، ومن سأل الناسَ وله ما يُغْنِيه جاءت مسألتُه خُدوشًا أو خُموشًا أو كُدوحًا في وجهه يوم القيامة [٢] ، ولا تزال المسألةُ بأحدهم حتىٰ يلقىٰ الله يوم القيامة وليس في وجهه مُزْعَة لحم [٣] .

وقوله تعالىٰ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ﴾ بيانٌ لاستمكان الحطب

---

(١) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١٣١٠) ، وأبو داود (٤٨٧٣) ، والدارمي (٢٨٠٦) وغيرهم من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه مرفوعًا . قال علي بن المديني : إسناده حسن . انظر : « تهذيب الكمال » (٢٩ / ٤٨٢) . وصححه ابن حبان (٥٧٥٦) ، وحسنه العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » (١٠٥٢) . وله شواهد كثيرة . انظر : « الروض البسام » (٣ / ٣٥٥ – ٣٥٨) .

(٢) أخرجه أحمد (٣٦٧٥) ، وأبو داود (١٦٢٦) ، والترمذي (٦٥٧) ، وابن ماجه (١٨٤٠) وغيرهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا بإسناد ضعيف .
انظر : « السنن الكبرى » للنسائي (٢٣٨٤) ، و« العلل » للدارقطني (٥ / ٢١٥) ، و« تنقيح التحقيق » (٣ / ١٥٧) .

(٣) أخرجه البخاري (١٤٧٤) ، ومسلم (١٠٤٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

علىٰ ظهرها ، ولزومه إياها ؛ فإن كلَّ عاملٍ يلزمُه عملُه ، كما قال : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء : ١٣] ، وقال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [فاطر : ١٨] .

فلما كانت في الدنيا تحملُ إلىٰ زوجها ما تُضْرِمُ به نار الفتنة في قلبه وقلبها من الكلام حتىٰ يَعْظُمَ كفرُه ، متقلِّدةً ذلك في عنقها = كانت يوم القيامة حاملةَ الوقودِ الذي تُضْرَمُ به عليهما النار .

قال ٱبن إسحاق في « السيرة » (١) لما ذكر مُهَاجَر من هاجر من الصحابة إلىٰ الحبشة ، قال : « فلما رأت قريشٌ أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلدًا أصابوا فيه أمنًا وقرارًا ، وأن النجاشيَّ قد منع من لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم ، وكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله ﷺ وأصحابه ، وجعل الإسلامُ يَفْشُو في القبائل = ٱجتمعوا وائتمروا أن يكتبوا كتابًا يتعاقدون فيه علىٰ بني هاشم وبني المطلب ، علىٰ أن لا يُنْكِحوا إليهم ، ولا يُنْكِحوهم ، ولا يبيعوهم شيئًا ، ولا يبتاعوا منهم .

فلما ٱجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ، ثم تعاهدوا واتفقوا علىٰ ذلك ،

---

(١) انظر : « دلائل النبوة » لأبي نعيم الأصبهاني (٦٣١) ، و« السيرة » لابن هشام (١ / ٣٧٥) ، و« الروض الأنف » (٣ / ٢٨٢) . وليس في القطعة المطبوعة من سيرة ابن إسحاق .

ثم علَّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدًا علىٰ أنفسهم .

فلما فعلت ذلك قريشٌ ٱنحازت بنو هاشمٍ وبنو المطلب إلىٰ أبي طالب بن عبد المطلب ، فدخلوا معه في شِعْبه ، واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشمٍ أبو لهبٍ عبدُ العزى بن عبد المطلب إلىٰ قريش ، فظاهَرَهُم [١] » .

قال : « وحدثني حسين بن عبد الله [٢] أن أبا لهب لقي هندَ بنت عُتْبة بن ربيعة حين فارق قومَه وظاهَرَ عليهم قريشًا ، فقال : يا ٱبنة عُتْبة ، هل نَصَرْتِ اللاتَ والعزَّىٰ ، وفارقتِ من فارقَهما وظاهَرَ عليهما ؟ فقالت : نعم ، فجزاك الله خيرًا يا أبا عُتْبة [٣] » .

قال ٱبن إسحاق : « وحُدِّثتُ أنه كان يقول في بعض ما يقول : يَعِدُني

---

(١) في طرة الأصل إشارة إلى أن في نسخة : « وظاهرهم عليه » ، وهي كذلك في رواية أبي نعيم الأصبهاني لسيرة ابن إسحاق في « دلائل النبوة » (٦٣٢) .
ثم كتب : « من **مغازي الأموي** : قال ابن إسحاق : فحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنه ما كان أبو لهب إلا من كفار قومه ، ما هو إلا ... حتى خرج منا حين تحالفت قريشٌ عليه ، وظاهرهم » .

(٢) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب .

(٣) في طرة الأصل : « **حاشية** : له كنيتان غلبت عليه إحداهما ، وبنوه : عتبة ، ومعتب ، ودرَّة ، لهم صحبة » . انظر : « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (٧٢) ، و« مختصر سيرة النبي ﷺ » للحافظ عبد الغني المقدسي (٩٨) ، و« ذخائر العقبى » للمحب الطبري (٤١٤) .

محمدٌ أشياء لا أراها ، يزعمُ أنها كائنةٌ بعد الموت ، فماذا وضع[١] في يديَّ بعد[٢] ذلك ؟ ثم ينفخُ في يديه ، ويقول : تبًّا لكما ، ما أرىٰ فيكما شيئًا مما يقول محمد ! فأنزل الله فيه : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ » .

قال عبد الملك بن هشام[٣] : « ﴿ تَبَّتْ ﴾ : خَسِرت . والتَّباب : الخسَار[٤] . قال حبيب بن خِدْرة[٥] الخارجيّ ، أحد بني هِلال بن عامر بن

---

(١) كتب الناسخ في الأصل فوقها بخط صغير : « وقع » ، وفوقها : خ . أي في نسخة أخرى .

(٢) كتب الناسخ فوقها كذلك بخط صغير : « من » ، وفوقها : خ . فتكون العبارة : « فماذا وقع في يدي من ذلك » . وفي « دلائل النبوة » لأبي نعيم (٦٣٢) : « فماذا وضع في يدي من ذلك » . والمثبت من الأصل موافقٌ لسيرة ابن هشام .

(٣) « السيرة » لابن هشام (١ / ٣٧٧) .

(٤) « السيرة » : « الخسران » .

(٥) قال أبو ذر الخشني في إملائه علىٰ السيرة (١ / ١٩٠) : « وقع في الرواية هنا علىٰ وجوه ، فروي : جَدَرة بجيم ودال مفتوحتين ، وروي أيضًا : جِدْرة بجيم مكسورة ودال ساكنة ، وروي أيضًا : خُدْرة بخاء معجمة مضمومة ودال ساكنة ، وروي أيضًا : خِدْرة بخاء معجمة مكسورة ودال ساكنة ، وهكذا قيَّده الدارقطني . والدال فيه مهملةٌ في هذه الوجوه كلها » . وانظر لهذا الخلاف وما دار حوله : « الكامل » للمبرد (٣ / ١٣٧١) ، و« التنبيه علىٰ حدوث التصحيف » لحمزة الأصفهاني (٩١) ، و« شرح ما يقع فيه التصحيف » لأبي أحمد العسكري (٢٦ ، ١١٨) ، و« أخبار المصحفين » له (٤٢) ، و« تاريخ بغداد » (٤ / ٦٠٣) ، و« الإكمال » لابن ماكولا (٣ / ١٢٨) ، و« توضيح المشتبه » (٣ / ٤٠٥) .

صَعْصَعة :

يا طيبُ إنا في معشرٍ ذهبَت مَسْعاتُهم في التَّبار والتَّبِ [١]

وذكر قصة الشِّعْب ، قال : « ورسول الله ﷺ علىٰ ذلك يدعو قومه ليلًا ونهارًا ، وسرًّا وجهارًا ، مُبادِيًا بأمر الله ، لا يتَّقي فيه أحدًا من الناس .

فجعلت قريشٌ حين منعه الله تعالىٰ منها ، وقام عمُّه وقومُه من بني هاشمٍ وبني المطلب دونه ، وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من البطش به = يهمزونه ، ويستهزؤون به ، ويخاصمونه .

وجعل القرآنُ ينزل في قريشٍ بأحداثهم [٢] ، وفي من نصَب لعداوته ، منهم من سُمِّي لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآنُ في عامَّة من ذكَر الله من الكفار .

فكان ممن سُمِّي لنا من قريشٍ ممن نزل فيه القرآن [٣] : عمُّه أبو لهب بن عبد المطلب ، وامرأته أمُّ جميلٍ بنتُ حرب بن أمية ، حمَّالةُ الحطب ، وإنما سمَّاها الله : « حمَّالة الحطب » لأنها كانت - فيما بلغني [٤] - تحملُ الشَّوكَ

---

(١) لم أجده في مصدر آخر ، وقد فات إحسان عباس في جمعه لشعر حبيب بن خدرة في « شعر الخوارج » (٢١٠ - ٢١٥) .

(٢) كذا في الأصل وعامة المصادر . أي : بأفعالهم . ووقع استعمالها بهذا المعنى في مواضع أخرى من السيرة . انظر : (٢ / ١٨٢ ، ١٨٤) .

(٣) في طرة الأصل : « في مغازي الأموي : ممن كان يؤذي النبي ﷺ ، ويستهزئ به ، ويخاصمه » .

(٤) الأصل « يبلغني » . والمثبت من « السيرة » والمصادر ، وهو المعهود من كلام ابن =

فتطرحُه علىٰ طريق رسول الله ﷺ حيث يمرُّ، فأنزل الله فيها: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾»[1].

قال عبد الملك بن هشام: «الجِيد: العُنق.

قال أعشىٰ بن قيس بن ثعلبة:

يوم تُبْدِي لنا قَتِيلةُ عن جيـ ـــدٍ أسيلٍ تَزِينُه الأطواقُ[2]

وجمعُه: أجياد.

والمَسَد: شجرٌ يُدَقُّ كما يُدَقُّ الكتَّان، فتُفْتَل منه حبال.

قال النابغة الذبياني:

مقذوفةٍ بدَخِيس النَّحْض بازِلُها له صَرِيفٌ صَرِيفُ القَعْو بالمَسَد[3]

وواحدُه[4]: مَسَدَة»[5].

= إسحاق.

(١) «السيرة» لابن هشام (١ / ٣٨٠).

(٢) الأصل: «الأطراف»، وهو تحريف. والبيت في ديوان الأعشى (٢٠٩)، ومعاجم اللغة (تلع).

(٣) ديوان النابغة (١٦)، يصف ناقته. وفسَّر الصَّريف في طرة الأصل، فقال: صوت.

(٤) واحدُ المسد. وفي «السيرة»: «وواحدته». وكلاهما جائز.

(٥) «السيرة» لابن هشام (١ / ٣٨١).

قال ٱبن إسحاق : « فذُكِر لي أن أمَّ جميلٍ « حمَّالةَ الحطب » حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن ، أتت رسولَ الله ﷺ وهو جالسٌ في المسجد عند الكعبة ، ومعه أبو بكرٍ الصِّديق ، وفي يدها فِهْرٌ من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ اللهُ ببصرها عن رسول الله ﷺ ، فلا ترىٰ إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر ، أين صاحبك ؟ فقد بلغني أنه يهجُوني ، وتالله لو وجدتُه لضربتُ بهذا الفِهْر فاه ، أما والله إني لشاعرة :

مُذَمَّمًا عَصَيْنا

وأمرَه أَبَيْنا

ودينَه قَلَيْنا

ثم ٱنصرفَتْ . فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أما تراها رأتكَ ؟! فقال : ما رأتني ، لقد أخذ اللهُ ببصرها عني » [1] .

---

(١) « السيرة » لابن هشام (١ / ٣٨٢) . وأخرج الخبر من غير طريق ابن إسحاق : الحميدي (٣٢٥) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في « التفسير » (١٠ / ٣٤٧٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (٢٩٤) - ، وأبو يعلى (٥٣) ، والأزرقي في « أخبار مكة » (١ / ٣١٦) ، والواحدي في « الوسيط » (٣ / ١١٠) من حديث سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن ابن تدرس ، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، وصححه الحاكم (٢ / ٣٦١) ولم يتعقبه الذهبي ، ولا بأس بإسناده إن سلم من إرسال أبي الزبير ، وهو ابن تَدْرُس ، محمد بن مسلم بن تَدْرُس ، أبو الزبير المكي ، التابعي المشهور ، كما بينه الحافظ ابن حجر في « إتحاف المهرة » (١٦ / ٨٤٨) ، =

قال ٱبن هشام : « قولها : « ودينَه قَلَيْنا » عن غير ٱبن إسحاق » .

قال ٱبن إسحاق : « وكانت قريشٌ إنما تسمِّي رسولَ الله ﷺ : مُذَمَّمًا ، ثم يسبُّونه ويهجُون مُذَمَّمًا .

فكان رسولُ الله ﷺ يقول : ألا تعجبون لِمَا صرفَ الله عني من أذىٰ قريش ؟! يسبُّون ويهجُون مُذَمَّمًا ، وأنا محمد »[1].

ٱنتهىٰ ما ذكره شيخ الإسلام

= وغيَّره حسين سليم أسد في نشرته لمسند الحميدي إلىٰ « تدرس» ، وقال في الحاشية : « في أصولنا ومصادر التخريج أيضًا : ابن تدرس ، والصواب أن الراوي عن أسماء هو تدرس جد أبي الزبير » !!

وله شاهدٌ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، أخرجه البزار (١٥) ، والدارقطني في « الأفراد » كما سيأتي (ص : ٩٢) ، وأبو يعلىٰ (٢٥ ، ٢٣٥٨) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (٢٩٣) ، وغيرهم ، وصححه ابن حبان (٦٥١١) ، وخرجه الضياء في « المختارة » (٢٩٢) ، وحسنه ابن حجر في « الفتح » (٨ / ٧٣٨) .

(١) « السيرة » لابن هشام (١ / ٣٨٢) . وهو في صحيح البخاري (٣٥٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

زيادات

على تفسير سورة المسد لشيخ الإسلام ابن تيمية

لشمس الدين محمد بن محمد بن أحمد ابن المحب المقدسي

(٧٣١ - ٧٨٨)

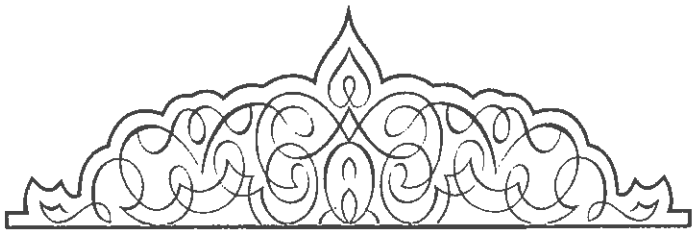

هذه زياداتٌ علىٰ تفسير شيخ الإسلام أبي العباس بن تيمية رضي الله عنه :

١ - سورة « تبت » ثلاثٌ وعشرون كلمة ، وسبعةٌ وسبعون حرفًا ، وهي خمسُ آيات ، ليس فيها ٱختلاف : ﴿ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ ، ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ ﴾ ، ﴿ ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾ ، ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾ .

* * *

٢- ليس فيها ناسخٌ ولا منسوخ .

* * *

٣- قال الأصمعي في « **خلق الإنسان** » [١] : « ثم العُنق ، وهو : العُنق ،

---

(١) (١٩٨ - الكنز اللغوي) .

والجِيد، والهادي، والتَّلِيل، والكَرْد، والرَّقبة. وما أقبل من العُنق فهو الحَلْق[١]. ومَوْصِل العنق في الرأس يقال له: الفَهْقة، وهي أولُ فقرةٍ تلي الرأسَ من العُنق».

* * *

٤- قال ابن قتيبة في باب «ما تتكلَّم به العربُ من الكلام الأعجمي»: «والكَرْدُ العُنق[٢]، وأصله بالفارسية: كَرْدَن. وأنشد:

وكنَّا إذا القيسيُّ نَبَّ عَتُودُه ضربناهُ دون الأنثيَيْن علىٰ الكَرْدِ[٣]

والأنثيان: الأذُنان»[٤].

* * *

(١) تحرَّف في مطبوعة «خلق الإنسان» إلى: «الحلم». وانظر: «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» لأبي هلال (٥٧).

(٢) الأصل: «والكرد والعنق». والتصويب من «أدب الكاتب».

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه (٣١٣)، و«العين» (٥/ ٣٢٦)، و«الجمهرة» (١٣٢٣)، و«طبقات فحول الشعراء» (٢/ ٥٥٥)، و«الحجة» لأبي علي (٢/ ٥٦)، وغيرها. ويروى لذي الرمة من أبياتٍ انتحلها الفرزدق. انظر: «المعاني الكبير» (٩٩٤)، و«تهذيب اللغة» (١٥/ ١٤٦)، و«الموشح» (١٠٧).

(٤) «أدب الكاتب» (٤٩٥).

٥- وقال غيره : النَّضِيُّ : العُنق . وقيل : مركبُ العُنق . قال :

* وطُولِ أنضِيَـة الأعناقِ واللِّمَمِ[١] *

* * *

٦- قال الحافظ أبو العلاء الحسنُ بن أحمد الهمَذاني المقرئ النحوي اللغوي في كتاب « البيان عن ماءات القرآن »[٢] : « ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ ﴾ نفيٌ ، وقيل : ٱستفهامُ نفي . ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ مصدران » .

* * *

٧- قال بعض من صنَّف [في] أبواب البديع[٣] : « باب المماثلة . وهو أن تتماثل بعض الألفاظ في الزِّنَة دون التقفية ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا

(١) عجز بيت لأبي دهبل الجمحي من كلمة في ديوانه (٩٥) ، ويروى مع آخر للشمردل بن شريك اليربوعي في « الحيوان » (٣ / ٩١) ، و« الشعر والشعراء » (٧٠٤) ، وفي شعره المجموع (١٨ / ٣٢٠ – مجلة معهد المخطوطات) ، ونسبه ابن بري لليلى الأخيلية ، « اللسان » (نصا) ، وفي « الحماسة » (٢ / ٢٧٩) دون نسبة . وصدره :

* يشبَّهون ملوكًا في تجلَّتهم *

(٢) (ق ٨٦ / و – نسخة مانيسا) .

(٣) انظر : « تحرير التحبير » لابن أبي الإصبع (٢٩٧) .

﴿ٱلطَّارِقُ ۝١ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٢ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق : ٢- ٤] ، فالطارق والحافظ والثاقب متماثلاتٌ في الزِّنَة دون التقفية .

وقد تتَّفق في المماثلة التقفيةُ من غير قصدٍ ، كقول امرئ القيس [١] :

فَتُورُ القيام [٢] قطيعُ الكَلام ... تَفْتَرُّ عن ذي غُروبٍ أشِرْ [٣]

كأنَّ المُدامَ وصَوْبَ الغمام ... وريحَ الخُزامىٰ ونَشْرَ القُطُرْ

قلت : وهذه السورة من هذا الباب .

* * *

٨- في « **صحيح البخاري** » [٤] عن عروة ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان أنها قالت : يا رسول الله ، انكِح أختي بنت أبي سفيان ... الحديث .

قال عروة : ثُوَيبة مولاةٌ لأبي لهب ، كان أبو لهب أعتَقها ، فأرضعَت النبيَّ ﷺ ، فلما مات أبو لهب أُرِيَه بعضُ أهله بشَرٍّ حِيْبَةٍ ، فقال له : ماذا

---

(١) ديوانه (١٥٧) .

(٢) الأصل : « الكلام » . تحريف .

(٣) كذا في الأصل . ورواية الديوان وجمهرة المصادر : « خَصِرْ » . والخَصِر : البارد . والغروب : حدة الأسنان .

(٤) (٥١٠١) .

لقيت ؟ فقال أبو لهب : لم ألقَ بعدكم خيرًا ، غير أني سُقِيتُ في هذه بعِتَاقتي ثُوَيبة .

وفي رواية : « وأشار إلىٰ النُّقَيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع » . هي في الثاني من « **الحِنَّائيَّات** » [١] .

* * *

٩- قال **سعيد الأموي** [٢] : حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن عبد الله بن

---

(١) « الحنائيات » لأبي القاسم الحسين بن محمد الحنائي ، تخريج الحافظ عبد العزيز النخشبي (١ / ٤٣٠) ، وأخرجها كذلك البيهقي في « السنن الكبير » (٧ / ٢٦٢) ، كلاهما من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عروة .
وهي في جزء حديث أبي اليمان (٤) .
وفي مصنف عبد الرزاق (١٣٩٥٥) عن معمر عن الزهري عن عروة .

(٢) لعله في « المغازي » ، وفي إسناده ضعف ، أبو أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس ليس بالقوي ، لكنه لم ينفرد به ، تابعه ورقاء بن عمر عند أحمد (٨٨٢٥) ، وشعيب بن أبي حمزة عند النسائي (٣٤٣٨) ، وسفيان بن عيينة عند البخاري كما سيأتي ، وغيرهم .
و« المغازي » لسعيد بن يحيى الأموي (ت : ٢٤٩) ، وينسبها بعضهم لأبيه ، ولعل لكلٍّ منهما تصنيفًا مستقلًّا ، أو يكون الأصل للأب ثم زاد فيه الابن ، وهو « كتابٌ جليلٌ جمع فيه غالب الروايات عن ابن إسحاق مع زوائد كثيرة » كما يقول الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » (٤ / ٢٣) ، ولم يصل إلينا فيما أعلم ، والنقل عنه كثير =

أويس ، عن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا تعجبون كيف يُصْرَفُ عني شتمُ قريشٍ ولعنُهم ، يشتُمون مُذَمَّمًا ، ويلعنون مُذَمَّمًا ، وأنا محمد » .

ورواه البخاري لسفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد [١] .

* * *

١٠ - في « تفسير حجاج » [٢] : عن ابن جريج ، أخبرني عطاء ، عن

= مستفيض . انظر : « مصادر السيرة النبوية وتقويمها » (١٠٧) ، و« أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة » (٤٩) كلاهما لفاروق حمادة ، و« مصادر السيرة النبوية » لمحمد يسري (١٠٥) .

وتقدم النقل عن مغازي الأموي في حواشي ابن المحب (ص : ٦٨) .

(١) (٣٥٣٣) .

(٢) أبو محمد حجاج بن محمد المصيصي الأعور ، الإمام الحجة الحافظ ، توفي سنة ٢٠٦ ، ترجمته في « السير » (٩ / ٤٤٧) ، ومصادرها في حاشيته .

أكثر في تفسيره عن شيخه ابن جريج ، وروى عن غيره ، كجرير بن حازم ، وشعبة ، وعثمان بن عطاء ، وأبي معشر ، وسواهم ، وله « ناسخ القرآن ومنسوخه » سمعه منه أبو عبيد ، وروى عنه كثيرًا في كتابه .

وقلَّ من يذكر تفسيره هذا ، والمشهور عندهم تفسير سُنَيد الحسين بن داود ، الذي جلُّ روايته فيه عن حجاج ، وروى قليلًا عن غيره . انظر : « طبقات المحدثين بأصبهان » لأبي الشيخ (٣ / ٤٥٧) ، و« تاريخ بغداد » (٤ / ٣٣٣) ، و« ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم » لأبي محمد الكتاني (١٤٥) ، و« الإكمال » لابن ماكولا =

(٤ / ٥٧١) ، و« تقييد المهمل » للجياني (١٠٧٥ ، ١١١٢) ، و« تاريخ دمشق » (٦ / ٢٧٦ ، ٤٥ / ٤٠١) ، و« العلو » للذهبي (١٠٩١) ، و« العجاب » لابن حجر (١ / ٢١٩) ، و« الإصابة » (١١ / ٢٤٥) ، والنقل عنه مستفيض ، ويرويه ابن جرير من طريق القاسم بن الحسن ، عن سُنَيد ، ويوشكُ أن يكون قد استوعبه في كتابه ، وجُمِعت مروياته في رسائل جامعية .

وأقدم منهما وأعلى سَنَدًا وأصدقُ نسبةً تفسيرُ ابن جريج ، سمعه منه حجاجٌ إملاءً ، وهو عند المتقدمين أشهر منه عند المتأخرين . انظر : « العلل » للإمام أحمد (٢ / ٦٩ ، ٣١٢ – رواية عبد الله) ، و« الإرشاد » للخليلي (١ / ٣٩٢ ، ٣٩٨ – منتخبه) ، و« تاريخ بغداد » (٩ / ١٤٢) ، و« التمهيد » لابن عبد البر (٨ / ٥٣) ، و« صلة الخلف » (١٧٥ ، ١٧٦) ، وجُمِعت مروياته كذلك في رسائل جامعية .

ويظهر من تصرف أولئكم الباحثين إغفال تفسير حجاج ، وجعلُه وتفسير سنيد شيئًا واحدًا ، والصواب ما قدمت من أنها **ثلاثة كتب في التفسير بالأثر ، أولها : لابن جريج ، سمعه منه حجاجٌ ورواه عنه ، وهو أصل التفاسير الثلاثة . وثانيها : لحجاج ، روى فيه كثيرًا عن شيخه ابن جريج ، وزاد بعض رواياتٍ عن غيره . وثالثها : لسُنَيد ، وجلُّ ما فيه عن حجاج ، وقليلٌ عن غيره ، وهو أوسع الثلاثة وأسيرها ذكرًا .**

وهذه ظاهرةٌ كثيرة النظائر والأشباه في مدونات التراث المروي بالأسانيد ، ويقع الاشتباه والتنازع بسببها كثيرًا في تحرير النسبة ، كما وقع في تفسير آدم بن أبي إياس ونسبته لمجاهد ؛ لأن جلَّ مروياته من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وأشهر أسبابها : زيادة التلميذ على كتاب شيخه بعض مروياته عن غيره ، كما وقع هنا ، وكما مرَّ في « المغازي » لسعيد بن يحيىٰ الأموي ، وكما وقع في « الجامع » المطبوع المنسوب لمعمر أو لراويه عبد الرزاق (انظر مقال محققه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في مجلة « البعث الإسلامي » ، العدد العاشر ، المجلد التاسع

عكرمة : أن أمَّ جميلٍ ابنة حربٍ كانت تحملُ الشَّوكَ ، فتلقيه على طريق النبي ﷺ ، فنزلت ، يعني ﴿ تَبَّتْ ﴾ .

* * *

١١- في « تفسير سفيان الثوري » : عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ ، قال : « كانت تمشي بالنميمة » [١] .

* * *

١٢- في « غريب القرآن » لأبي عبد الرحمن اليزيدي [٢] : « ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ : من نار » .

* * *

= والعشرون ، رجب ١٤٠٥) .

(١) ليس في المطبوع من « تفسير سفيان الثوري » ، إذ النسخة التي طُبِع عنها تنتهي بسورة الطور . وتفسير مجاهد علقه البخاري في « الصحيح » (٦ / ١٨٠) ، ووصله آدم بن أبي إياس (٧٥٩) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (٢٦٣) ، و« ذم الغيبة والنميمة » (١٢٧) ، وابن جرير (٢٤ / ٧٢٠) ، وغيرهم .

(٢) (٢١٥) .

١٣- وفي « غريب القرآن » لابن السِّكيت [١] : « ﴿ مَّسَدٍ ﴾ : ليفٌ يتَّخذُ من جَرِيد النخل . وقيل : من لِحَاء شجر » [٢] .

* * *

١٤- وقال ابن قتيبة [٣] : « إنما المَسَد كلُّ ما ضُفِر وفُتِل من اللِّيف وغيره » .

* * *

١٥- وقال في « غريب القرآن » [٤] : « ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ يعني :

---

(١) لم يصلنا اليوم فيما أعلم ، والنقل عنه عزيزٌ في المصادر . وذكره ابن قاضي شهبة في « طبقات النحاة واللغويين » (٢ / ق ٣٠٧) في مؤلفات ابن السكيت ، وتبعه فيما أرجح إسماعيل باشا في « هدية العارفين » (٢ / ٥٣٦) ، وتحرف اسمه في النسخة التيمورية من « طبقات النحاة » إلىٰ « عشرين القرآن » ، كما ذكر د. رمضان عبد التواب في مقدمته لجزء « معاني الحروف » لابن السكيت (٧٤) ، وقد ذكر مترجمو ابن السكيت أنه كان عالمًا بعلم القرآن . انظر : « إنباه الرواة » (٤ / ٦١ ، ٦٢) وغيره ، وتأليفه هذا من شواهد ذلك .

(٢) في « تهذيب اللغة » (١٢ / ٣٨٠) عن ابن السكيت تفسيرٌ مبسوطٌ للمسَد .

(٣) في « تأويل مشكل القرآن » (١٦١) .

(٤) « غريب القرآن » لابن قتيبة (٥٤٢) .

النميمة . ومنه يقال : فلانٌ يَحْطِبُ عليَّ ؛ إذا أغرىٰ به .

﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي : حبلٌ مُسِدَ [١] ، أي : فُتِل .

يقال : هو السلسلة التي ذكرها الله في الحاقَّة ، تُدَسُّ في فمه ، وتُخْرَجُ من دُبره ، ويُلْوىٰ سائرُها علىٰ جسده .

وقيل : المَسَد : لِيفُ المُقْل [٢] .

وقيل : المَسَد : حبالٌ من ضروبٍ من أوبار الإبل .

وقيل : المسَد : الحبلُ المُحْكَمُ فتلًا من أيِّ شيءٍ كان . يقال : مَسَدتَ الحبلَ إذا أحكمتَ فَتْلَه . ويقال : ٱمرأةٌ مَمْسودة ، إذا كانت ملتفَّة الخَلْق ، ليس في خَلْقها ٱضطرابٌ » [٣] .

* * *

١٦ - وقال البخاريُّ في صحيحه [٤] : « قوله : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ

---

(١) قوله : « أي : حبلٌ مُسِد » ساقط من مطبوع « غريب القرآن » .

(٢) المقل : ثمر شجر الدَّوم ، وهو شجرٌ يشبه النخل .

(٣) من قوله : « تدس في فمه ... » إلى آخر النص ساقطٌ أيضًا من المطبوع ، ونقله ابن عزيز في كتابه « غريب القرآن » (٤١٧) بلا تصريح ، على عادته في النقل عن ابن قتيبة دون أن يسمِّيه .

(٤) « صحيح البخاري » (٦ / ١٨٠) ، وما بين المعكوفين منه ، وسقط على الناسخ =

﴿ ٱلْحَطَبِ ﴾ ، [وقال مجاهد : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾] : تمشي بالنميمة .

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ يقال : مِن مسَد : لِيفُ المُقْل ، وهي السلسلة التي في النار » .

* * *

١٧ - قال الفراء [١] : « وفي قراءة عبد الله : (وامرأته **حمَّالةً للحطب**) نكرة منصوبة ، وكانت تَنِمُّ بين الناس ، فذلك حملُها الحطب . يقول : تُحَرِّشُ بين الناس ، فتوقِدُ بينهم العداوة .

وقال : ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، وهي السلسلة التي في النار .

وقيل : ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ هو لِيفُ المُقْل » .

* * *

١٨ - قال **سعيدٌ الأخفش** [٢] : « وقوله : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ يقول : وتصلىٰ امرأتُه حمَّالةُ الحطب ، و﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ مِن صفتها .

= لانتقال نظره .

(١) في « معاني القرآن » (٣ / ٢٩٩) .

(٢) في « معاني القرآن » (٢ / ٥٨٨) .

ونصَب بعضهم ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ علىٰ الذمِّ ؛ كأنه قال : ذَكَرْتُها حمَّالةَ الحطب .

ويجوز أن تكون ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ نكرةً نُوِيَ بها التنوين ، فتكون حالًا لامرأته ، فتنتصب بقوله : تصلىٰ [١] » .

* * *

١٩ - قال سعيد بن منصور [٢] : حدثنا هُشَيم ، عن عوف ، عن ابن سيرين في قوله : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ ، قال : « كانت امرأة أبي لهبٍ تَنِمُّ علىٰ رسول الله ﷺ وعلىٰ أصحابه إلىٰ المشركين » .

* * *

٢٠ - قال [٣] : أخبرنا الذَّهبي ، أخبرنا إسماعيل الفرَّاء ، أخبرنا ابن قدامة ، أخبرنا ابن البَطِّي ، أخبرنا ابن خَيْرون ، أخبرنا ابن بَطْحا ، أخبرنا أبو

---

(١) كذا في الأصل و« معاني القرآن » . ونصُّ الآية : ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ ، أراد المعنى ولم يُرِد التلاوة .

(٢) في التفسير من « السنن » (٢٥٤٥) .

(٣) أي : ابن المحب .

بكر الشافعي [١] ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا قرَّة ، عن عطية - هو الجَدَلي [٢] - في قوله عز وجل : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ ، قال : « كانت تحملُ العِضَاه [٣] ، فتضعُه على طريق النبي ﷺ ، فكأنما خَطَا على كثيب رَمْل » .

ورواه ابن جرير [٤] ، فقال : حدثني أبو هريرة الضُّبعي محمد بن فِرَاس ، قال : حدثنا أبو عامر ، عن قرَّة بن خالد ، عن عطية ، فذكره ، ولفظه : « فكأنما يطأ به على كثيب » .

* * *

٢١- حديث ربيعة بن عِبَاد : « رأيتُ النبي ﷺ يطوفُ على الناس بمنًى

---

(١) الحافظ محمد بن عبد الله بن إبراهيم (ت : ٣٥٤) ، له أجزاء حديثية وفوائد ، طبع منها : الفوائد « الغيلانيات » ، وليس الأثر فيها .

(٢) قرة بن خالد ، وعطية بن سعد الجدلي العوفي ، وظاهر تصرُّف ابن كثير في تفسيره (١٤ / ٤٩٧) أن عطية الجدلي غير عطية العوفي . وهما واحد ، كما قال يحيى بن معين في « التاريخ » (٣ / ٥٠٠ - رواية الدوري) ، والخطيب في « الموضح لأوهام الجمع والتفريق » (٢ / ٣١٠ ، ٣١١) . وانظر : « التاريخ الأوسط » للبخاري (٣ / ١٣٧) .

(٣) وهي كلُّ شجرٍ له شوك .

(٤) (٢٤ / ٧١٩) .

في منازلهم ، قبل أن يهاجر إلىٰ المدينة ، يقول : يا أيها الناس ، إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا . ووراءه رجلٌ يقول : يا أيها الناس ، إن هذا يأمركم أن تتركوا دينَ آبائكم . فسألت : من هذا الرجل ؟ فقالوا : أبو لهب » . رواه الطبراني والإمام أحمد (١) .

* * *

٢٢ - فأعمام النبي ﷺ :

* منهم من آمن ونَصَر ، كحمزة ، والعباس ، وصفيَّة ، رضي الله عنهم .

* ومن عَكَس ذلك ، كأبي لهب .

* ومنهم من نَصَر ولم يؤمِن ، كأبي طالب . وقيل : نزل فيه ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ [الأنعام : ٢٦] ، كان ينهىٰ عن أذاه وينأىٰ عن الإيمان به (٢) .

---

(١) رواه أحمد (١٩٠٠٤) ، وابنه عبد الله في زيادات المسند (١٦٠٢٠ - ١٦٠٢٧) ، والطبراني في « الكبير » (٥ / ٦١) ، وغيرهما من وجوه بعضها صحيح .

(٢) أخرجه الحاكم (٢ / ٣١٥) من حديث حمزة الزيات عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وإسناده منكر .
والمحفوظ ما رواه الثوري في « التفسير » (٢٦٤) عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس .
وتابعه : حماد بن شعيب عند سعيد بن منصور في التفسير من « السنن » (٨٧٤) .
وقيس بن الربيع عند ابن إسحاق في « السيرة » (٢٣٨) ، وابن جرير (٩ / ٢٠٤ ، =

وكان يقول الشِّعرَ في أبي لهبٍ ينهاه عن مشايعة من أراد النبيَّ ﷺ بسوء، ويأمره بنصره وذَوْدِ العِدَىٰ عنه [١]؛ فلهذا كان أهونَ أهل النار عذابًا [٢].

* * *

٢٣- قال ابن عُزَيز [٣] في ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: «كانت تمشي بالنمائم، وحملُ الحطب كنايةٌ عن النمائم؛ لأنها توقعُ بين الناس الشرَّ، وتُشْعِلُ بينهم النيران، كالحطب الذي تُذْكىٰ به النار.

ويقال: إنها كانت مُوسِرة، وكانت لفَرْط بخلها تحملُ الحطبَ علىٰ ظهرها، فنعَىٰ الله عليها هذا القبيحَ من فعلها.

ويقال: إنها كانت تقطعُ الشَّوك، فتطرحُه في طريق رسول الله ﷺ

= وكُنِّي عنده بأبي محمد الأسدي، فتوهمه أبو فهر رجلًا آخر، وتردد فيه الشيخ سعد الحميد في تعليقه على سنن سعيد بن منصور)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٣٣ ووقع فيه: عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس، والأشبه أنه غلط)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٣٢٣).

وروي سبب النزول هذا عن غير واحدٍ من السلف. انظر: «أسباب النزول» للواحدي (٣٦٩)، و«الدر المنثور» (٦/ ٣٥).

(١) انظر: ديوان أبي طالب (١٧٨ - صنعة أبي هفان وعلي بن حمزة).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٢) من حديث ابن عباس مرفوعًا.

(٣) في «غريب القرآن» (٢١٠).

وأصحابه ؛ لتؤذيهم بذلك ، فالحطب معنيٌّ به الشَّوك في هذا الجواب » .

* * *

٢٤- أخبرنا محمد بن حازم ، أخبرنا محمد بن الكمال ، أخبرنا ابن مُلاعِب ، أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الصمد بن علي ، أخبرنا الدارقطني [١] ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز و محمد بن هارون الحضرمي ، قالا : حدثنا محمد بن منصور الطوسي ، حدثنا أبو أحمد الزُّبيري ، حدثنا عبد السلام – وهو ابن حرب – ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما نزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ جاءت امرأة أبي لهبٍ إلىٰ النبي ﷺ ، ومعه أبو بكر ، فلما رآها قال : يا رسول الله ، إنها امرأةٌ بَذِيَّة ، فلو قمتَ لا تؤذيك ، قال : إنها لن تراني ، فجاءت ، فقالت : يا أبا بكر ، صاحبُك هَجَاني ، قال : لا ، وما يقول الشِّعر ، قالت : أنت عندي مُصَدَّق ، وانصرفَتْ . قلت : يا رسول الله ، لَمْ تَرَكَ ؟ قال : لا ، لم يزل ملكٌ يستُرني عنها بجناحه » .

---

(١) في « الأفراد » . انظر : « أطراف الغرائب والأفراد » لابن طاهر (٢٣٦٨) ، و« الدر المنثور » (٩ / ٣٦٨) .

ورواه من طريقه كذلك ابن سيد الناس في « عيون الأثر » (١ / ١٢١) .

وتقدم الكلام على الحديث (ص : ٧٣) .

لفظهما [١] واحد .

قال الدارقطني : « هذا حديثٌ غريبٌ من حديث عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، تفرَّد به عبد السلام بن حرب عنه ، وتفرَّد به أبو أحمد الزُّبيري محمد بن عبد الله بن الزبير عن عبد السلام » .

ورواه أبو يعلىٰ الموصلي عن محمد بن منصور الطوسي [٢] .

* * *

٢٥- قال أبو عبيد [٣] : « قول الله عز وجل : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ

---

(١) شيخا الدارقطني : الحسين بن محمد البزاز ، ومحمد بن هارون الحضرمي .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٢٥ ، ٢٣٥٨) ، ومن طريقه ابن حبان (٦٥١١) ، والضياء في « المختارة » (٢٩٢) . وأخرجه من طريق محمد بن منصور الطوسي أيضًا : أبو نعيم في « دلائل النبوة » (٢٩٣) .

(٣) في كتاب « القراءات » ، كما يدل عليه السياق ، ولم يصل إلينا فيما أعلم ، وأبو عبيد « أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب » كما يقول ابن الجزري في « النشر » (١/ ٣٣) ، وقال الذهبي في « معرفة القراء الكبار » (١ / ٣٦٣) : « وله من الكتب تأليفٌ في القراءات لم يصنف أحدٌ قبله مثله » ، وظاهر كلامه في « تذكرة الحفاظ » (١ / ٤١٧ ، ٤١٨) أنه لم يقف عليه ، وهو الأشبه ، فما ينقله عنه فبواسطة .
وانظر بعض أخبار الكتاب وجملة من النصوص المنقولة عنه في « جهود الإمام أبي عبيد في علوم القراءات » للدكتور أحمد بن فارس السلوم (١٩٩- ٢٢٨) ، ومما لم يذكره : رواية الزجاج لكتاب أبي عبيد واعتماده عليه في « معاني القرآن » ، كما =

﴿ ٱلْحَطَبِ ﴾ :

قرأها أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، والأعمش ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي : ﴿ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ بالرفع .

وروي عن عاصم فيها ٱختلافٌ : النصبُ ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ ، ورفعُها .

وأما ابن أبي إسحاق فقرأها نصبًا ؛ حدثنا الحجاج ، عن هارون ، عنه .

قال أبو عبيد : وأحسبه ذهبَ به إلىٰ الذمِّ .

قال أبو عبيد : وقراءتنا الرفع ؛ لأن المسلمين عليها ، مع حجةٍ رُوِيَت للرافعين : حدثنا حجاج ، عن هارون [١] ، قال : في قراءة عبد الله : ﴿ ومُرَيَّته [٢] حمَّالةٌ للحطب [٣] ﴾ » .

= قال (١ / ١٨٠) : « وأكثر ما أرويه من القراءة في كتابنا هذا فهو عن أبي عبيد مما رواه إسماعيل بن إسحاق عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبيد » .

(١) هارون بن موسىٰ الأزدي الأعور ، ثقةٌ مأمون ، صاحب قراءة ، قال أبو حاتم السجستاني : « كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألَّفها وتتبَّع الشاذَّ منها » . انظر : « تهذيب الكمال » (٣٠ / ١١٥) ، و« غاية النهاية » (٢ / ٣٤٨) .
وأبو عبيد يروي عن حجاج بن محمد عنه كثيرًا من حروف القراءات وأخبارها .

(٢) في بعض المصادر : مُرَيئته . وفي بعضها : مُرَيَّته ، بلا همز ، وكذلك وقع في الأصل . وحُكي الوجهان ونسبا لابن عباس في « البحر المحيط » (١٠ / ٥٦٧) .

(٣) الأصل : « حمالة الحطب » ، وهو خطأ . والمثبت من « الكشف والبيان » للثعلبي (١٠ / ٣٢٧) وقد روى الأثر من طريق أبي عبيد . وانظر : « الحجة » لأبي علي (٦ / =

* * *

٢٦- قال أبو بكر بن مجاهد البغدادي [١] :

« ذِكْر ٱختلافهم في سورة تبت :

قرأ ابن كثير : ﴿ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ ساكنة الهاء . وقرأ الباقون : ﴿ أَبِى لَهَبٍ ﴾ محرَّكة الهاء [٢] .

وقرأ عاصم : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ نصبًا [٣] . وقرأ الباقون : ﴿ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ رفعًا » .

* * *

= ٤٥١) ، و« المحتسب » لابن جني (٢ / ٣٧٥) ، و« إعراب القراءات السبع » لابن خالويه (٢ / ٥٤٢) .

وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه . وروي عنه أيضًا قراءتها بالنصب « حمالةً للحطب » . انظر : « معاني القرآن » للفراء (٣ / ٢٩٩) ، وغيره .

(١) في كتاب « السبعة » (٧٠٠) .

(٢) انظر : « التذكرة » لابن غلبون (٢ / ٦٤٩) ، و« التيسير » للداني (٤٧٠) .

(٣) انظر : « التبصرة » لمكي (٧٣٤) ، و« التلخيص » لأبي معشر الطبري (٤٨٥) .

٢٧- قال أبو العز الواسطي [١] : « روى نُصَيْر : ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ بالإمالة » .

* * *

٢٨- قال معمر بن المثنىٰ في كتاب « **المجاز** » [٢] :

« ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ أبو لهب .

﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ وامرأته ستصلىٰ أيضًا .

وكان عيسى بن عمر ينصبُ ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ ؛ لأنه ذمٌّ لها .

﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ من النار حبلٌ . والمَسَد : الحبلُ من اللِّيف وما أشبهه » [٣] .

---

(١) في « الكفاية الكبرى » (٣٢٥) . وانظر : « جامع البيان » لأبي عمرو الداني (٧٤٧ ، ١٧٣١) ، و« المستنير » لابن سوار (٢ / ٥٤٨) ، و« المبهج » لسبط الخياط (٢ / ٨٩٧) .

(٢) « مجاز القرآن » (٢ / ٣١٥) . وفيه بعض اختلاف عما هنا .

(٣) كذا في الأصل . وفي « المجاز » : « والمسد عند العرب حبالٌ تكون من ضروب » ، وكذا في « إيضاح الوقف والابتداء » لأبي بكر الأنباري ، كما سيأتي بعد قليل ، وبنحوه في « غريب الحديث » لإبراهيم الحربي (٢ / ٥١٩) .

وذكر بيت النابغة : مقذوفةٍ ... [١] .

قال : وقال عقيل [٢] الـهُجَيمي :

ومَسَـــدٍ أُمِـــرَّ مـــن أيـــانِـــقِ [٣]

صُهْبٍ عِتاقٍ ذات مخٍّ [٤] زاهقِ

* * *

٢٩- قال أبو بكر الأنباري في كتاب « الوقف والابتداء » [٥] : « ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وقفٌ حسن .

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ في « المرأة » ثلاثة أوجه :

---

(١) تقدم البيت (ص : ٧١) وتخريجه ، وليس في مطبوعة « المجاز » .

(٢) لم يسمَّ الراجز في مطبوعة « المجاز » ، وفي « التنبيه والإيضاح » لابن برِّي (٢ / ٥٣) : « وقال أبو عبيدة : هو لعقبة الهجيمي » . وما في الأصل أشبه بالصواب ، ولعله عقيل بن عبد الله الهجيمي . انظر : « خلق الإنسان » للأصمعي (١٩٧ – الكنز اللغوي) ، و« خلق الإنسان » لثابت (١٩١) ، و« البارع » للقالي (٤٥٩) .
وينسبُ الرجز لعمارة بن طارق . انظر : « الصحاح » (٢ / ٥٣٩) .

(٣) الأصل : « أياريق » ، وهو تحريف .

(٤) تحرف في مطبوعة « المجاز » إلى « منح » . وانظر : « العين » (٣ / ٧) .

(٥) « إيضاح الوقف والابتداء » (٩٩٠ ، ٩٩١) .

إحداهن : أن ترفعها على النَّسَق على ما في ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ ، فيحسُن الوقفُ عليها ، ثم تبتدئ : ﴿ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ على معنى : هي حمَّالةُ الحطب .

والوجه الثاني : أن ترفع « المرأة » بما عاد من الهاء والألف في قوله : ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ ، فلا يحسُن الوقف من هذا الوجه على « المرأة » .

والوجه الثالث : أن ترفع « المرأة » بـ ﴿ حَمَّالَةُ ﴾ ، و﴿ حَمَّالَةُ ﴾ بها ، ومِن هذا [1] الوجه يحسُن الوقفُ على ﴿ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ ، ثم تبتدئ : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، فترفعُ « الحبل » بـ ﴿ فِي ﴾ .

وقرأ ابن أبي إسحاق ، وعيسى بن عمر : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ بالنصب على الذمِّ والشَّتم ، كما تقول : قام زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ .

ويجوز النصبُ على الحال ، كأنه قال : حمَّالةً للحطب .

وفي قراءة عبد الله : ﴿ ومريَّتُه حمَّالةً للحطب ﴾ .

و ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ هو السلسلة التي في النار .

وقال قوم : هو ليفُ المُقْل .

وقال أبو عبيدة : المَسَد عند العرب حبالٌ تكون من ضروب » .

---

(١) الأصل : « وهذا » ، والمثبت من « إيضاح الوقف والابتداء » ، كنظائره .

* * *

٣٠- قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاكر [١] في كتاب « **الوقوف** » : « قوله : ﴿ وَتَبَّ ﴾ تامٌّ في قول الأخفش ، ويعقوب ، وأيوب [٢] ، وأبي حاتم [٣] . وقال أبو حاتم : المعنىٰ : وتبَّ هو .

قوله : ﴿وَمَا كَسَبَ ﴾ تامٌّ في قول أبي حاتم .

وقوله : ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ ﴾ تامٌّ في قول الأخفش ويعقوب .

وقال أبو حاتم : هو كافٍ ، أي : سيصلىٰ هو وامرأته أيضًا ، ثم ٱبتدأ

---

(١) محمد بن عبد الله بن شاكر ، أبو بكر الضرير ، الرملي الصيرفي ، من شيوخ القرَّاء في القرن الخامس ، قال ابن الجزري في « غاية النهاية » (٢ / ١٧٩) : « مقرئٌ متصدرٌ معروف » . وانظر : « المستنير » لابن سوار (١ / ٣٩٠) . ترجمته عزيزة ، ولم أر من ذكر له كتابًا في الوقف والابتداء .
ويظهر من هذا النقل عن كتابه عنايته بأقوال أئمة البصرة وقرائها ، فالأخفش ويعقوب وأيوب وأبو حاتم كلهم بصريون ، وقد عرض هو القراءة على أبي سعيد العسكري عن أبي حاتم ، كما في « الغاية » (١ / ٣٢١) .

(٢) أيوب بن المتوكل البصري الصيدلاني ، إمام مقرئٌ ، له اختيار (ت : ٢٠٠) . انظر : « تاريخ بغداد » (٧ / ٤٥٦) ، و« معرفة القراء الكبار » (١ / ٣١٦) .

(٣) سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، البصري ، المقرئ ، النحوي ، اللغوي ، صاحب التصانيف (ت : ٢٥٥) ، له في الوقف كتاب « المقاطع والمبادي » . انظر : « إرشاد الأريب » (١٤٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٢٦٨) .

﴿ حمَّالةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ علىٰ البدل من « ٱمرأته » ؛ لأن ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ ﴾ معرفة ، و﴿ حمَّالةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ نكرة ، ولا تكون النكرة تبعًا للمعرفة .

ونصبها عيسى علىٰ الحال والشَّتم .

قال أبو حاتم : والوجه أن ترفع « ٱمرأته » بالابتداء ، و﴿ حمَّالةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ بدلٌ منها ، و﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ خبر المبتدأ » .

* * *

٣١- قال قُطْرب [١] في كتاب « **إعراب القرآن ولغته** » : « أما ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ فيكونُ الحطبُ بعينِه .

وقالوا : حَطَبَ يَحْطِبُ حطبًا ، في النميمة .

ويكونُ علىٰ : جَلَبَ نفسه [٢] شرًّا .

---

(١) أبو علي محمد بن المستنير (ت : ٢٠٦) ، ولعل كتابه هذا أول تأليفٍ مستقل في علم « إعراب القرآن » ، وهو غير كتابه في « معاني القرآن » ، فقد ذكر الاثنين في مؤلفاته النديم في « الفهرست » (١ / ١٤٨ ، ١٤٩) ، وياقوت في « إرشاد الأريب » (٢٦٤٧) . والنقل عنه مستفيض . ويرويه أبو جعفر النحاس عن علي بن سليمان ، عن أبي سعيد السكري ، عن محمد بن حبيب ، عن قطرب ، انظر : « إعراب القرآن » (١ / ١٧٠) .

(٢) كذا في الأصل . أي جلب لنفسه .

وأما ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ فهو الحبلُ من اللِّيف والقَدِّ .

وقال أبو داود[١] :

كلّ ليثٍ في الوغىٰ يردي به مقرعُ الهادي طمرٌّ كالمَسَد

وأما « تبَّ » : يتبُّ تبًّا وتبابًا وتبوبًا .

وقال امرؤ القيس :

أرىٰ طولَ الحياة وإن نأينا[٢] تصيِّره الدهورُ إلى تبابِ[٣]

« المَسَدُ » عن العرب : الحبلُ من اللِّيف أو القَدِّ .

يقال : مَسَدَه فَتَلَه .

* مشكلُ إعراب ﴿ تَبَّتْ ﴾ :

أما قوله : ﴿ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ ﴾ فـ ﴿ مَآ أَغْنَىٰ ﴾ منقطعةٌ من (وتبَّ) في موضع نصب ، [أيْ] : أيُّ شيءٍ أغنىٰ عنه مالُه وما كسب ؟

والذي[٤] في موضع رفع أيضًا .

---

(١) الإيادي ، ويقال : دؤاد . ولم أجد البيت في مصدر آخر .

(٢) في « العين » : « تأتىٰ » . وكلاهما محتمل .

(٣) البيت في « العين » (٨ / ١١٠) دون نسبة ، وما في حاشيته من التخريج وهمٌ . وشطره الثاني في « المعمرون والوصايا » (٥٥) من أبيات لجروة الطائي .

(٤) أي : ويجوز أن تكون بمعنى (الذي) . انظر : « مشكل إعراب القرآن » لمكي (٢ / =

وأما ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ فيكون علىٰ الوصف لـ « ٱمرأته » ، ورفعها بـ « يصلىٰ » . وقد يكون ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ علىٰ خبر « المرأة » ابتداء ، ولا تعمل « يصلىٰ » في « المرأة » .

وأما النصب فيكون علىٰ : وتصلىٰ ٱمرأتُه حمَّالةَ الحطب ، أي : حمَّالةً للحطب ، علىٰ النكرة ، وتصير حالًا .

وعلىٰ الشَّتم ، أعني حمَّالةَ الحطب ، أو يَشْتُمُ .

وأما ﴿ حمَّالةُ ﴾ فيكون خبرًا لامرأته ، وتكون « المرأة » علىٰ الابتداء . ولو كانت علىٰ « يصلىٰ » لانتصب « حمَّالةً للحطب » علىٰ الحال ؛ لأنها نكرة » .

* * *

٣٢- قال أبو جعفر أحمد بن **النحاس** النحوي[1] : « ليس هذا تكريرًا ؛ معنىٰ ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ ﴾ دعاءٌ عليه ، ﴿ وَتَبَّ ﴾ خبرٌ ، كما تقول : أهلكه الله ، وقد هَلَك . وفي قراءة عبد الله : (وقد تبَّ) .

= ٣٨٦) ، وما سيأتي في كلام المهدوي (ص : ١١١) .

(١) ليس في كتابه « إعراب القرآن » . ولعله في « معاني القرآن » ، وسورة المسد من جملة ما لم يصلنا من آخره .

وقيل : « تبت يداه » معناه : تبَّ عملُه .

كذا قال ابن زيد : « اليدان هاهنا العمل » .

يقال : صَلَيْتَ الأمر إذا قاسَيْتَ حرَّه وشدَّته . وصَلَيْته : شَوَيْته . وفي الحديث : « شاةٌ مَصْلِيَّة » أي : مشويَّة . فإن ألقيتَه في النار لتحرقه قلتَ : أَصْلَيتُه » .

* * *

٣٣- قال الكسائي في كتاب « معاني القرآن » (١) : « ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ

(١) من أوائل المصنفات في « معاني القرآن » ، ذكره عامة مترجمي الكسائي ، وممن رواه بسنده وصرَّح بالاعتماد عليه : الثعلبي في « الكشف والبيان » (١ / ٨٤) ، وأبو منصور الأزهري في « تهذيب اللغة » (١ / ١٦ ، ٦ / ٤٢٣) ، وقال : « وللكسائي كتابٌ في معاني القرآن حسنٌ ، وهو دون كتاب الفراء في المعاني » .
وقد جمع د. عيسى شحاتة طائفة من أقوال الكسائي واختياراته المبثوثة في كتبه وكتب أهل العلم ، مما تعرَّض فيه لبعض الآيات من جهة القراءة ، أو الرسم ، أو العربية ، ونحو ذلك مما تشتمل عليه كتب معاني القرآن ، وزعم أنها **إعادة بناء لكتابه « معاني القرآن »** ! وهو زعمٌ بعيدٌ عن الصواب من وجهين :
الأول : أن عامة تلك الأقوال المنقولة لم يُنَصَّ على أنها من كتاب « معاني القرآن » للكسائي ، فما يمنع أن تكون من مصنفاته الأخرى في علوم القرآن ، ككتبه في القراءات ، ومقطوع القرآن وموصوله ، والهاءات المكنى بها في القرآن ، وغيرها ، فضلًا عن مؤلفاته الأخرى في النحو واللغة ، ككتبه في النوادر (الكبير ، والأوسط ، =

حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ يُقْرأ[١] على النصب ، والرفع :

= والأصغر) ، والحروف ، والهجاء ، والعدد ، والمصادر ، وغيرها من الكتب التي كانت بأيدي أولئك العلماء المتقدمين الذين نقلوا تلك الأقوال ، كأبي جعفر النحاس ، ومكِّي ، وغيرهما ؟! ولا يلزم من كونهم نقلوها في كتبهم في تفسير القرآن أنها من كتاب معاني القرآن ، فإن من هديهم المعهود في التأليف الاستفادة من كل ما سمعوه أو وجدوه من كتب من تقدَّمهم في شتى فنون العلم ، ووضعها في حاقِّ مواضعها من تصانيفهم .

وطائفة من الأقوال الواردة في الكتاب منقولةٌ من بعض كتب الكسائي الأخرى ، ككتابه « ما تلحن فيه العامة » ، وكتاب « اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة » ، دون أن يشير فيها الكسائي لكتابه « معاني القرآن » . انظر : (١٣ ، ٢٥ ، ١٣٨ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، وغيرها) .

وطائفةٌ أخرى من الأقوال المجموعة من غير كتب الكسائي تتصل بالقراءة واختلاف القراء ، والأليق إن كان ولا بد أن تكون من كتابه في « القراءات » .

بل إن المؤلف توسع فذكر بعض كلام الكسائي على مفردات اللغة وإن لم يرد فيه ذكرٌ للآية أصلًا ! كما في (١٣٠) .

الثاني : أن بعض تلك الأقوال إنما هي تلخيصٌ لرأي الكسائي ، وذكرٌ لاختياراته ، وليست حكاية لنصِّ كلامه .

والحق أن هذا الكتاب جمعٌ نافعٌ لأقوال الكسائي واختياراته في معاني القرآن وما يتصل بها ، إلا أنه شيءٌ آخر غير إعادة بناء كتابه المفقود ، ولا يصحُّ أن يسمىٰ باسم كتابه . انظر : « كتب التراث بين الحوادث والانبعاث » للدكتور حكمت بشير ياسين (١٣٣ - ١٣٤ ، ١٤٠) .

(١) أي : « حمَّالة » . وفي الأصل : « رفع يقرأ » .

فأما الرفعُ فعلىٰ النعت .

وإن شئتَ : مبتدأ متصلًا « ٱمرأته » ، وسقط شيء [١] .

والمعنىٰ في النصب علىٰ الذمِّ ؛ حمَّالةَ الحطب يصلاها ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ .

وإن شئتَ ٱبتدأت : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ » [٢] .

* * *

(١) كذا في الأصل .

(٢) يظهر من هذا النص اقتصاد الكسائي في العبارة والبيان . وقد قال أبو عمرو الدوري : « قرأت هذا الكتاب - معاني الكسائي - في مسجد السواقين ببغداد علىٰ أبي مسحل ، وعلىٰ الطوال ، وعلىٰ سلمة ، وجماعة . قال : فقال أبو مسحل : **لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات لاحتاج من يقرؤه أن يقرأه** » . « تاريخ بغداد » (١٣ / ٣٤٥) ، و« إنباه الرواة » (٢ / ٢٦٥) . وجعل د. رمضان عبد التواب في مقدمة تحقيقه لـ « ما تلحن فيه العامة » (٦٦) هذا القول إشارة إلى أن « معاني القرآن » للكسائي كان كتابًا صعب الفهم . والأشبه أن يحمل علىٰ معنىٰ قول المزني في رسالة الشافعي : « كتبت كتاب الرسالة منذ زيادة علىٰ أربعين سنة ، وأنا أقرؤه ، وأنظر فيه ، ويُقْرأ عليَّ ، ما مِن مرة قرأته أو قرئ عليَّ **إلا** واستفدتُ منه شيئًا لم أكن أحسنه » . « تاريخ دمشق » (٥١ / ٣٦٧) . وقوله : « قرأت كتاب الرسالة للشافعي خمسمئة مرة ، ما من مرة منها **إلا** واستفدتُ فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرىٰ » . « مناقب الشافعي» للبيهقي (١ / ٢٣٦) .

٣٤- قال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش [١] في ﴿ تَبَّتْ ﴾ و﴿ وَتَبَّ ﴾ : « وأُسْكِنت التاء الأولىٰ لأنها المؤنث ، وفُتِحَت الأخرىٰ لأنه مذكر [٢] .

فالتبابُ الأول : خُسْر المال والعمل ، والثاني : الهلاك .

أبو عبد الله محمد بن جعفر : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ سَفُل ثم سَفُل حتىٰ ٱنتفىٰ من بني هاشم ، وانتمىٰ إلىٰ بني أمية ، وقال : لا أكون من قومٍ منهم كذاب !

قال : وقال آخرون : كره الله أن ينسبَ عبوديَّته إلىٰ غيره ، فلم يقل : « تبَّت يدا عبد العزَّىٰ » ، ولو قال : « تبَّت يدا الذي يسمَّىٰ عبد العزَّىٰ » لطال الكلام ، وخرج عن محمود كلام العرب في الإيجاز والقَصْد .

قال : وكُنِّي بأبي لهبٍ لأنَّ وجنتَيْه كانتا حمراوَيْن ، كأنها تَلْهَبُ منها النار . وهذا قولٌ ضعيفٌ واهٍ .

قال : وامرأته أمُّ جميلٍ اسمُها : صخرة ، أختُ أبي سفيان بن حرب ، ولقبها [٣] : فاختة . وكانت عوراء ، وكان أبو لهبٍ أحول .

---

(١) لعله في تفسيره « شفاء الصدور » ، ولم يطبع بعد ، وحُقِّق بعضه في رسائل جامعية .

(٢) انظر : « معاني القرآن » للأخفش (٥٨٨) .

(٣) كذا في الأصل ، ويحتمل أن تكون محرفة عن : « وأمها » ، فإن أمها هي فاختة بنت عامر الثقفي ، كما في « نسب قريش » (١٢٣) ، و« أنساب الأشراف » (١٨٥٤) ، =

وفي قوله : ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ دلالةٌ على أن نكاح أهل الشرك صحيح ، ولو لم يكن نكاحًا ثابتًا لم يقل الله : ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ ﴾ .

﴿ حَبۡلٌ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ يقول : في عنقها سلسلةُ حديدٍ ؛ لأنها اشتهرت بعداوة رسول الله ﷺ ، فشهَّرها الله في جهنم بعلامةٍ كحَبْل البَكَرة يرفعُ الدَّلو ويخفضُه ، كذلك ترفعُها مرةً وتخفضُها مرةً في النار .

ويقال : ذُكِر بالكنية لأنها موافقةٌ لرؤوس الآي .

ويقال : ربما دُعِي الرجلُ بالكنية ليَضَع منه ، فيكون دعاؤه بها ذمًّا ، ومن ذلك ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ ﴾ » .

* * *

٣٥- في كتاب « **قراءة الحسن البصري** » [١] : أنه قرأ (سيُصْلىٰ) بضم الياء [٢] .

= وغيرهما . ولم أتجاسر على تغييره لأني وجدت ابن حبان يذكر في « الثقات » (٣ / ١١٨) أن اسم أم جميل : فاختة ، فلا يبعد أن يكون لقبًا لها .

وذكر السهيلي في « التعريف والإعلام » (١٨٨) أن اسمها العوراء .

(١) « مفردة الحسن البصري » لأبي علي الأهوازي (٥٧١) .

(٢) قال القسطلاني في « لطائف الإشارات » (٤٤٣٠) : « هي قراءةٌ في غاية الحسن » . وقرأها كذلك : ابن أبي عبلة ، وابن أبي إسحاق ، وغيرهما . انظر : مختصر في شواذ =

* * *

٣٦- قال أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِي **الزجَّاج**[١] : « ويُقْرأ : (سيُصْلىٰ نارًا) .

وقال : المفسرون قالوا : (ما كسب) هاهنا ولدُه . موضع (ما) رفع . المعنىٰ : ما أغنىٰ عنه مالُه وكسبُه ، أي : ولدُه .

﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ ﴾ رُفِع من وجهين ، أحدهما : العطفُ علىٰ ما في ﴿ سَيَصۡلَىٰ ﴾ ، المعنىٰ : سيصلىٰ هو وامرأته . وتكون ﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ نعتًا لها .

ومَن نصَب فعلىٰ الذمِّ ، والمعنىٰ : أعني ﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ .

ويجوز رفعُ ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ ﴾ علىٰ الابتداء ، و﴿ حَمَّالَةُ ﴾ مِن نعتِها ، ويكون الخبر : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ خبر الابتداء .

وجاء في التفسير[٢] : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ أنها أمُّ جميل ، وأنها كانت

= القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (١٨٢) ، و« الكامل » للهذلي (٦٦٣) ، وما سيأتي (ص : ١١٢) .

(١) في « معاني القرآن » (٥ / ٣٧٥) .

(٢) أي التفسير المأثور ، وإذا أطلق الزجاج هذا في كتابه فإنما يريد به في الغالب ما رواه من تفسير الإمام أحمد ، وهو يرويه عن ابنه عبد الله ، كما قال في (٤ / ١٦٦) : =

تمشي بالنميمة .

قال الشاعر [١] :

من البِيض لم تُصْطَدْ علىٰ ظَهْر لامةٍ ولم تمشِ بين الحيِّ بالحَطِر الرَّطْبِ

أي : بالحطب الرَّطب ، أي : بالنميمة .

وقيل : إنها كانت تحمل الشَّوك ، شوكَ العِضَاه ، فتطرحه في طريق النبي ﷺ وأصحابه » .

* * *

٣٧- قال **عبد الرزاق** [٢] : عن معمر ، [عن] عبد الله بن عثمان بن خُثَيم ، عن أبي الطفيل ، قال : كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما يومًا ، فجاء بنو أبي لهبٍ يختصمون في شيءٍ بينهم ، فاقتتلوا عنده في البيت ، فقام

= « وجميع ما ذكرناه في هذه القصة مما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، **وكذلك أكثر ما رويت في هذا الكتاب من التفسير فهو من كتاب التفسير عن أحمد بن حنبل** » . وانظر لذلك (٤ / ٨ ، ٥ / ٢١٠) .

ورأيته يروي في مواضع عن شيخه إسماعيل بن إسحاق القاضي . انظر : (١ / ١٢٦ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٣٣٤ ، ٥ / ٨١ - ٨٥) .

(١) يصف امرأة . والبيت في « تأويل مشكل القرآن » (١٦١) ، و« إعراب ثلاثين سورة » لابن خالويه (٢٢٦) ، و« تهذيب اللغة » (٤ / ٣٩٤) ، وغيرها دون نسبة .

(٢) في تفسيره (٢ / ٤٠٦) .

يحجِزُ بينهم ، فدفعه بعضهم ، فوقع علىٰ الفراش ، فغضب ابن عباس رضي الله عنهما ، ثم قال : « أخرِجُوا عني الكسبَ الخبيثَ الخبيث [١] ، ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ يعني : ولده .

عن معمر ، عن قتادة ، في قوله تعالىٰ : ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ ﴾ ، فقال : خَسِرَت يدا أبي لهبٍ ، وخَسِر ، ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ .

عن معمر ، عن قتادة ، في قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ قال : كانت تَحْطِبُ الكلامَ ، تمشي بالنميمة .

قال معمر ، وقال بعضهم : كانت تُعَيِّر النبيَّ ﷺ بالفقر ، وكانت تَحْطِب ، فعُيِّرت بأنها كانت تَحْطِب .

حدثنا معمر ، عن قتادة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ قال : هو الولد .

عن معمر ، عن قتادة ، في قوله ﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ قال : قلادةٌ مِن وَدَع » .

* * *

(١) كذا تكررت الكلمة في الأصل ، وليست في المطبوع من تفسير عبد الرزاق ولا عند من روى الأثر من طريقه .

٣٨- قال أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس التميمي المَهْدَوِي[١] : « وقيل : إن أبا لهبٍ أراد أن يرميَ النبي ﷺ بحجرٍ ، فمنعه الله من ذلك ، وأنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ ؛ للمنع الذي وَقَع به .

﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ يجوزُ أن تكون [(ما)] نفيًا ، ويجوزُ أن تكون ٱستفهامًا ، و (ما) الثانية يجوزُ أن تكون بمعنى (الذي) ، ويجوزُ أن تكون مع الفعل مصدرًا .

ومعنىٰ (ما كسب) : ما كسب مِن جاهٍ ، وقال مجاهد : مِن ولدٍ .

قال : وقيل : المعنىٰ : حمَّالة الخطايا والذنوب ، مِن قولهم : فلانٌ يَحْطِبُ علىٰ نفسه .

وقيل : المعنىٰ : حمَّالة الحطب في النار .

وجمعُ الجِيد : أجيادٌ .

وقيل : هو حبلٌ من نارٍ يكونُ في عنقها في جهنم .

وقال عكرمة : هي الحديدةُ التي في وسط البَكَرة[٢] .

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ أي : خَسِرَت يداه ، وخَسِرَ . فالأول فيه معنىٰ

---

(١) في « التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل » (٧ / ١٨٤ - ١٨٦) .
(٢) أخرجه ابن جرير (٢٤ / ٧٢٥) .

الدعاء ، والثاني خبرٌ مخصوص [١] . والمعنىٰ : وقد تبَّ .

الأعمش : (وما اكتَسب) [٢] ، وهو خلافُ المرسوم .

محبوب ، عن إسماعيل ، عن ابن كثير [٣] : (سيُصْلىٰ نارًا ذات لهب) بضم الياء . ورواها حسين ، عن أبي بكر ، عن عاصم [٤] . ورُوِيت عن الحسن [٥] ، وغيره .

وعن ابن مسعود وأبيٍّ : (ومُرَيَّته حمَّالة للحطب) [٦] .

وعن أبي قلابة : (وامرأته حاملةٌ [٧] للحطب) .

---

(١) في بعض نسخ « التحصيل » : « خبر محض » .

(٢) انظر : مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (١٨٢) ، و« الكشف والبيان » (١٠ / ٣٢٥) ، و« المحرر الوجيز » (٨ / ٧٠٧) .

(٣) الأصل : « ابن أبي كثير » . وهو خطأ . وانظر : « شواذ القراءات » للكرماني (٥٢٦) .

(٤) انظر : « المبسوط » لابن مهران (٤٧٧) ، و« الهداية » لمكي (٨٤٨٥) ، و« جامع البيان » للداني (١٧٣١) .

(٥) تحرف في الأصل إلى : « الحسين » . وقد تقدمت قراءة الحسن (ص : ١٠٧) .

(٦) تقدمت قراءة ابن مسعود (ص : ٩٤) . وانظر لقراءة أبي بن كعب : « الحجة » لأبي علي (٦ / ٤٥٢) .

(٧) الأصل : « وحامله » . وهو تحريف . انظر : مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (١٨٢) ، و« شواذ القراءات » للكرماني (٥٢٦) ، و« إعراب القراءات الشواذ » للعكبري (٢ / ٧٥٧) ، و« البحر المحيط » (١٠ / ٥٦٧) .

وهاتان القراءتان باختلاف المرسوم » .

* * *

٣٩- قال أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن **عَبْدُوس الحرَّاني** (١) في تفسيره : « التَّباب : هو الخسرانُ والخيبة . يقول تعالىٰ : خَسِرَ وخاب من أضاف الخسرانَ إلىٰ محمد ، وهو الرَّابح ، وعدوُّه الخاسر .

وهذا من تمام محبة الله لنبيه ، أجاب عنه مَنْ تَبَّبه وخسَّره ، وأعاد التَّبابَ عليه وكفَّره ، وتولىٰ المناضلةَ عنه ، والخصامَ دونه .

وأضافَ التَّبابَ إلىٰ يديه ، ودون سائر جوارحه ؛ لأن الكسبَ غالبًا باليد ، والربح والخسران يقعُ فيما تكسبُ يدُه ، كأنه عبَّر بذكر اليدين عن ذكر عمله بهما ، أي : خَسِرَ فيما عَمِل » .

وقال : « الأسماء أشرفُ من الكنىٰ ؛ لأن الكنىٰ عَوارِي ، وما كان الله بالذي يسمِّيه بالأشرف ، إنما يسمِّيه باسم العارِيَّة ، ألا ترى الله سمَّىٰ جميعَ أنبيائه بأسمائهم ؟

---

(١) فقيهٌ حنبليٌّ واعظٌ مفسر ، توفي سنة ٥٥٩ . قال ابن رجب : « تفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ ، والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات ، **وله تفسيرٌ كبير** ، وهو مشحونٌ بهذا الفن » . انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (٢ / ٩٠) ، و« المقصد الأرشد » (٢ / ٢٤٢) . ولم يُعْثَر على تفسيره بعدُ فيما أعلم .

وقيل : هي كنيةٌ كنَّاه الله بها مبتدأةً علىٰ وجه الذَّمِّ ، مشتقَّةً مِن مصيره إلىٰ اللَّهَب » .

قال : « وفيه وجهٌ شاذٌّ : أُعْطِي هذه الكنية لحُرمة النبيِّ ﷺ ، والوُصْلة التي بينهما من النسب . وذلك أن الله أمر موسىٰ وهارون أن يقولا لفرعون قولًا ليِّنًا ، يعني الكنية ، كنَّياه بأبي الوليد ؛ لأجل حُرمة التربية والوُصْلة من الإحسان . فكنَّىٰ تعالىٰ عمَّ نبيه عليه الصلاة والسلام بحُرمة القرابة .

وقال بعضهم : التَّبابُ الأولُ مضافٌ إلىٰ يديه فيما كَسَب ، والثاني إلىٰ جملته » .

وقال في ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ : « واسمها جميلةُ بنت الحارث » .

قلت : تقدَّم أنها أمُّ جميل بنت حرب [1] .

« ومن القصة : أن الله تعالىٰ وعَدها علىٰ فعلها ، فقال : ﴿ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ .

المَسَد : الشيءُ المَمْسود ، والمفتول ، المُحْكَم ، وكلَّ ما مَسَدْتَه فقد فَتلْتَه ، قال الشاعر [2] :

---

(١) (ص : ٥٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩) .

(٢) الأبيات لدعبل ، في « التشبيهات » لابن أبي عون (١٣٦) ، و« الحماسة البصرية » (١٤٥٢) ، و« الحماسة المغربية » (١٣١٥) ، وفي شعره المجموع (٣٨١) مزيد =

أعـوذُ بـالله مـن ليـلٍ يقرِّبنـي ... إلـىٰ مضـاجعةٍ كالـدَّلْكِ بالمَسَـدِ
إني لمستُ نواحيها فما وقعَتْ ... لمَّـا لَمَسْـتُ[1] يـدي إلا علـىٰ وَتَـدِ
في كلِّ جنبٍ لها عظمٌ تَصُكُّ به ... جسمَ الضَّجيعِ فيُضْحِي واهيَ الجسدِ

* * *

٤٠- قال أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله النَّجِيرَمي[2] في كتاب « غريب القرآن » : « ﴿ تَبَّتْ ﴾ مكية .

﴿ تَبَّتْ ﴾ خَسِرَت ، تبَّت تبًّا وتبابةً وتبابًا .

= تخريج . وقال أبو تمام في « الحماسة » (٢ / ٤٢٧) : « وقال أبو الخندق الأسدي ، وقيل إنه لدعبل » . ونسبت لبعض الأعراب في « عيون الأخبار » (٣ / ٢٣٤) .

(١) كذا في الأصل . وفي جلِّ المصادر : مما لمست .

(٢) من أئمة اللغة والنحو في القرن الرابع ، صحب الزجَّاج وأكثر من الأخذ عنه ، ورحل من بغداد إلى مصر في أيام كافور ، واتصل به ، وله معه أخبارٌ تدل على أدبه وسرعة بديهته ، توفي سنة ٣٤٣ ، وصفه الحُصْري ثم المقريزي بأنه كان مليح التأليف ، ولم يصلنا من تواليفه سوى كتابه « أيمان العرب » وهو مطبوع ، ولم أر من ذكر له كتابًا في غريب القرآن ، فهو من فرائد كتابنا . ترجمته في : « زهر الآداب » (٣ / ٦٧١ ، ٦٧٣) ، و« إرشاد الأريب » (١ / ٨٧) ، و« إنباه الرواة » (١ / ١٧٠) ، و« الوافي » (٦ / ٣٤) ، و« المقفى » (١ / ٢٣٩) .

﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ أي : وما كسَب من الولد .

﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ كنايةٌ عن النميمة ، مِن قولك : فلانٌ يَحْطِبُ عليَّ عند فلان ، أي : يُغْرِي بي .

﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ مَثَلٌ ، أي : أنها تقادُ إلىٰ النار . وكلُّ حبلٍ مُسِدَ فهو مَسَدٌ » .

النَّجِيرَميُّ هذا : روىٰ عبدُ الغني بن سعيد الأزدي الحافظ في أول « المختلف والمؤتلف » [١] عن أبي عمران موسىٰ بن عيسىٰ الحَنِيفي عنه قولَه [٢] ، وهو في « مشيخة أبي عبد الله الرازي » [٣] .

* * *

٤١ - أخبرنا ابن المزكِّي ، قال : أخبرنا ابن عساكر ، أنبأتنا زينب الشَّعْرِية ، أخبرنا عبيد الله بن جامع ، أخبرنا أبو صالح المؤذِّن ، أخبرنا علي

---

(١) (٤٩) ، ومن طريقه الخطيب في « الجامع » (١ / ٢٦٩) ، والقاضي عياض في « الإلماع » (١٥٤) ، والدبيثي في « ذيل تاريخ بغداد » (٢ / ١٢١) .

(٢) وهو : « أولىٰ الأشياء بالضبط أسماء الناس ؛ لأنه شيءٌ لا يدخله القياس ، ولا قبله شيءٌ يدلُّ عليه ، ولا بعده شيءٌ يدلُّ عليه » .

(٣) (٢٤٤) عن أبي عبد الله القضاعي عن الحافظ عبد الغني ، ومن طريقه أبو سعد السمعاني في « أدب الإملاء والاستملاء » (١٧٢) .

بن أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عُبَيد البصري [١] ، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السَّقَطي ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرَّقِّي ، حدثني عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي ، حدثنا خُصَيف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « أول ما أنزل الله علىٰ نبيه ﷺ من القرآن : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ ، ثم ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ ﴾ ، ثم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ ، ثم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ ، ثم ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ ، ثم ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ، ثم ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ ، ثم ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ ، ثم ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ ، ثم ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ ، فهذا تمام عشر سُوَر ، الأول فالأول ، يتلو بعضها بعضًا ، وهو بمكة ، ثم ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ ، ثم ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ ، ثم ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ﴾ » ، وذكر بقية السور [٢] .

---

(١) الحافظ أبو الحسن الصفَّار ، مصنف كتاب « السنن » الذي يُكْثِر الإمام البيهقي من التخريج منه في تواليفه ، كما يقول الذهبي في « السير » (١٥ / ٤٣٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٧٦) .

(٢) رواه البيهقي في « دلائل النبوة » (٧ / ١٤٣) من طريق علي بن الحافظ أحمد بن عبدان عن أبي الحسن أحمد بن عبيد ، وإسناده واهٍ ، عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي متَّهم بالكذب . ذكر عبد الله بن الإمام أحمد في « العلل » (٣ / ٣١٨) أنه عرض علىٰ أبيه أحاديث سمعها من إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقِّي عن عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي عن خُصيف ، فقال له : « عبد العزيز - وهو الذي يروي عن خصيف - أضرِبْ علىٰ أحاديثه ، هي كذبٌ ، أو قال : موضوعة » .
قال البيهقي عقبه : « ولهذا الحديث شاهدٌ في تفسير مقاتل وغيره من أهل التفسير ، =

* * *

٤٢- وقد يُذْكَر هذا الخبرُ عن أبي لهبٍ أنه من أهل النار في المعجزات النبوية ؛ حيثُ كان في حياته ، ثم مات ولم يُسْلِم[١] ، كما أخبَر عن الرجل الذي كان يقاتِلُ معه أنه في النار ، حتىٰ تعجَّبوا ، فلما قتَل نفسَه تبيَّن لهم الأمر[٢] .

آخر الزيادة ، وذلك من تأليف الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب الحنبلي رحمه الله تعالىٰ .

= مع المرسل الصحيح الذي تقدم ذكره » يريد : مرسل الحسن البصري وعكرمة الذي أخرجه (٧ / ١٤٢) . وانظر : « الإتقان » (١ / ٤٨ – ٥٧) .

(١) ذكر هذا غير واحدٍ من أهل العلم . انظر : « أحكام القرآن » للجصاص (٥ / ٣٧٧) ، و« البسيط » للواحدي (٢٤ / ٤٢٠) ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي (٢٢ / ٥٥٥) ، وغيرها .

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٦٢) ، ومسلم (١١١) .

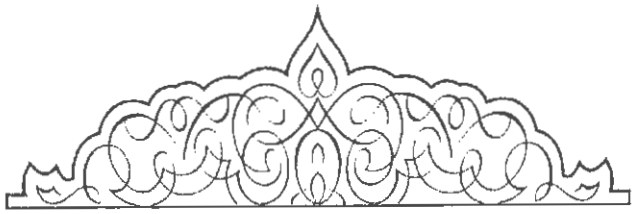

فهارس الكتاب

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس القوافي
- فهرس الأعلام
- فهرس القبائل والجماعات
- فهرس الكتب
- فهرس الفوائد المنثورة
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

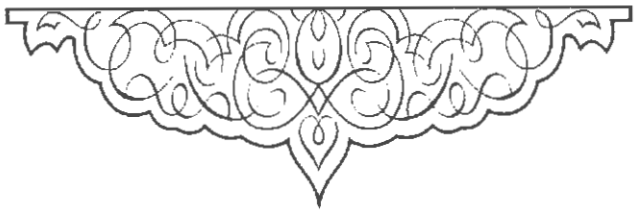

فهرس الآيات

سورة البقرة

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ (٢٣) ٦١

سورة الأنعام

﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ (٢٦) ٩٠

سورة التوبة

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (٣) ٦١

سورة الإسراء

﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ (١٣) ٦٧

سورة الأنبياء

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ (٩٨) ٦١

سورة الشعراء

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢١٤) ٥٨

سورة الأحزاب

﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَـٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ﴾ (٣٠) ٥٦
﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ (٤٣) ٦١

سورة فاطر

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾ (١٨) ٦٧

سورة الصافات

﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ (٢٢) ٦٤

سورة غافر

﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ (٣٧) ٥٩

﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ (٧١) ٦٢

سورة التحريم

﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (٦) ٦١

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ (١٠) ٦٦

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ (١١) ٦٦

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ (١٢) ٦٦

سورة القلم

﴿ نٓ ۚ وَالْقَلَمِ ﴾ (١) ١١٧

سورة الحاقة

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ ٦٢

سورة المزمل

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ (١) ١١٧

سورة المدثر

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ (١) ١١٧

سورة التكوير

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (١) ١١٧

سورة الطارق

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ ٨٠

سورة الأعلى

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ (١) ١١٧

سورة الفجر

﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ (١) ١١٧

سورة الليل

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ (١) ١١٧

سورة الضحىٰ

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ (١) ١١٧

سورة الشرح

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ (١) ١١٧

سورة العلق

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ (١) ١١٧

سورة العاديات

﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ﴾ (١) ١١٧

سورة العصر

﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ (١) ١١٧

سورة المسد

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (١) ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧
﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ (٢) ٥٩ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦
﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ (٣) ٦٠ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢
﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ (٤) ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

١١٢، ١١٤، ١١٦

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ (٥) ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٧١، ٧٧، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٤، ١١٦

سورة الفلق

﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ (٢) ٧٩

فهرس الأحاديث والآثار [١]

آقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر ٥٦
* أخرجوا عني الكسب الخبيث (ابن عباس) ١١٠
* أن أم جميل كانت تحمل الشوك (عكرمة) ٨٤
* أول ما أنزل الله علىٰ نبيه من القرآن (ابن عباس) ١١٧
* حمل أبي هريرة الحطب ٦٣
* حمل سلمان الفارسي الحطب ٦٣
* حمل عبد الله بن سلام الحطب ٦٣
* خسرت يدا أبي لهب وخسر (قتادة) ١١٠
* قلادة من ودع ، في تفسير ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ (قتادة) ١١٠
* كان أهل الصفّة يحتطبون ٦٣
* كانت امرأة أبي لهب تنمُّ (ابن سيرين) ٨٨
* كانت تحطب الكلام (قتادة) ١١٠
* كانت تحمل العضاه فتضعه علىٰ طريق رسول الله (عطية الجدلي) ٨٩
* كانت تمشي بالنميمة (مجاهد) ٨٤، ٨٧
* كنت عند ابن عباس يومًا (أبو الطفيل) ١٠٩
* لما مات أبو لهب أريه بعض أهله (عروة) ٨٠
* هو الولد ، في تفسير ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ (ابن عباس) ١١٠
إخبار النبي ﷺ عن رجل كان يقاتل معه أنه من أهل النار ١١٨
ألا تعجبون لما صرف الله عني من أذىٰ قريش ٧٣

(١) ما سبق بنجمة فهو أثر .

إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه ٥٩
انظروا كيف يصرف عني شتم قريش ٨١
إنها لن تراني ٩٢
رأيت النبي ﷺ يطوف علىٰ الناس بمنىٰ ٨٩
لا ، لم يزل ملكٌ يسترني عنها بجناحه ٩٢
لا تزال المسألة بأحدهم حتىٰ يلقىٰ الله يوم القيامة ٦٦
لأن يأخذ أحدكم حبلَه علىٰ ظهره فيحتطبَ ٦٣
لما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ ٥٨
لما نزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ٩٢
ما رأتني ، لقد أخذ الله ببصرها عني ٧٢
من سأل الناس وله ما يغنيه جاءت مسألته خدوشًا ٦٦
من كان له لسانان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة ٦٦
يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه ٩٠
يا رسول الله انكح أختي ٨٠
يسبُّون ويهجون مذمَّمًا ، وأنا محمد ٧٣

فهرس القوافي

القافية	البحر	العدد	القائل	الصفحة
تبابِ	وافر	١	امرؤ القيس	١٠١
والتَّبِ	بسيط	١	حبيب بن خدرة الخارجي	٧٠
الرَّطْبِ	طويل	١		١٠٩
بالمَسَدِ	بسيط	١	النابغة الذبياني	٧١
بالمَسَدِ	بسيط	٣		١١٥
الكَرْدِ	طويل	١		٧٨
كالمَسَدْ	رمل	١	أبو داود الإيادي	١٠١
أشِرْ	متقارب	٢	امرؤ القيس	٨٠
أيـانِـقِ	مشطور الرجز	شطرين	عقيل الهجيمي	٩٧
الأطواقُ	خفيف	١	الأعشىٰ	٧١
واللِّمَمِ	بسيط	شطر		٧٩
عَصَيْنا	منهوك الرجز	٣	أم جميل بنت حرب	٧٢

فهرس الأعلام [١]

إبراهيم الخليل عليه السلام	٦٥
إبراهيم بن عبد الله النجيرمي	١١٥، ١١٦
ابن أبي إسحاق	٩٤، ٩٨
ابن أبي نجيح	٨٤
ابن البطي	٨٨
ابن السكيت	٨٥
ابن المزكي	١١٦
ابن بطحا	٨٨
ابن جريج	٨٢
ابن جرير	٨٩
ابن خيرون	٨٨
ابن سيرين	٨٨
ابن عُزَيز	٩١
ابن عساكر	١١٦
ابن قتيبة	٧٨، ٨٥
ابن قدامة	٨٨
ابن كثير	٩٥، ١١٢
ابن ملاعب	٩٢
أبو أحمد الزبيري	٩٢، ٩٣

(١) ميزت أصحاب الكتب التي نقل عنها المؤلف بلون أحمر .

أبو الزناد ٨٢، ٨٣
أبو الطفيل ١٠٩
أبو العز الواسطي ٩٦
أبو العلاء الهمذاني العطار ٧٩
أبو بكر الأنباري ٩٧
أبو بكر الشافعي ٨٩
أبو بكر الصديق ٥٦، ٧٢، ٩٢
أبو بكر بن عياش ١١٢
أبو بكر بن مجاهد ٩٥
أبو جعفر المدني ٩٤
أبو جعفر النحاس ١٠٢
أبو حاتم السجستاني ٩٩، ١٠٠
أبو حفص العكبري ٦٠
أبو داود الإيادي ١٠١
أبو صالح المؤذن ١١٦
أبو طالب ٦٨، ٩٠
أبو عامر ٨٩
أبو عبد الله الرازي ١١٦
أبو عبيد القاسم بن سلام ٩٣
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٩٦، ٩٨
أبو عمرو البصري ٩٤
أبو قلابة ١١٢
أبو لهب ٥٥، ٥٨، ٦٥، ٦٨، ٧١، ٨٠، ٩٠، ٩٢، ٩٦، ١٠٦، ١١١، ١١٨

أبو هريرة رضي الله عنه ٦٣، ٨٢
أبو هريرة الضبعي ٨٩
أبو يعلىٰ الموصلي ٩٣
أبي بن كعب ١١٢
أحمد بن حنبل ٩٠
أحمد بن عبيد البصري ١١٧
أحمد بن عمار المهدوي ١١١
أحمد بن محمد بن عيسىٰ البرتي ٨٩
الأخفش ٨٧، ٩٩
إسماعيل الفراء ٨٨
إسماعيل بن خالد المكي ١١٢
إسماعيل بن عبد الله بن زرارة ١١٧
الأصمعي ٧٧
أعشىٰ بن قيس بن ثعلبة ٧١
الأعمش ٥٧، ٥٨، ٩٤، ١١٢
أم جميل بنت حرب بن أمية ٥٥، ٧١، ٧٢، ٨٤، ١٠٦، ١٠٩، ١١٣
أم حبيبة بنت أبي سفيان ٨٠
امرأة فرعون ٦٥
امرأة لوط ٦٥
امرأة نوح ٦٥
امرؤ القيس ٨٠، ١٠١
أيوب بن المتوكل ٩٩
البخاري ٨٢، ٨٦

ثويبة مولاة أبي لهب ٨٠
جميلة بنت الحارث ١١٣
حبيب بن خدرة الخارجي ٦٩
حجاج بن محمد المصيصي ٨٢، ٩٥
الحسن البصري ١٠٨، ١١٢
حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ٦٨
حسين بن علي الجعفي ١١٢
الحسين بن محمد البزاز ٩٢
حمزة الزيات ٩٤
حمزة بن عبد المطلب ٦٧، ٩٠
خصيف ١١٧
الدارقطني ٩٢
الذهبي ٨٨
ربيعة بن عباد ٨٩
الزجاج ١٠٩
زينب الشعرية ١١٦
زينب بنت أبي سلمة ٨٠
سعيد بن جبير ٥٧، ٩٢، ٩٣
سعيد بن منصور ٨٨
سعيد بن يحيىٰ الأموي ٨١
سفيان الثوري ٨٤
سفيان بن عيينة ٨٢
سلمان الفارسي ٦٣

شيبة بن نصاح ٩٤
صفية بنت عبد المطلب ٩٠
الطبراني ٩٠
عاصم بن أبي النجود ٩٤، ٩٦، ١١٢
العباس بن عبد المطلب ٩٠
عبد الرحمن الأعرج ٨٢
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ١٠٣
عبد الرزاق الصنعاني ١٠٩
عبد السلام بن حرب ٩٢، ٩٣
عبد الصمد بن علي ٩٢
عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي ١١٧
عبد الغني بن سعيد الأزدي ١١٥
عبد الله بن سلام ٦٣
عبد الله بن عباس ٥٧، ٩٢، ٩٣، ١٠٩، ١١٠، ١١٧
عبد الله بن عبد الله بن أويس ٨١
عبد الله بن عثمان بن خثيم ١٠٩
عبد الله بن مسعود ٨٧، ٩٥، ٩٧، ١٠٢، ١١٢
عبد الملك بن هشام ٦٩، ٧١، ٧٣
عبد شمس ٥٦
عبد مناف ٥٥، ٥٦
عبيد الله بن جامع ١١٦
عثمان بن عفان ٥٦، ٥٧
عروة بن الزبير ٨٠

عطاء بن أبي رباح ٨٢
عطاء بن السائب ٩٢، ٩٣
عطية الجدلي ٨٩
عقيل الهجيمي ٩٧
عكرمة مولىٰ ابن عباس ٨٤، ١١١
علي بن أبي طالب ٥٥، ٥٧
علي بن أحمد عبدان ١١٧
علي بن عمر بن أحمد بن عبدوس ١١٣
عمر بن الخطاب ٥٦
عمرو بن مرة ٥٧
عوف بن أبي جميلة ٨٨
عيسىٰ بن عمر ٩٦، ٩٨، ١٠٠
الفراء ٨٧
فرعون ٦٥
قتادة بن دعامة ١١٠
قرة بن خالد ٨٩
قطرب ١٠٠
الكسائي ٩٤، ١٠٣
لوط عليه السلام ٦٥
مجاهد ٨٤، ٨٧، ١١٧
محبوب بن الحسن ١١٢
محمد بن إسحاق ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٣
محمد بن الحسن بن زياد النقاش ١٠٦

محمد بن الفضل السقطي ١١٧
محمد بن الكمال ٩٢
محمد بن جعفر ١٠٦
محمد بن حازم ٩٢
محمد بن عبد الله بن شاكر ٩٩
محمد بن عمر ٩٢
محمد بن منصور الطوسي ٩٢، ٩٣
محمد بن هارون الحضرمي ٩٢
مريم بنت عمران ٦٥
مسلم بن إبراهيم ٨٩
معاوية بن أبي سفيان ٥٥
معمر بن راشد ١٠٩، ١١٠
المهدوي ١١١
موسىٰ بن عيسىٰ الحنيفي ١١٦
موسىٰ عليه السلام ١١٣
النابغة الذبياني ٧١، ٩٧
نافع المدني ٩٤
النجاشي ٦٧
نصير بن يوسف ٩٦
نوح عليه السلام ٦٥
هارون بن موسىٰ الأعور ٩٤
هارون عليه السلام ١١٣
هاشم ٥٥، ٥٦، ٥٧

هشيم ٨٨
هند بنت عتبة ٦٨
يحيىٰ الأموي ٨١
اليزيدي ٨٤
يعقوب الحضرمي ٩٩

فهرس القبائل والجماعات

أصحابنا = أصحاب أحمد ٦٠
أعمام النبي ﷺ ٩١
الأنبياء ١١٣
أهل البيت ٦٥
أهل الصفّة ٦٣
أهل بيت إبراهيم عليه السلام ٦٥
بنو أبي لهب ١٠٩
بنو المطلب ٦٧، ٦٨، ٧٠
بنو أمية ٥٦، ١٠٦
بنو عبد مناف ٥٥، ٥٦
بنو عدي بن كعب ٥٦
بنو هاشم ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ١٠٦
بنو هلال بن عامر بن صعصعة ٦٩
تيم بن مرة بن كعب ٥٦
السلف ٥٩
الصحابة ٦٧
قريش ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٨٢
المفسرون ١٠٨

فهرس الكتب (١)

إعراب القرآن ولغته لقطرب ١٠٠
البيان عن ماءات القرآن لأبي العلاء الهمذاني العطار ٧٩
تفسير ابن عبدوس ١١٣
تفسير حجاج بن محمد ٨٢
تفسير سفيان الثوري ٨٤
الحنائيات ٨١
خلق الإنسان للأصمعي ٧٧
السيرة لابن إسحاق ٦٧
الصحيح ٦٣
صحيح البخاري ٨٠، ٨٦
الصحيحان ٥٧
غريب القرآن لابن السكيت ٨٥
غريب القرآن لابن قتيبة ٨٥
غريب القرآن للنجيرمي ١١٥
غريب القرآن لليزيدي ٨٤
قراءة الحسن البصري ١٠٧
مجاز القرآن لأبي عبيدة ٩٦

(١) هذا الفهرس لما ذُكِر اسمه صراحة من أسماء الكتب، وهناك كتب كثيرة ذُكِرت بأسماء مؤلفيها، كأن يقول: «قال الفراء»، والنص في كتابه «معاني القرآن»، ونحو ذلك مما يلتمس من فهرس الأعلام، وقد ميزتهم هناك بلون أحمر.

المختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد الأزدي ١١٦
مشيخة أبي عبد الله الرازي ١١٦
معاني القرآن للكسائي ١٠٣
الوقف والابتداء لابن الأنباري ٩٧
الوقوف لابن شاكر ٩٩

فهرس الفوائد المنثورة

- نسبة بني المحب إلىٰ سعد بن عبادة رضي الله عنه ٧
- هجرة المقادسة إلىٰ دمشق ٩
- سبب تسمية الصالحية بهذا الاسم ٩
- بعض من اشتهر بابن المحب ١٠
- دفن في روضة قاسيون أكثر من عشرين من بني المحب ١٢
- آخر من عُرف بالعلم والرواية من بني المحب ١٢
- حزن شهاب الدين ابن زريق علىٰ وفاة أمه ١٣
- رسالة شيخ الإسلام في الأحرف السبعة جوابٌ عن سؤالٍ لأبي حيان ١٤
- أسرة الحافظ الضياء المقدسي ١٤
- تسمية المردود عليه في رسالة سنة الجمعة للبرهان ابن القيم ١٦
- التعريف بمصطلح « المواعيد » و «قارئ الكرسي » ١٧
- تعصب ابن المحب لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٨
- صلة آل المحب بشيخ الإسلام ١٩
- التعريف بمقبرة الروضة في سفح قاسيون وبعض من دفن فيها ٢١
- ابن رشيِّق من أخص أصحاب ابن تيمية وأكثرهم كتابة لكلامه ٢٣
- أدرج الشيخ ابن قاسم في « مجموع الفتاوىٰ » كثيرًا من المسائل التي لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية ٢٤
- ثناء الأئمة علىٰ علم ابن تيمية بالتفسير ٢٥
- عناية ابن تيمية بتفسير الآيات التي أشكلت علىٰ جماعة من المفسرين ٢٦
- قراءة ابن تيمية وأهل الشام في عصره هي قراءة أبي عمرو ، وأهمية إثبات الآيات في كتبه وفق تلك القراءة ٢٨

- طريقة ابن تيمية في تحقيق خلاف المفسرين ومناقشة أقوالهم ٣٢
- بعض الكتب المؤلفة في منهج ابن تيمية واختياراته في التفسير ٣٢
- مكتبة المدرسة الضيائية وما فيها من نوادر التصانيف ٣٤
- آل المحب هم خزنة الضيائية ٣٤
- جلّ كتب يوسف بن عبد الهادي من الضيائية ٣٥
- من طريف ما في الضيائية : نسخة من « فصوص الحكم » لابن عربي عليها خطُّه ، وعليها حواشٍ للمحب الصامت ٣٥
- تعليقات المحب الصامت وحواشيه علىٰ الكتب ٣٦
- خطّ المحب الصامت يشبه خطّ الذهبي ٣٦
- آل الحبال من بيوت العلم ، وأصلهم من حران ٤٠
- لكل أحدٍ من اسمه نصيب ٥٥
- المناسبة بين الأسماء ومسمياتها ٥٥
- سبب تكنية « أبي لهب » بهذه الكنية ٥٥
- الخلافة في الأمة كانت في بني هاشم وبني أمية ، وتجمعهما : المنافية ٥٦
- الرجل في الجملة أشرف من المرأة ٥٧
- لم ينزل الله في القرآن ذم أحد من الكفار بالنبي باسمه إلا أبا لهب وامرأته ٥٧
- الاستدلال علىٰ أن ولد الرجل من كسبه فيجوز له الأكل منه ٦٠
- الصِّليّ يشمل الدخول في النار والاحتراق فيها ٦٠
- العطف علىٰ الضمير المرفوع مع الفصل عربيٌّ فصيح ٦١
- الاحتطاب وحمل الحطب عملٌ فعله طائفة من خيار الأمة ٦٣
- ذكر القرآن للأقسام الممكنة في حال الزوجين في السعادة والشقاوة ٦٥
- جزاء الآخرة من جنس عمل العبد في الدنيا ٦٦
- لأبي لهب ثلاثة أبناء لهم صحبة ٦٨

- الخلاف في ضبط اسم والد حبيب بن خدرة الخارجي ٦٩
- بيت لحبيب بن خدرة فات إحسان عباس في « شعر الخوارج » ٧٠
- جرأة حسين سليم أسد علىٰ تغيير ما ثبت في أصول مسند الحميدي ومصادر التخريج في موضعٍ من تحقيقه للمسند ٧٣
- تحريف في مطبوعة المستشرق هفنر لـ « خلق الإنسان » للأصمعي ٧٨
- « المغازي » لسعيد بن يحيىٰ الأموي أو لأبيه ؟ ٨١
- تفسير حجاج بن محمد والمقارنة بينه وبين تفسيري ابن جريج وسنيد ٨٢
- من أسباب الاشتباه والتنازع في تحرير نسبة بعض الكتب ٨٣
- تفسير سفيان الثوري طبع عن نسخة ناقصة تنتهي عند سورة الطور ٨٤
- عزة النقل عن « غريب القرآن » لابن السكيت ٨٥
- سقط من مطبوعة « غريب القرآن » لابن قتيبة ٨٦
- ابن عزيز ينقل في « غريب القرآن » كثيرًا عن ابن قتيبة دون أن يسميه ٨٦
- عطية الجدلي هو عطية العوفي ٨٩
- تحرير راوٍ وهم توهمه أبو فهر رجلًا آخر ، وتردد فيه الشيخ سعد الحميد ٩١
- نقل من « الأفراد » للدارقطني ٩٣
- لم يقف الذهبي علىٰ كتاب أبي عبيد في القراءات ٩٣
- ممن صرح بالاعتماد علىٰ كتاب أبي عبيد : الزجاج في « معاني القرآن » ٩٣
- أبو عبيد يروي عن حجاج بن محمد عن هارون بن موسىٰ الأزدي الأعور كثيرًا من حروف القراءات وأخبارها ٩٤
- سقط وتحريف في مطبوعة « مجاز القرآن » لأبي عبيدة ٩٧
- عناية ابن شاكر بأقوال أئمة البصرة وقرائها في كتابه « الوقوف » ٩٩
- لقطرب كتابان : أحدهما في إعراب القرآن ، والآخر في معاني القرآن ١٠٠
- نقل عن القسم المفقود من « معاني القرآن » للنحاس ١٠٢

- نقد ما زُعِم أنه إعادة بناء لكتاب « معاني القرآن » للكسائي ١٠٣
- اقتصاد الكسائي في العبارة والبيان ، وتفسير عبارة قيلت عن كتابه ١٠٥
- اسم أم جميل بنت حرب « حمالة الحطب » ١٠٦
- تضعيف النقّاش لما قيل في سبب تكنية أبي لهب بهذه الكنية ١٠٦
- الاستدلال على أن نكاح أهل الشرك صحيح ١٠٧
- ربما يكون دعاء الرجل بالكنية ذمًّا له ١٠٧
- إذا أطلق الزجاج في كتابه « معاني القرآن » : « جاء في التفسير » فمراده : التفسير المأثور ، وغالب ما ينقله عن تفسير الإمام أحمد ١٠٩
- نقلٌ عن تفسير ابن عبدوس الحراني ١١٣
- الأسماء أشرف من الكنى . وتعليل ذلك ١١٣
- ترجمة أبي إسحاق النجيرمي ، ونقلٌ عزيزٌ عن كتابه « غريب القرآن » ١١٥
- للحافظ أبي الحسن أحمد بن عبيد الصفار كتاب « السنن » ، يكثر البيهقي من التخريج منه في تواليفه ١١٧
- من المعجزات النبوية ١١٨

فهرس المصادر والمراجع

١- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير : للجورقاني** ، تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي ، الجامعة السلفية ، الهند .

٢- **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، المدينة .

٣- **الإتقان في علوم القرآن** : للسيوطي ، تحقيق : مركز الدراسات القرآنية ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، المدينة .

٤- **أجوبة أبي الفتح اليعمري عن أسئلة ابن أيبك الدمياطي** : تحقيق : محمد الراوندي ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠ ، وزارة الأوقاف المغربية .

٥- **الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما** : للضياء المقدسي ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، الطبعة الرابعة ١٤٢١ ، دار خضر ، بيروت .

٦- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** : لابن بلبان الفارسي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٧- **أحكام القرآن** : لأبي بكر الرازي الجصاص ، تحقيق : محمد صادق القمحاوي ، تصوير : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٨- **أحكام القرآن** : لأبي بكر بن العربي ، تحقيق : علي البجاوي ، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي ، تصوير : دار المعرفة ، بيروت .

٩- **أخبار المصحفين** : لأبي أحمد العسكري ، تحقيق : إبراهيم صالح ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦ ، دار البشائر ، دمشق .

١٠-**أخبار مكة** : لأبي الوليد الأزرقي ، تصحيح وتعليق : رشدي الصالح ملحس ، الطبعة الأولىٰ ١٣٥٢ ، المطبعة الماجدية ، مكة .
١١-**أدب الإملاء والاستملاء** : للسمعاني ، تحقيق : أحمد محمد عبد الرحمن الطبعة الأولى ، المطبعة المحمودية ، جدة .
١٢-**أدب الكاتب** : لابن قتيبة ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
١٣-**الأدب المفرد** : للبخاري ، تحقيق : علي عبد الباسط مزيد وعلي عبد المقصود رضوان ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
١٤-**إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** : لياقوت الحموي ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
١٥- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** : للخليلي ، انتخاب أبي طاهر السلفي ، تحقيق: محمد سعيد إدريس ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
١٦-**أسباب النزول** : للواحدي ، تحقيق : ماهر الفحل ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦ ، دار الميمان ، الرياض .
١٧-**أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية** : لابن رشيق ، ضمن : الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ، لمحمد عزير شمس وعلي العمران ، الطبعة الأولىٰ ، دار عالم الفوائد ، مكة .
١٨-**الإصابة في تمييز الصحابة** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : مركز هجر للبحوث والدراسات ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩ ، دار هجر ، القاهرة .
١٩-**أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، نسخه وصححه : جابر السريع ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨ .
٢٠-**إعراب القراءات السبع وعللها** : لابن خالويه ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢١-**إعراب القراءات الشواذ** : لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧ ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٢-**إعراب القرآن** : لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .

٢٣-**إعراب ثلاثين سورة** : لابن خالويه ، تحقيق : المستشرق كرنكو والشيخ عبد الرحمن المعلمي ، الطبعة الأولىٰ ١٣٦٠ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .

٢٤-**أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة** : لفاروق حمادة ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، المدينة .

٢٥-**أعيان العصر وأعوان النصر** : للصفدي ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨ ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي .

٢٦-**إكمال المعلم بفوائد مسلم** : للقاضي عياض اليحصبي ، تحقيق : يحيىٰ إسماعيل ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩ ، دار الوفاء ، مصر .

٢٧-**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب** : لابن ماكولا ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

٢٨-**آل قدامة والصالحية** : لشاكر مصطفىٰ ، الحولية الثالثة ، الرسالة الرابعة عشرة ١٤٠٢ ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت .

٢٩-**الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** : للقاضي عياض اليحصبي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ ، دار التراث ، القاهرة ، والمكتبة العتيقة ، تونس .

٣٠-**الإملاء المختصر في شرح غريب السير** : لأبي ذر الخشني ، تحقيق : عبد الكريم خليفة ، الطبعة الأولىٰ ١٩٩١م ، دار البشير ، عمان .

٣١-**إنباء الغمر بأبناء العمر** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : حسن حبشي ، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٩ ، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية ، مصر .
٣٢-**إنباه الرواة على أنباء النحاة** : للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، تصوير : دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
٣٣-**أنساب الأشراف** : للبلاذري ، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧ ، دار الفكر ، بيروت .
٣٤-**إيضاح الوقف والابتداء** : لابن الأنباري ، تحقيق : محيي الدين رمضان ، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٠ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
٣٥-**البارع** : لأبي علي القالي ، تحقيق : هاشم الطعان ، الطبعة الأولىٰ ١٩٧٥م ، مكتبة النهضة ، بغداد ، دار الحضارة العربية ، بيروت .
٣٦-**البحر المحيط** : لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، طبعة ١٤٢٠ ، دار الفكر ، بيروت .
٣٧-**البداية والنهاية** : لابن كثير ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات بدار هجر ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩ ، دار هجر ، القاهرة .
٣٨-**البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير** : لابن الملقن ، تحقيق مصطفىٰ أبو الغيط وعبد الله سليمان وياسر كمال ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥ ، دار الهجرة .
٣٩-**البسيط** : لعلي بن أحمد الواحدي ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠ ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض .
٤٠-**البيان عن ماءات القرآن** : لأبي العلاء الهمذاني ، نسخة مكتبة مانيسا ، رقم ٧١٦٧ ، تركيا .
٤١-**التاريخ** : ليحيىٰ بن معين ، رواية عباس الدوري ، تحقيق : أحمد نور سيف ، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٩ ، مركز البحث العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز .

٤٢-**تاريخ ابن قاضي شهبة** ، تحقيق عدنان درويش ، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٤م ، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق .
٤٣-**تاريخ الإسلام** : للذهبي ، تحقيق : د . بشار عواد معروف ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
٤٤-**التاريخ الأوسط** : للبخاري ، تحقيق : تيسير أبو حيمد ويحيىٰ الثمالي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
٤٥-**تاريخ بغداد** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
٤٦-**تاريخ دمشق** : لابن عساكر ، تحقيق عمرو غرامة العمروي ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار الفكر ، بيروت .
٤٧-**تأويل مشكل القرآن** : لابن قتيبة ، شرحه : السيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ ، دار التراث ، القاهرة .
٤٨-**التبصرة في القراءات السبع** : لمكي بن أبي طالب ، تحقيق : محمد غوث الندوي ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ ، الدار السلفية ، الهند .
٤٩-**تحرير التحبير** : لابن أبي الإصبع المصري ، تحقيق : حفني محمد شرف ، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٣ ، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، القاهرة .
٥٠-**التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل** : للمهدوي ، تحقيق : محمد زياد وفرح نصري ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٥ ، وزارة الأوقاف ، قطر .
٥١-**تحفة المودود بأحكام المولود** : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : عثمان جمعة ضميرية ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣١ ، دار عالم الفوائد ، مكة .
٥٢-**تذكرة الحفاظ** : للذهبي ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

٥٣- **التذكرة في القراءات الثمان** : لأبي الحسن بن غلبون ، تحقيق : أيمن سويد ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن ، جدة .

٥٤- **التشبيهات** : لابن أبي عون ، تصحيح : محمد عبد المعيد خان ، مطبعة جامعة كمبردج .

٥٥- **التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام** : لأبي القاسم السهيلي ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، الطبعة الأولىٰ ١٩٨٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٦- **التفسير** : لابن أبي حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧ ، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز ، مكة .

٥٧- **التفسير** : لسفيان الثوري ، تحقيق : امتياز علي عرشي ، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٥ ، مكتبة رضا رامبور ، الهند .

٥٨- **التفسير** : لعبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : مصطفىٰ مسلم ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٥٩- تفسير **آدم بن أبي إياس** : المنسوب إلىٰ مجاهد ، تحقيق : محمد عبد السلام أبو النيل ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠ ، دار الفكر الإسلامي ، القاهرة .

٦٠- **تفسير القرآن العظيم** : لابن كثير ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١ ، مكتبة أولاد الشيخ ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .

* **تفسير القرطبي** = الجامع لأحكام القرآن
* **تفسير ابن كثير** = تفسير القرآن العظيم
* **تفسير مجاهد** = **تفسير آدم بن أبي إياس**

٦١- **تقييد المهمل وتمييز المشكل** : لأبي علي الغساني الجياني ، تحقيق : محمد عزير شمس وعلي العمران ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١ ، دار عالم الفوائد ، مكة .

٦٢-**التلخيص في القراءات الثمان** : لأبي معشر الطبري ، تحقيق : محمد حسن عقيل موسىٰ ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن ، جدة .
٦٣-**التلخيص في معرفة أسماء الأشياء** : لأبي هلال العسكري ، تحقيق : عزة حسن ، الطبعة الثانية ١٩٩٦م ، دار طلاس ، دمشق .
٦٤-**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** : لابن عبد البر ، تحقيق جماعة ، وزارة الأوقاف ، المغرب .
٦٥-**التنبيه علىٰ حدوث التصحيف** : لحمزة الأصبهاني ، تحقيق : محمد أسعد طلس ، الطبعة الثانية ١٤١٢ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، تصوير : دار صادر ، بيروت .
٦٦-**التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح** : لأبي محمد بن برِّي ، تحقيق : مصطفىٰ حجازي ، الطبعة الأولىٰ ١٩٨٠م ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة .
٦٧-**تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق** : لابن عبد الهادي ، تحقيق : سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨ ، دار أضواء السلف ، الرياض .
٦٨-**تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : لأبي الحجاج المزي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٠ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٦٩-**تهذيب اللغة** : لأبي منصور الأزهري ، تحقيق جماعة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة .
٧٠-**توضيح المشتبه** : لابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٧١-**التيسير في القراءات السبع** : لأبي عمرو الداني ، تحقيق : حاتم الضامن ، الطبعة الثانية ١٤٣٢ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٧٢-**الثقات** : لابن حبان البستي ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

٧٣-**الجامع** : للترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٨م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٧٤-**جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : لابن جرير الطبري ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات بدار هجر ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢ ، دار هجر ، القاهرة .

٧٥-**جامع البيان في القراءت السبع** : لأبي عمرو الداني ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨ ، جامعة الشارقة .

٧٦-**جامع بيان العلم وفضله** : لابن عبد البر ، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤ ، دار ابن الجوزي ، السعودية .

٧٧-**الجامع لأحكام القرآن** : للقرطبي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٧٨-**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الثالثة ١٤١٦ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٧٩-**جزء حديث أبي اليمان** : تحقيق : نافذ حسين حماد ونور الحيلة ، مجلة جامعة الأزهر ، غزة ، المجلد ١٣ ، العدد ١ ، ٢٠١١م .

٨٠-**جمهرة اللغة** : لابن دريد ، تحقيق : رمزي بعلبكي ، الطبعة الأولىٰ ١٩٨٧م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٨١-**جمهرة أنساب العرب** : لابن حزم ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة .

٨٢-**جهود الإمام أبي عبيد في علوم القراءات** : لأحمد بن فارس السلوم ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧ ، دار ابن حزم ، بيروت .

٨٣-**الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** : لابن تيمية ، تحقيق: علي بن ناصر وعبد العزيز العسكر وحمدان الحمدان ، الطبعة الثانية ١٤١٩ ، دار العاصمة ، الرياض .

٨٤-**الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد** : ليوسف بن الحسن بن عبد الهادي ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٨٥-**الحجة للقراء السبعة** : لأبي علي الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣ ، دار المأمون ، دمشق .

٨٦-**حلية الأولياء** : لأبي نعيم الأصبهاني ، مطبعة السعادة ، مصر ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨٧-**الحماسة** : لأبي تمام ، تحقيق : عبد الله عسيلان ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠١ ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض .

٨٨-**الحماسة البصرية** : لعلي بن أبي الفرج البصري ، تحقيق : عادل سليمان جمال ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٨٩-**الحماسة المغربية** : لأبي العباس الجراوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، الطبعة الثانية ١٤٢٦ ، دار الفكر المعاصر ، دمشق .

٩٠-**الحنائيات** : لأبي القاسم الحنائي ، تخريج النخشبي ، تحقيق : خالد رزق أبو النجا ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨ ، دار أضواء السلف ، الرياض .

٩١-**الحيوان** : للجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ١٣٨٤ ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي ، القاهرة .

٩٢-**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** : للمحبي ، المطبعة الوهبية ، مصر ١٨٦٨م ، تصوير : دار صادر .

* **خلق الإنسان للأصمعي** = الكنز اللغوي

٩٣-**خلق الإنسان** : لثابت بن أبي ثابت ، تحقيق : عبد الستار فراج ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م ، وزارة الإعلام ، الكويت .
٩٤-**الدر المنثور في التفسير بالمأثور** : للسيوطي ، تحقيق : مركز هجر للبحوث والدراسات ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤ ، دار هجر ، القاهرة .
٩٥-**الدرة اليتيمية في السيرة التيمية** : للذهبي ، ضمن : تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وتحقيق : علي العمران ، الطبعة الأولىٰ ، دار عالم الفوائد ، مكة .
٩٦-**الدرر السنية في الأجوبة النجدية** : جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الطبعة السادسة ١٤١٧ ، الرياض .
٩٧-**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** : لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
٩٨-**دلائل النبوة** : لأبي نعيم الأصبهاني ، (من الفصل الرابع عشر إلىٰ آخر الفصل العشرين) ، تحقيق : فاطمة بنت محمد الزويهري ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرىٰ ، ١٤٣١ .
٩٩-**دلائل النبوة** : للبيهقي ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٠٠-**ديوان أبي دهبل الجمحي** : رواية أبي عمرو الشيباني ، تحقيق : عبد العظيم عبد المحسن ، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٢ ، النجف .
١٠١-**ديوان أبي طالب** : صنعة أبي هفان وعلي بن حمزة البصري ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١ ، مكتبة الهلال ، بيروت .
١٠٢-**ديوان الأعشىٰ الكبير** : شرح : محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، مصر .

١٠٣- **ديوان الفرزدق** : مخطوط مكتبة أيا صوفيا ، نشره المستشرقان بوشيه وجوزيف هل .
١٠٤- **ديوان النابغة الذبياني** : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة .
١٠٥- **ديوان امرئ القيس** : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة .
١٠٦- **ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ** : للمحب الطبري ، تحقيق : أكرم البوشي ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥ ، مكتبة الصحابة ، جدة .
١٠٧- **ذم الغيبة والنميمة** : لابن أبي الدنيا ، تحقيق : بشير محمد عيون ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣ ، دار البيان ، دمشق .
١٠٨- **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد** : للتقي الفاسي ، تحقيق : محمد صالح مراد ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨ ، جامعة أم القرىٰ ، مكة .
١٠٩- **ذيل تاريخ مدينة السلام (بغداد)** : لابن الدبيثي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
١١٠- **ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم** : لأبي محمد الكتاني ، تحقيق : عبد الله الحمد ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩ ، دار العاصمة ، الرياض .
١١١- **ذيل طبقات الحنابلة** : لابن رجب ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولىٰ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .
١١٢- **ذيل مرآة الزمان** : لقطب الدين اليونيني ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
١١٣- **الرد الوافر علىٰ من زعم أن من سمىٰ ابن تيمية شيخ الإسلام كافر** : لابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق : زهير الشاويش ، الطبعة الخامسة ١٤٣٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١١٤- **رسالة الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني في وصف حاله وأمره** : دراسة وتحقيق : عبد الرحمن بن حسن قائد ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٥ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١١٥- **الروض الأنف** : للسهيلي ، شرح سيرة ابن هشام ، تعليق : عبد الرحمن الوكيل ، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٧ ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة .

١١٦- **الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام** : لجاسم الفهيد الدوسري ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

١١٧- **زاد المعاد في هدي خير العباد** : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١١٨- **الزهد** : لأبي داود السجستاني ، تحقيق : ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤ ، دار المشكاة ، مصر .

١١٩- **الزهد** : لأحمد بن حنبل ، تحقيق : يحيىٰ بن محمد سوس ، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م ، دار ابن رجب ، مصر .

١٢٠- **زهر الآداب وثمر الألباب** : لأبي إسحاق الحصري ، ضبط وشرح : زكي مبارك ، حققه وزاد في شرحه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، تصوير : دار الجيل ، بيروت .

١٢١- **السبعة** : لابن مجاهد ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة .

١٢٢- **سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد** : للصالحي ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨ ، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، القاهرة .

١٢٣- **السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة** : لابن حميد النجدي ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين وبكر أبو زيد ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٢٤- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض .

١٢٥- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض .

١٢٦- **السنن** : لابن ماجه ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وجماعة ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠ ، دار الرسالة العالمية ، بيروت .

١٢٧- **السنن** : لأبي داود السجستاني ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠ ، دار الرسالة العالمية ، بيروت .

١٢٨- **السنن** : للنسائي ، اعتنىٰ به ورقمه : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .

١٢٩- **السنن الكبرىٰ** : للنسائي ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٣٠- **السنن الكبير** : للبيهقي ، تحقيق : مركز هجر للبحوث والدراسات ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٢ ، دار هجر ، القاهرة .

١٣١- **سنن سعيد بن منصور** : تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف د. سعد الحميد و د. خالد الجريسي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣ .

١٣٢- **سير أعلام النبلاء** : للذهبي ، تحقيق نخبة من المحققين ، الطبعة السابعة ١٤١٠ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٣٣- **السيرة** : لمحمد بن إسحاق ، تحقيق : محمد حميد الله ، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٦ ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، المغرب .

١٣٤- **السيرة النبوية** : لعبد الملك بن هشام ، تحقيق : مصطفىٰ السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثانية ١٣٧٥ ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي ، القاهرة .

١٣٥- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : لابن العماد الحنبلي ، تحقيق : محمود الأرنؤوط ، الطبعة الأولىٰ ١٤١١ ، دار ابن كثير ، دمشق .

١٣٦- **شرح ما يقع فيه التصحيف** : لأبي أحمد العسكري ، تحقيق : عبد العزيز أحمد ، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٣ ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي ، القاهرة .

١٣٧- **شعر الخوارج** : جمع وتقديم : إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، مكتبة الثقافة ، بيروت .

١٣٨- **شعر الشمردل اليربوعي** : جمع وتحقيق : نوري القيسي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثامن عشر ، ربيع الثاني ١٣٩٨ .

١٣٩- **شعر دعبل بن علي الخزاعي** : صنعة عبد الكريم الأشتر ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .

١٤٠- **الشعر والشعراء** : لابن قتيبة ، تحقيق وشرح : أحمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة .

١٤١- **شواذ القراءات** : لرضي الدين الكرماني ، تحقيق : شمران العجلي ، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠١م ، مؤسسة البلاغ ، بيروت .

١٤٢- **الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول** : لابن تيمية ، تحقيق : محمد عبد الله عمر الحلواني ومحمد كبير أحمد شودري ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧ ، رمادي للنشر ، الدمام .

١٤٣- **الصحاح** : للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت .

* **صحيح ابن حبان** = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان

١٤٤- **صحيح البخاري** : مصورة عن السلطانية ، عناية : محمد زهير الناصر ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار طوق النجاة ، بيروت .

١٤٥- **صحيح مسلم** : ترقيم وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسىٰ البابي الحلبي ، مصر .

١٤٦- **صلة الخلف بموصول السلف** : للروداني ، تحقيق : محمد حجي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

١٤٧- **الصمت** : لابن أبي الدنيا ، تحقيق : أبي إسحاق الحويني ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٤٨- **الضعفاء** : للعقيلي ، اعتنىٰ به : مازن السرساوي ، الطبعة الثانية ١٤٢٩ ، مكتبة دار ابن عباس ، مصر .

١٤٩- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** : للسخاوي ، الطبعة الأولىٰ ١٣٥٣ ، مكتبة القدسي ، القاهرة .

١٥٠- **طبقات الحنابلة** : لابن أبي يعلى ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، الرياض .

١٥١- **الطبقات الكبير** : لمحمد بن سعد الزهري ، تحقيق : علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ٢٠٠١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

١٥٢- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها** : لأبي الشيخ الأصبهاني ، تحقيق : عبد الغفور البلوشي ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٥٣- **طبقات النحاة واللغويين** : لابن قاضي شهبة ، نسخة التيمورية رقم ٢١٤٦ .

١٥٤- **طبقات فحول الشعراء** : لابن سلام الجمحي ، قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، مطبعة المدني ، القاهرة .

١٥٥- **العجاب في بيان الأسباب** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الحكيم الأنيس ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .

١٥٦-**العقود الدرية في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية** : لابن عبد الهادي ، تحقيق : علي العمران ، الطبعة الأولىٰ ، دار عالم الفوائد ، مكة .
١٥٧-**العلل** : لابن أبي حاتم الرازي ، تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف د. سعد الحميد و د. خالد الجريسي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧ .
١٥٨-**العلل** : للدارقطني ، الجزء ٥ تحقيق : محفوظ الرحمن السلفي ، دار طيبة ، الرياض . والجزء ١٤ عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد بن صالح الدباسي ، دار ابن الجوزي .
١٥٩-**علل الترمذي الكبير** : بترتيب أبي طالب القاضي ، تحقيق : صبحي السامرائي وأبي المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .
١٦٠-**العلل ومعرفة الرجال** : لأحمد بن حنبل ، رواية عبد الله ، تحقيق : وصي الله عباس ، الطبعة الثانية ١٤٢٢ ، دار الخاني ، الرياض .
١٦١-**العلو للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار وسقيمها** : للذهبي ، تحقيق : عبد الله البراك ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠ ، دار الوطن ، الرياض .
١٦٢-**العين** : للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق .
١٦٣-**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير** : لابن سيد الناس اليعمري ، تحقيق : محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو ، مكتبة دار التراث ، المدينة ، دار ابن كثير ، دمشق .
١٦٤-**عيون الأخبار** : لابن قتيبة ، تحقيق : منذر أبو شعر ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
١٦٥-**غاية النهاية في طبقات القراء** : لابن الجزري ، تحقيق : ج. برجستراسر ، تصوير : مكتبة ابن تيمية .

١٦٦- **غريب الحديث** : لإبراهيم الحربي ، تحقيق : سليمان العايد ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥ ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرىٰ ، مكة .

١٦٧- **غريب القرآن** : لابن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٨ ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

* **غريب القرآن لابن عزيز** = نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز

١٦٨- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** : لابن حجر العسقلاني ، المطبعة السلفية ، تصوير : دار المعرفة ، بيروت .

١٦٩- **الفهرست** : لمحمد بن إسحاق النديم ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن .

١٧٠- **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية** : لابن طولون ، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، الطبعة الثانية ١٤٠١ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .

١٧١- **القول المنبي عن ترجمة ابن العربي** : للسخاوي ، تحقيق : خالد العربي مدرك ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرىٰ ، ١٤٢١ .

١٧٢- **الكامل** : للمبرد ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، الطبعة الثالثة ١٤١٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٧٣- **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها** : لأبي القاسم الهذلي ، تحقيق : جمال الشايب ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨ ، مؤسسة سما للنشر والتوزيع .

١٧٤- **الكشف والبيان** : للثعلبي ، تحقيق : أبي محمد بن عاشور ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٧٥- **الكفاية الكبرىٰ في القراءات العشر** : لأبي العز القلانسي ، تعليق : محمد جمال شرف ، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٣م ، دار الصحابة ، طنطا .

١٧٦- **الكنز اللغوي في اللسن العربي** : رسائل في اللغة ، سعىٰ في نشرها : أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .

١٧٧- **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ** : لابن فهد المكي ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٧٨- **لسان العرب** : لابن منظور ، الطبعة الثالثة ، دار صادر ، بيروت .
١٧٩- **لطائف الإشارات لفنون القراءات** : للقسطلاني ، تحقيق : مركز الدراسات القرآنية ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٤ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، المدينة .
١٨٠- **ما تلحن فيه العامة** : للكسائي ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
١٨١- **المبسوط في القراءات العشر** : لأحمد بن الحسين بن مهران ، تحقيق : سبيع حاكمي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
١٨٢- **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي** : لسبط الخياط ، تحقيق : خالد أبو الجود ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣ ، دار ابن حزم ، بيروت .
١٨٣- **مجاز القرآن** : لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، عارضه بأصوله وعلق عليه : فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
١٨٤- **مجلة البعث الإسلامي** : المجلد التاسع والعشرون ، العدد العاشر ، رجب ١٤٠٥ .
١٨٥- **مجموع الفتاوىٰ** : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، ومساعدة ابنه محمد ، الطبعة الأولىٰ ، تصوير : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
١٨٦- **مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب** : صنفها وأعدها للتصحيح : عبد العزيز الرومي ومحمد بلتاجي وسيد حجاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

١٨٧- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات** : لابن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي ، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، القاهرة .

١٨٨- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** : لعبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق جماعة ، الطبعة الثانية ١٤٢٨ ، وزارة الأوقاف ، قطر .

١٨٩- **مختصر سيرة النبي ﷺ** : لعبد الغني المقدسي ، تحقيق : خالد الشايع ، الطبعة الثانية ١٤٢٤ ، مكتبة بلنسية ، الرياض .

١٩٠- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** : لابن خالويه ، عني بنشره : برجستراسر ، النشريات الإسلامية ، جمعية المستشرقين الألمانية ، المطبعة الرحمانية ، مصر .

١٩١- **المدخل** : لابن الحاج العبدري ، مكتبة التراث ، القاهرة .

١٩٢- **المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد** : لبكر بن عبد الله أبو زيد ، الطبعة الأولىٰ ، دار العاصمة ، الرياض .

١٩٣- **المستدرك علىٰ الصحيحين** : للحاكم النيسابوري ، الطبعة الأولىٰ ١٣٤٠ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

١٩٤- **المستنير في القراءات العشر** : لابن سوار ، تحقيق : عمار الددو ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦ ، دار البحوث للدراسات الإسلامية ، دبي .

١٩٥- **المسند** : لأبي يعلىٰ الموصلي ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، الطبعة الثانية ١٤١٠ ، دار المأمون ، دمشق .

١٩٦- **المسند** : لأحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وجماعة من الباحثين ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٩٧- **المسند** : للبزار ، المطبوع باسم : البحر الزخار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

١٩٨- **المسند** : للحميدي ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٦م ، دار السقا ، دمشق .

١٩٩- **مشكل إعراب القرآن** : لمكي بن أبي طالب ، تحقيق : حاتم الضامن ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤ ، دار البشائر ، دمشق .

٢٠٠- **مشيخة أبي عبد الله الرازي** : قرأه وعلق عليه : الشريف حاتم بن عارف العوني ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥ ، دار الهجرة ، السعودية .

٢٠١- **مصادر السيرة النبوية وتقويمها** : لفاروق حمادة ، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ ، دار القلم ، دمشق .

٢٠٢- **مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة** : لمحمد يسري سلامة ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣١ ، دار الجبرتي ، دار الندوة ، مصر .

٢٠٣- **المصنف** : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٠ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٢٠٤- **معاني الحروف** : لابن السكيت ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢٠٥- **معاني القرآن** : للأخفش ، تحقيق : هدىٰ قراعة ، الطبعة الأولىٰ ١٤١١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢٠٦- **معاني القرآن** : للفراء ، تحقيق : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ، تصوير : دار عالم الكتب ، بيروت .

٢٠٧- **معاني القرآن** : للكسائي ، أعاد بناءه وقدم له : عيسىٰ شحاتة ، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٨ ، دار قباء ، القاهرة .

٢٠٨- **معاني القرآن وإعرابه** : للزجاج ، تحقيق : عبد الجليل شلبي ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨ ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٠٩- **المعاني الكبير** : لابن قتيبة ، تحقيق : المستشرق كرنكو والشيخ عبد الرحمن المعلمي ، الطبعة الأولىٰ ١٣٦٨ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

٢١٠- **معجم السماعات الدمشقية المنتخبة من سنة ٥٥٠ الىٰ ٧٥٠ هـ** : لياسين السواس ومأمون الصاغرجي وستيفن ليدر ، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٠م ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق .

٢١١- **المعجم الكبير** : للطبراني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢١٢- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** : للذهبي ، تحقيق : د . طيار آلتي قولاج ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، استانبول .

٢١٣- **المعمرون والوصايا** : لأبي حاتم السجستاني ، عني بتصحيحه : محمد أمين الخانجي ، الطبعة الأولىٰ ١٣٢٣ ، مطبعة السعادة ، القاهرة .

٢١٤- **معيد النعم ومبيد النقم** : لتاج الدين السبكي ، تحقيق : محمد علي النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون ، الطبعة الثانية ١٤١٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢١٥- **المغني** : لابن قدامة ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو وعبد الله التركي ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ ، دار هجر ، القاهرة .

٢١٦- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** : للعراقي ، اعتنىٰ به : أشرف عبد المقصود ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥ ، مكتبة طبرية ، الرياض .

٢١٧- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة** : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : عبد الرحمن بن حسن قائد ، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٢ ، دار عالم الفوائد ، مكة .

٢١٨- **مفردة الحسن البصري** : لأبي علي الأهوازي ، تحقيق : عمر يوسف حمدان ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧ ، دار ابن كثير ، عمان .

٢١٩- **مقدمة في أصول التفسير** : لابن تيمية ، تحقيق : عدنان زرزور ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ .

٢٢٠- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** : لابن مفلح ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٢٢١- **المقفىٰ الكبير** : لتقي الدين المقريزي ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، الطبعة الأولىٰ ١٤١١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٢٢٢- **مناقب الشافعي** : للبيهقي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الأولى ١٣٩١ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

٢٢٣- **منتخب العلل للخلال** : لابن قدامة المقدسي ، تحقيق : طارق عوض الله محمد ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩ ، دار الراية ، الرياض .

٢٢٤- **منهاج السنة النبوية** : لابن تيمية ، تحقيق : د . محمد رشاد سالم ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٢٢٥- **الموشح** : للمرزباني ، الطبعة الأولىٰ ١٣٤٣ ، جمعية نشر الكتب العربية ، القاهرة ، المطبعة السلفية .

٢٢٦- **الموضح لأوهام الجمع والتفريق** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

٢٢٧- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : لابن تغري بردي ، الطبعة الأولىٰ ١٣٤٨ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

٢٢٨- **نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز** : لابن عزيز السجستاني ، تحقيق : يوسف المرعشلي ، الطبعة الأولىٰ ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٢٩- **نسب قريش** : للمصعب الزبيري ، تحقيق : بروفنسال ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة .

٢٣٠- **النشر في القراءات العشر** : لابن الجزري ، أشرف علىٰ تصحيحه : علي محمد الضباع ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٣١- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** : للمقري ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٨ ، دار صادر ، بيروت .

٢٣٢- **الهداية إلىٰ بلوغ النهاية** : لمكي بن أبي طالب ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩ ، جامعة الشارقة ، الإمارات .

٢٣٣- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** : لإسماعيل باشا البغدادي ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٣٤- **الوافي بالوفيات** : للصفدي ، تحقيق جماعة ، فرانز شتايز ، ألمانيا .

٢٣٥- **الوسيط** : لعلي بن أحمد الواحدي ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

فهرس الموضوعات

تقدمة ٥
ترجمة ابن المحب ٧
اسمه ونسبته ولقبه ٧
مولده ١١
أسرته ١١
شيوخه ١٤
تلاميذه ١٦
مؤلفاته ١٨
صلته بابن تيمية ١٨
ثناء أهل العلم عليه ٢٠
وفاته ٢١
توثيق نسبة الكتاب ٢٣
موضوع الكتاب ومنهجه وفضله ٢٥
رسالة ابن تيمية في تفسير سورة المسد ٢٥
ملامح من منهجه في هذا التفسير ٢٦
زيادات ابن المحب على تفسير ابن تيمية وأقسامها ٣٢
القسم الأول من الزيادات ونماذج من المصادر النادرة التي نقل عنها ٣٣
ما تميزت به تلك النقول ٣٤
المكتبة الضيائية وآل المحب ٣٤
القسم الثاني والثالث من الزيادات ٣٦
وصف الأصل الخطي المعتمد ٣٩

ناسخ الأصل شمس الدين الحبال ٣٩
تاريخ نسخ الأصل ٤١
صاحب الحواشي التي علىٰ رسالة ابن تيمية ٤٢
منهج التحقيق ٤٣
نماذج من الأصل الخطي ٤٥
النص المحقق ٥٣
تفسير سورة المسد لشيخ الإسلام ابن تيمية ٥٣
نزول السورة في أبي لهب وامرأته وهما من أشرف بطنين في قريش ٥٥
سبب ذكر أبي لهب بكنيته دون اسمه ٥٥
البطنان اللذان تداولا الخلافة في الأمة ٥٦
أبو بكر وعمر من قبيلتين أبعد من بني عبد مناف نسبًا من النبي ﷺ ٥٦
تفرق الأمة بمقتل عثمان ، والحمية للنسب المَنَافيّ ٥٧
النسيب الشريف يكون ذمه وعقابه علىٰ تخلفه عما يجب عليه أشد ٥٧
سبب نزول سورة المسد ٥٧
تفسير ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ٥٩
تفسير ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ ودخول الولد فيه ٥٩
تفسير الصِّلّيّ في ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ ٦٠
قوله : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ هل هو معطوف أو مبتدأ ٦٠
تفسير ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ * فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ٦٠
مناقشة أقوال المفسرين في الآيتين ٦٠
كلام ابن إسحاق في اجتماع قريش وتآمرهم علىٰ بني هاشم ٦٧
مظاهرة أبي لهب قريشًا علىٰ النبي ﷺ ٦٨

كلام ابن هشام في تفسير السورة وسبب نزولها ٦٩
خبر أم جميل حمالة الحطب وهجاؤها للنبي ﷺ ٧٢
آخر ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير السورة ٧٣
زيادات ابن المحب علىٰ تفسير ابن تيمية ٧٥
عدد آيات سورة المسد وكلماتها وحروفها ٧٧
ليس في السورة ناسخ ولا منسوخ ٧٧
كلام الأصمعي وابن قتيبة وغيرهما في الجِيد ٧٧
كلام أبي العلاء الهمذاني في كتابه « ماءات القرآن » عن السورة ٧٩
سورة المسد تدخل في باب المماثلة المذكور في كتب البديع ٧٩
خبر أبي لهب وتخفيف العذاب عنه لعتقه ثويبة ، من البخاري والحنائيات ٨٠
حديث صرف الله للشتم عن النبي ﷺ ، من المغازي للأموي ٨١
أثر عكرمة في سبب نزول السورة ، من تفسير حجاج بن محمد ٨٢
تفسير مجاهد لآية ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ ، من تفسير الثوري ٨٤
تفسير ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، من « غريب القرآن » لليزيدي ٨٤
تفسير ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، من « غريب القرآن » لابن السكيت ٨٥
تفسير ابن قتيبة للمسد ٨٥
تفسير ﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ ، من « غريب القرآن » لابن قتيبة ٨٥
تفسير ﴿ حَبۡلٞ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، من « غريب القرآن » لابن قتيبة ٨٦
تفسير السورة من « صحيح البخاري » ٨٧
كلام الفراء علىٰ معاني السورة من كتابه « معاني القرآن » ٨٧
الكلام علىٰ ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ من « معاني القرآن » للأخفش ٨٧
قول ابن سيرين في تفسير ﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ ، من سنن سعيد بن منصور ٨٨

قول عطية الجدلي في تفسير ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ من تفسير ابن جرير وغيره .. ٨٩
حديث ربيعة بن عباد في رؤيته للنبي ﷺ وصدِّ أبي لهب للناس عنه ٩٠
أعمام النبي ﷺ وأحوالهم في الإيمان بالنبي ﷺ ونصرته ٩٠
تفسير ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ ، من « غريب القرآن » لابن عزيز ٩١
حديث ابن عباس في مجيء أم جميل للنبي ﷺ ومعه أبو بكر ، من « الأفراد » للدارقطني ومسند أبي يعلىٰ الموصلي ٩٢
القراءات في ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ ، من كتاب أبي عبيد ٩٣
القراءات في السورة من كتاب ابن مجاهد ٩٥
قراءة نصير بإمالة ﴿ فِى جِيدِهَا ﴾ من كتاب أبي العز الواسطي ٩٦
كلام أبي عبيدة في « مجاز القرآن » عن السورة ٩٦
الوقوف في السورة ، من كتاب « الوقف والابتداء » لابن الأنباري ٩٧
الوقوف في السورة ، من كتاب « الوقوف » لابن شاكر ٩٩
غريب السورة وإعرابها من كتاب « إعراب القرآن ولغته » لقطرب ١٠٠
كلام أبي جعفر النحاس في معاني السورة ١٠٢
كلام الكسائي في معاني السورة من كتابه « معاني القرآن » ١٠٣
تفسير السورة من تفسير النقاش ١٠٦
قراءة الحسن لكلمة ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ من كتاب « قراءة الحسن البصري » ١٠٧
كلام الزجاج في معاني السورة من كتابه « معاني القرآن » ١٠٨
آثار السلف في تفسير السورة من كتاب « التفسير » لعبد الرزاق ١٠٩
تفسير السورة من تفسير المهدوي ١١١
تفسير السورة من تفسير ابن عبدوس الحراني ١١٣
تفسير غريب السورة من « غريب القرآن » للنجيرمي ١١٥

أثر ابن عباس في أول ما نزل من القرآن ونزول سورة المسد ١١٧
الخبر عن أبي لهب في حياته بأنه من أهل النار يدخل في المعجزات النبوية ١١٨
فهارس الكتاب ١١٩
فهرس الآيات ١٢١
فهرس الأحاديث والآثار ١٢٧
فهرس القوافي ١٢٩
فهرس الأعلام ١٣١
فهرس القبائل والجماعات ١٣٩
فهرس الكتب ١٤١
فهرس الفوائد المنثورة ١٤٣
فهرس المصادر والمراجع ١٤٧
فهرس الموضوعات ١٧١

مركز تفسير للدراسات القرآنية

مركز علمي متخصص يسعى لتحقيق الريادة في تطوير الدراسات القرآنية في شتى المجالات: العلمية، والتعليمية، والتقنية، والإعلامية، والتنظيمية، والتمويلية، من خلال مشروعات متميزة من الدراسات والبحوث والبرامج الإعلامية والدورات التدريبية والمؤتمرات واللقاءات والتطبيقات الإلكترونية، بعمل مؤسسي يتحرى الإتقان، وينشد الجودة، ويمد جسور التعاون والشراكة مع كافة مؤسسات المجتمع وسائر العاملين في خدمة القرآن الكريم وعلومه في العالم أفراداً ومؤسسات.

○ الرؤية:

الريادة في تطوير الدراسات القرآنية.

○ الأهداف:

١ ـ الارتقاء بمستوى الدراسات القرآنية واستشراف مستقبلها.

٢ ـ تطوير البيئة التعليمية في مجال الدراسات القرآنية.

٣ ـ تحديث وتطوير البنية التنظيمية للمركز ونشر هذه الثقافة بين المؤسسات العاملة في المجال.

٤ ـ تطوير بيئة تقنية داعمة، وتوظيفها في مجال الدراسات القرآنية.

٥ ـ توظيف وسائل الإعلام (التقليدي والجديد)، وتعزيز الشراكات والعلاقات في خدمة الدراسات القرآنية.

○ عنوان المركز:

- المملكة العربية السعودية، الرياض، حي الغدير ـ مخرج (٥) طريق الملك عبد العزيز، خلف بنك (ساب)
- ص. ب: ٢٤٢١٩٩ الرمز البريدي: ١١٣٢٢
- البوابة الإلكترونية: www.tafsir.net
- البريد الإلكتروني: info@tafsir.net

إصدارات مركز تفسير للدراسات القرآنية

■ **نصوص تراثية:**

١ ـ الزيادة والإحسان في علوم القرآن ـ ابن عقيلة المكي
٢ ـ تفسير سورة المسد -شيخ الإسلام ابن تيمية

■ **معاجم وموسوعات:**

١ ـ المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم ـ عبد الله جلغوم
٢ ـ معجم الرسم العثماني ـ د. بشير الحميري

■ **دراسات تأصيلية:**

١ ـ اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق ـ د. محمد صالح سليمان
٢ ـ الركيزة في أصول التفسير ـ د. محمد الخضيري
٣ ـ أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد ـ أ.د. غانم قدوري الحمد
٤ ـ المسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه ـ د. فهد الوهبي
٥ ـ الاستدلال في التفسير ـ د. نايف الزهراني
٦ ـ منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية ـ د. حسين الحربي
٧ ـ الأساليب العربية الواردة في القرآن وأثرها في التفسير ـ فواز الشاووش
٨ ـ المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي ـ د. عادل أبو شعر

■ **دراسات علمية:**

١ ـ مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (١) ـ د. مساعد الطيار
٢ ـ أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير ـ د. عطية الفقيه
٣ ـ الموصول لفظًا المفصول معنى في القرآن الكريم ـ د. خلود شاكر العبدلي
٤ ـ علوم القرآن عند الإمام الشاطبي ـ د. مساعد الطيار
٥ ـ بحوث المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية
٦ ـ مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (٢) ـ د. مساعد الطيار
٧ ـ بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير ـ د. مساعد الطيار
٨ ـ أقوال الإمام أبي إسحاق الشاطبي في التفسير ـ د. محمد الضالع

■ **دراسات نقدية:**

١ ـ آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية ـ د. أمجد الجنابي
٢ ـ القرآن الكريم وعلومه في الفيلم الوثائقي ـ مجموعة من الخبراء والنقاد
٣ ـ القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهودية ـ أحمد البهنسي
٤ ـ موقف المدرسة العقلية المعاصرة من علوم القرآن وأصول التفسير ـ محمود البعداني
٥ ـ تعدد ترجمات معاني القرآن الإنجليزية في ضوء الإعراب ـ د. خالد المليفي

■ **دراسات تقنية:**

١ ـ أفكار تقنية لتطوير الدراسات القرآنية ـ د. سليمان الميمان

■ **حصاد ملتقى أهل التفسير:**

١ ـ الوقف والابتداء
٢ ـ حفص بن سليمان القارئ بين الجرح والتعديل
٣ ـ الإمام ابن جرير الطبري وتفسيره
٤ ـ لقاءات ملتقى أهل التفسير (١ ـ ٤)

■ **مختصرات محررة:**

١ ـ المختصر في التفسير ـ نخبة من علماء التفسير